

التكوين

العدد التاسع عشر: مايو ٢٠١٧ - ٢٠١٨ شعبان ١٤٣٨ هـ

بلاغ

بطعم القرفة
والجوز الأخضر

مليونير

بدأ تجارته
بمائتي ريال

تنفيذ...

المسار المنقذ

متحف عالية..

إبداع الانسان

سالم بهوان ..

ذكريات طفولة

و رجولة

تخصصات جامعة السلطان قابوس والمستقبل الوظيفي



نسابق الأيام لنكتب صفحة أخرى في مشوارنا مع قارئ نجلده معنا متابعاً، ونكسب المزيد مع كل خطوة تخطوها المجلة، حيث بدايات الأشهر دالة على موعد بين التكوين وقارئها.

مع العدد الماضي جربنا النسخة الإلكترونية القادرة على اجتياز المسافات والحدود، فألاف القراء تمكنوا من الاطلاع عليها، وبينهم من يسمع عنها لأول مرة، إنما هذا طبيعي في ظل المشاغل والضغوطات والأعباء الحياتية.. وزحمة الإعلام.

سرنا جدا ذلك القبول والصدى الذي أعقب سماع صوت المجلة في بعدها الإعلامي وهويتها العمانية، وأن تصل التكوين إلى أماكن قصية ما كان للنسخة الورقية أن تبلغها، وهذا يدفعنا لإبقاء هذه الخطوة حاضرة مستقبلاً مع توسيع دائرة (الإرسال) لتشمل البريد الإلكتروني أيضاً.. فالهدف أن تصل المجلة إلى أكبر دائرة ممكنة من القراء، لأنهم الهدف الحقيقي، أن يصل الصوت الإعلامي إلى أبعد مدى وهو يحمل معه هويتنا وحروفنا.

في العدد الجديد نقترّب من قضية جديدة، حول تنوع مصادر الدخل، القضية التي أزلت ميزانية الدولة وجعلتها عرضة أمام زوايا تراجمات أسعار النفط، نبحت عن موقع «تنفيذ» في أجندة البلاد وهي تسير إلى رؤية جديدة تعالج «الإخفاقات» وتعظم الاستفادة من الإمكانيات المتاحة.. وما أكثرها!

نمضي في فتح هذه القضايا لعل هناك من يتابع، ويسمع، ويستفيد.. من رؤى يطرحها خبراء واختصاصيون، مدعومة بالإحصائيات والتحليل الواعي للقضايا، أملين أن لا يكون ما قدمه منطبقاً عليه القول المتداول «مثل الأذان في مالطاً»!

في العدد الحالي نقدم موضوعاً يقترب من مستقبل جيل الغد، حيث يعرض مجموعة من الطلبة تخصصاتهم الجامعية، وما ينتظرهم لاحقاً بعد التخرج من حياة وظيفية، وكانت الفكرة أن يعرض الطالب تخصصه من خلال رؤيته، حتى تكتسب الرؤية مصداقية أخرى، ومن خلال تجربة مباشرة.

وفي خطوة أخرى نقدم صفحات للسينما، للحديث عن الفن السابع الذي يكتسب أرضية جديدة متنامية في اهتمامات أجيال اليوم، فيما تتنوع العناوين الأخرى لتقدم لقارئ التكوين وجبة تليق به، حيث استطلاع العدد السياحي يزور زغرب «الكرواتية»، والثقافي يحاور رئيس تحرير مجلة العربي للحديث عن ريادة هذه المجلة للإعلام الثقافي العربي، والملف العلمي يتضمن حوارات ومقالات وأخباراً توثق مسارات العلم والتقنية وهي تمضي في اجتياز المزيد من الحقول المعرفية المتاحة أمام العقل البشري.



٥٢

الثقافي



١٠٤

الفني



١٢٠

السياحي



١٣٦

العلمي

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقاً.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسله ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكاتب الذين اتفقت معهم مسبقاً.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com



مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتاب التكوين

تشبيهُ الأُنسَى

مدريّن المكتومية..... ٤٩

حول التطرف

بدر بن سالم بن حمدان العبري..... ٥٣

من أي اتجاه

رشا أحمد..... ٧١

الغراشة التي أغراها النور

احمد الرمضاني..... ٧٧

كنز

إشراق النهدي..... ٨٧

نصوص

محمود حمد..... ٩٥

العدد: صفر وأثره

علي بن سالم الرواحي..... ١٣٧

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

وجه من بلادي..

أنا، وفخامة الأتوان..
قصتان من الزمن القصي..
على أهدابنا وعد،
مع الخيوط،
أو النظرة البعيدة..
أبعد من حدود كل لون،
أقرب من.. كل هذب؛
على العين،
أو على أطراف اللوحات حولي.

**

كأنما الأصابع أمسكت عن صوغ
حكايتها،
كأنما الزمن توقف فجأة،
العينان ذهبتا لبعيد هناك،
ثمة ذكرى،
ثمة صمت..
أو مفردة سقطت من حسابات
العمر..
وأن لها أن تستيقظ .

**

ما أبهج ألوانك، يا أمّاه
ويحه الحزن
كيف يغرق هذا الوجه في دهاليزه
القديمة؟
اترك للخيط مدام،
وللصمت أغنيته،
وللأصابعك تدفق الحنين،
حتى مطلع اللون.



٩٦

40 لوحة تجسد
جمالية الخط العربي
بأياها هندية



١٣٢

«الابتزاز الإلكتروني»..
عندما تكشف التقنية الحديثة
عن أليابها



٥٤

محمد الريسي..
يتبع المخلفات الصلبة
ويعيد تشكيلها



١٢٠

(براغ)
بطعم القرفة
والجوز الأخضر

الغلاف



صورة الغلاف: شهد القاسمي

قضية التكوين

تنفيذ...
المسار المنقذ

١٨



أصداء.. ومناضلون.. وك(ب)ش ملك!



محمد بن سيف الرحبي

أصداء عالية!

ألح علي صاحبي أن أسرد عليه أصداء مقالي الماضي (هنا) حيث أنه لامس جرحا حساسا لدى وسائل الإعلام في بلادنا، وبالطبع المحسوبة على المال الخاص، أما من ترعاه الحكومة بشكل مباشر أو غير مباشر فهذا ليس معنيا بما يجري في الساحة من تحديات، لتكن كل الصفحات والشاشات أخبارا رسمية طالما أن «الرضا» متوفر بما يحفظ حقوق «البقاء»!

قلت له إن الجهات الحكومية تواصلت معي، فمجلتنا صوت محسوب على إعلام البلد، وقد لنا مباركة الموافقة على الصدور من جملة مؤسسات ووصولاً إلى مجلس الوزراء الموقر، وكما ترعى الدول الأخرى المطبوعات الإعلامية المحسوبة على البلد، هوية وصوتا، فإننا تلقينا ما يكفي من الاتصالات ليقال لنا نحن معكم قلباً وقالبا، فلا يجدر بالدولة أن تهتم هذا المنجز العماني، بما فيه من أقلام أبناء البلد، وصادر من مؤسسة نسبة التعمين فيها ١٠٠ بالمائة، وهؤلاء سيكونون ضمن خطة التدريب، وربما في الدفعة الأولى من مركز التدريب الإعلامي الذي وافق عليه مجلس الوزراء.. العام الماضي!

أما الطيران العماني فقد توالى الاتصالات من مكتب

معالي رئيس مجلس الإدارة، وقالوا لا يمكن أن تحضر مجلات الآخرين على متن ناقلنا الوطني (الدرجات المخملية) بينما تغيب مطبوعاتنا العمانية، أما محاوره الرئيس التنفيذي للشركة أنتم من تحددون وقتها، وحاجب الإعلام تمت مساءلته عن هذا التهميش تجاهكم. وقبل أن يصدّق صديقي تخيلاتي.. قلت له: لا تتوهم، أو لا تصدق هذا الوهم، فذلك لا يحدث في بلادي!. الصوت الإعلامي محددة دائرته: يستقبل الأخبار وينشرها، وكلما أبرزها أكثر.. نال الرضا أكثر.

كباش الملك،

أحد الأصدقاء أرسل لي هذه القصة، والمنقولة «برا وبحرا وجوا» عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووالدها الأصلي مجهول..

تقول الحكاية: يتبختر كباش الملك كل صباح بين سائر الحيوانات الأخرى، كان مختلفا تماما عن سائر القطيع الذي يمرح معه.. شعره المدلى.. مأكله الذي يفوق مأكّل الإنسان العادي.. يخرج في الصباح يستعرض النعيم الذي يعيشه، يهتز لحمه المكتنز بين دفتيه نظير ما يتناوله.

كان أمنية الكثيرين ممن حوله، رغم أنه مجرد كباش فقط،

يتمنى كل من يراه ان يكون لحما بين يديه، لكن الخوف من الملك يجعلهم يتراجعون، إنما لم يكتف أحدهم بالتمنيات بل تجاوزها، فاحتال وأخذ الكبش إلى بيته، ولما وضعه امام مرأى زوجته أكبرته، وصاحت: إن هذا لشيء عجيب، لم يتمالك نفسه وأخبرها طالبا منها أن تبقى الأمر سرا، مخافة ان يتفشى الامر ويذبحه الملك كما ذبح الكبش، وبعد أن تناولاها جاءتها نسوة القرية فأخذتها جشية عميقة بصوت مرتفع، وحمدت الله، ولم تتمالك من شدة الفخر بما تناولته دون الأخريات، وقالت منتشية: لحمه الكبش، فقالت إحداهن: يالهذا الكبش الذي يجعل الجشية مختلفة، تحمل رائحة الملك في مشيته، فقالت: وهو أيضا كبش الملك.

انتهت الحكاية، لكن لن نتوقف تداعيات المعاني، احذفوا كلمة «ملك» واستبدلوها بما شئتم من مسميات وظيفية رفيعة!.

نضال.. «خمس نجوم»:

كلما صعد صوت يقدم نفسه على أنه «مناضل» و «معارض» وجد من يروّج أطروحاته، ليس عن قناعة، ولكن لأن «المتداول» مثير، حيث تغدو «الإباحية» في التفكير مشروعة أمام من يريد القول إنه صوت يغرد خارج السرب من أجل مصلحة السرب، وينطق باسم الملايين الذين يشاركونه هموم وطن، بينما هي.. هموم حياة.. لا أكثر.

من السهل القول إنك تتحدث باسم وطن.. والأسهل الادعاء أنك تحمل على كاهلك هموم المواطن، لكن السؤال: من الذي أعطاك الحق في الحديث بالنيابة عنه!؟

وقد تناسل حملة شعارات التغيير فقد وجدوا في مواقع التواصل الاجتماعي ما يسهّل عليهم التنظير عبر منصاتهما، مع أن التغيير يبدأ بالعمل، أن تكون إيجابيا في خدمة القضية التي تنادي بها، أما المؤمنون بقدرة مفاهيم «التأليب» و«التأنيب» وإطلاق الاتهامات والشتائم فأصواتهم لن تتجاوز شاشات الهواتف المحمولة

والحواسيب التي يريدون منها انطلاق ثورة التغيير.. ومن لا يستطيع قبول عواصف «التغيير» المنطلقة من الجوامع هل يمكنه قبولها ممن يدعون أنهم مثقفو الوعي.. وقد حرموا منه، حتى وهم يكتبون أفكارهم!

غيفارا مات، وزمنه لم يعد زمننا، فارحمونا من «نضالكم» الواعي جدا!!، خاصة حينما تكتبون في «الحانات»، ولا تخشون شيئا، فبعد «شاي الكرك» يحق لكم أن تأملوا في وظيفة محترمة على مقاعد الحكومة، فقد تعودت أن تحتضن أبناءها.. خاصة من يتمرد على «النص» أكثر!.

..وأخيرا:

قرأت خبرا أن الطيران العماني يسهم بنحو ٦٠٠ مليون ريال في الدخل الوطني، أحاول أن أستوعب، لكن طالما أن معالي رئيس مجلس الإدارة قال ذلك فهذا يعني أن الرقم صحيح أكثر من مائة بالمائة، ولو قال مليار ريال سيبقى صحيحا أيضا، المهم أن الحكومة لم تعد تدفع عشرات الملايين سنويا لدعم خسائره، علما أنها قبل سنوات قلائل كانت تتجاوز المائة مليون سنويا!!

من يطالبون باحترام حرية التعبير، ويصرخون إن حرموا منها.. هم أكثر من يريدون منع (الأخر) من حرية التعبير.. هذا إذا لم يطالبون بإلغائه أصلا، قد يكون (الأخر) شخصا أو مؤسسة.

ما أسهل صناعة الأعداء، قل ما يخالف رأيهم فقط، حيث تصبح وجهة نظرك في رواية ما مستحقة لحق الكاتب عليك.. ومعه أقاربه وأصدقائه وأتباعه، وستوصم بأنك «غير ناقد» ولا.. تفهم، لذلك سيميل أعضاء بعض الأوساط الإبداعية إلى الصمت أكثر.

(البعض) يحاول أن يكون ملكيا أكثر من الملك نفسه بالمديح المبالغ فيه، فيغدو كلامه «محط سخريه وتندر»، رائع أن تحب وطنك، لكنه لن يكون «سيد الأوطان»! وأقول: الحرية هامشها واسع، فقط بالابتعاد عن «الإساءة».. للفرد أو المؤسسة.. إنما هامش الحرية لدى الفرد.. هو الضيق.

أكثر من 800 زائر لمتحف بيت الغشام خلال 3 أشهر



شهد متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول توافدا للزوار من داخل السلطنة وخارجها حيث رصد المتحف زيارة أكثر من 800 زائر منذ بداية العام وحتى نهاية مارس الماضي وهو مؤشر جيد على أهمية الاهتمام بالسياحة الداخلية وتطويرها مما يجعلها رافدا اقتصاديا وملتقى أسريا لكل أفراد المجتمع وهذا ما أكد عليه متحف بيت الغشام منذ افتتاحه في نوفمبر من العام المنصرم.

وقال سعيد بن خلفان النعماني مدير المتحف إن المعالم السياحية والبيوت التراثية تستهوي الجميع للزيارة لاسيما وأن متحف بيت الغشام تميز بالركن التجاري الذي يحتوي مطعما يقدم الوجبات المحلية بالإضافة إلى عصير قصب السكر الطازج ومحلات التحف والهدايا ومكتبة إصدارات دار الغشام.

وحول جديد المتحف قال سعيد النعماني: هنالك دائما أفكار جديدة وقد دشنت المتحف إستديو تصوير محترف للزوار يمكن من خلال تجربة ارتداء الملابس العمانية الرجالية والنسائية خصوصا للسياح الأجانب وطباعة تلك الصور على القمصان أو الأكواب وقطع السيراميك وغيرها من الأدوات.

وحول مصدر هذه الفكرة قال: لقد لاحظنا شغف السياح الأجانب بتجربة ارتداء الملابس النسائية بشكل خاص، وكنا نتيح لهم تجربتها في إطار ضيق لأنها تعد من المقتنيات المعروضة ويصعب إتاحتها للاستخدام، وتحتاج إلى إعادة طيها وترتيبها في المناديس الموزعة في غرف المتحف، وهذا يعد جهدا إضافيا على المرشد السياحي الذي يرافق كل مجموعة.



ست كوم «ملح وسكر» في قائمة الدراما الرمالية لشهر رمضان

شركة الكهف الأزرق للإنتاج الفني تخرج بعمل جديد يتم عرضه على شاشة تلفزيون سلطنة عمان في شهر رمضان المبارك، ست كوم «ملح وسكر»، من تأليف محمود عبيد، وبطولة عدد من نجوم الدراما العمانية، كالفنان صالح زعل، وسعود الدرهمي، وأمينة عبدالرسول، ووفاء البلوشية، وعدد من الفنانين الشباب في الساحة العمانية. ويشارك من فئاني دول الخليج النجم السعودي بشير غنيم، ومن دولة الكويت الفنان محمد العجيمي، ومن الإمارات الشقيقة الفنان مرعي الحليان. حيث تتمحور أحداث المسلسل حول الطابع الكوميدي الخفيف، وتدور مواضيع الحلقات حول الحياة اليومية على اختلاف ظروفها في المزرعة، وتكثر المواقف الكوميديية بين شخصيات العمل، والحوار بأسلوبهم الفكاهي والطريف. وذكر المخرج يوسف البلوشي قائلاً: نحن الكهف الأزرق للإنتاج الفني كشركة خاصة قد خضنا مغامرة الإنتاج لهذا العمل رغم الظروف الراهنة، بهدف تحريك عجلة الدراما العمانية المحلية، والتأكيد على أهمية نهوض شركات الإنتاج الخاصة، وعدم الاعتماد على المنتج المنفذ. وأتقدم بجزيل الشكر للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون على تعاونها معنا في إنتاج هذا العمل. وأتمنى أن ينال هذا العمل رضى المشاهدين المحبين للدراما الكوميديية.



كليات الجامعة تتنافس في دوري للتبرع بالدم

تنافست كليات جامعة السلطان قابوس التسعة في دوري الكليات للتبرع بالدم في نسخته الثانية، وهو دوري تنافسي يجمع بين الإنسانية والتحدي من خلال خلق روح التنافس بين الكليات في مجال التبرع بالدم، وتشرف عليه مجموعة الطب الحيوي بكلية الطب والعلوم الصحية. ويأتي هذا الدوري من أجل غرس ونشر ثقافة التبرع بالدم بين طلبة وموظفي الجامعة، وتشجيعهم على مبادرة التبرع بالدم، وتقدير المجتمع بالمرودود الصحي والإنساني والاجتماعي الذي يقدمه لهم. حيث افتتح الدوري في بداية شهر فبراير برعاية الدكتور يوسف بن سالم الهنائي عميد شؤون الطلبة، وبحضور الدكتور خليفة بن ناصر الوهبي مدير عام مستشفى جامعة السلطان قابوس. وتم في الإفتتاح عرض الإنجازات التي حققها الدوري في النسخة الأولى، وتحديث الدكتورة أروى الريامية رئيسة لجنة التبرع بالدم بجامعة السلطان قابوس عن أهمية هذه المبادرات الشبابية في دعم بنك الدم الجامعي، لتوفير الكميات اللازمة من وحدات الدم للمرضى. تلى ذلك سحب القرعة لتوزيع الكليات، حيث قُسمت الكليات إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة تضم ثلاث كليات، وتناهل من كل مجموعة كلية واحدة للتنافس في نهائيات الدوري، وتم اختيار ثلاث سفراء من الطلبة لكل كلية للإشراف على مشاركة الطلبة والموظفين في الدوري. وتأهلت للمرحلة النهائية كلا من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وكلية الحقوق، وكلية الطب والعلوم الصحية. جاءت مشاركة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية تحت وسم #الآداب تعطي حياة، من منطلق الآية الكريمة «ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً» وبدأت الحملة فعاليتها بتسيير «قافلة الآداب» المتنقلة بين كليات الجامعة، بهدف التوعية والتثقيف بأهمية وفوائد التبرع بالدم. وانتقلت الحملة إلى جرائد مول مسقط بهدف توعية وتثقيف المجتمع الخارجي عن فوائد وأهمية التبرع بالدم، وتم ذلك من خلال فن الفلاش موب وأغنية راب. واختتمت الحملة فعاليتها بالأمسية الختامية في المسرح المفتوح، وأجرى في الأمسية الإعلامي خالد الزدجالي حواراً مع عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية الدكتور عبدالله الكندي، حول أهمية التبرع بالدم والمشاركة في التوعية. وقد شارك في حملات كلية الآداب عددٌ من الشخصيات البارزة في المجتمع من بينهم معالي الدكتور عبدالمنعم الحسني وزير الإعلام ومعالي الدكتور أحمد بن محمد السعيد وزير الصحة.



التشكيلي الأردني محمد العامري: المجر ابن الطبيعة



يواصل التشكيلي الأردني محمد العامري، في تجربته الجديدة «سلسلة أحجار»، بلورة تصورات حول علاقة الإنسان بالطبيعة من حوله، والتحويلات التي طالت هذه العلاقة بفعل مرور الوقت.

وعبر متوالية لونية مشرقة تعتمد على الألوان المستوحاة من الطبيعة، يبحث العامري في الطيف المتنوع الذي خلفته الجاذبية الأرضية في الكتل المتحجرة في الطبيعة، من خلال المقارنة بين قطع استطاعت مقاومة يد الزمن وأخرى ترك الزمن تأثيراته عليها.

يعاين العامري من خلال لوحاته ورسوماته، العلاقة العميقة التي تربط البشر بالحجر، سواء كانت في المقالع لاستخراج الحجر وبناء المنشآت، أو في صقل الكريمة منه لصنع الحلي، أو في السعي لاكتشاف القمر وإدراك الفلك. ويقول العامري إن الحجر في تحولاته، يبدو تارة هراماً مرتفعاً، وتارة أخرى يُشعُّ بريقاً في مناجم الألماس، مضيفاً أن العلاقة بين الإنسان وتلك المواد الصلبة التي أبت أن تتغير رغم مرور الزمن، لها دورٌ كبيرٌ في إعطائنا لمحات عن مراحل تطوُّر البشرية على الأرض.

أنجز الفنان لوحاته باستخدام ضربات فرشاة شفافة فوق خلفيات ذات أساس مائي، تعبيراً عن «ديناميكية التفاعل بين ما هو عابرٌ وما هو ثابتٌ في الطبيعة.. بين تقلب الحياة ونزعتها البدائية إلى الثبات» بحسب تعبير العامري.

تكشف التوزيعات اللونية على أسطح اللوحات عن معانٍ ودلالات تؤشر على ارتباط الإنسان بالحجر، فالحجر قد يكون قلادة على صدر المرأة تستخدمه كقيمة جمالية، أو خاتماً في الأصبع، وهو حجر الحظ أيضاً، وأداة لدرء العين والحسد. كما يرتبط الحجر بالفلك وحركة الكون.

يقول العامري: «العمل الفني الذي أطرحه هو تجريد للمشهد الطبيعي بصورة معاصرة، فالحجر ابن الطبيعة، بل هو أساسها». ويضيف أن الحجر أصبح يمثل أيضاً وسيلة للمقاومة ورمزاً لها، مستشهداً بالانتفاضة الفلسطينية التي صنعت من الحجر سلاحاً لمقاومة الاحتلال الصهيوني.

المصدر: العمانية

فريق ثمرة العطاء بمصيرة يحتفي في ملتقى الأجيال الأول



الجدير بالذكر أن فريق ثمرة العطاء أنشئ في ٢٢ يوليو من عام ٢٠١٣م، وأولى الفعاليات التي أقامها الفريق كانت رحلة إلى صلالة متخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، وكان عدد المشاركين ١٥٠ شخصا، ثم نظم الفريق رحلة ترفيهية للمسنين بحضور ١٠٠ مسن، ومن إنجازات الفريق أيضا إقامة أطول إفطار صائم.

نظم فريق ثمرة العطاء التطوعي بولاية مصيرة ملتقى الأجيال الأول، الذي تضمن برنامجا ترفيهيا للأيتام، وذلك في نادي مصيرة الرياضي، بحضور سعادة الشيخ طلال بن سيف الحوسني، والشيخ عبد الله بن خليفه المجعلي، وسالم بن سعيد باحيد المشايخي مشرف فريق ثمرة العطاء، وعضو المجلس البلدي ناصر بن سليم الفارسي، وسمته بنت علي العويسية عضو المجلس البلدي ورئيسة جمعية المرأة العمانية بمصيرة، وعدد من الحضور الذين شاركوا الفريق في الإحتفاء بهذا الملتقى. تخلل الحفل عدد من الفقرات التي أتحفت الحضور، وكانت خير بداية بتلاوة الذكر الحكيم للطالب لؤي بن ناصر الحاتمي، ومن ثم عرض الطلاب من مدرسة مشاعر العلم لوحة ترحيبية، ثم ألقت الطالبة فاطمة بنت خلف العبرية قصيدة شعرية، وبعدها قدمت فتيات الملتقى فقرة عرض الأزياء. وتضمن الحفل عرضا مرثيا للملتقيات السابقة التي أقامها فريق ثمرة العطاء التطوعي، وقدم طلاب مدرسة المهلب بن أبي صفرة عرضا بفن البرعة، حيث نال إعجاب الحضور، وتفاعلوا مع هذه الفقرة باستمتاع. ثم تحدثت رئيسة الفريق نجاح الحارثية عن نشأة فريق ثمرة العطاء، بعدها ألقى الشاعر متعب الشكري قصائد معبرة ورائعة تعالج معها الحضور، وفي الختام تم تكريم جميع المشاركين في ملتقى الأجيال الأول، ومنح هدية تذكارية لراعي المناسبة سعادة الشيخ طلال بن سيف الحوسني.

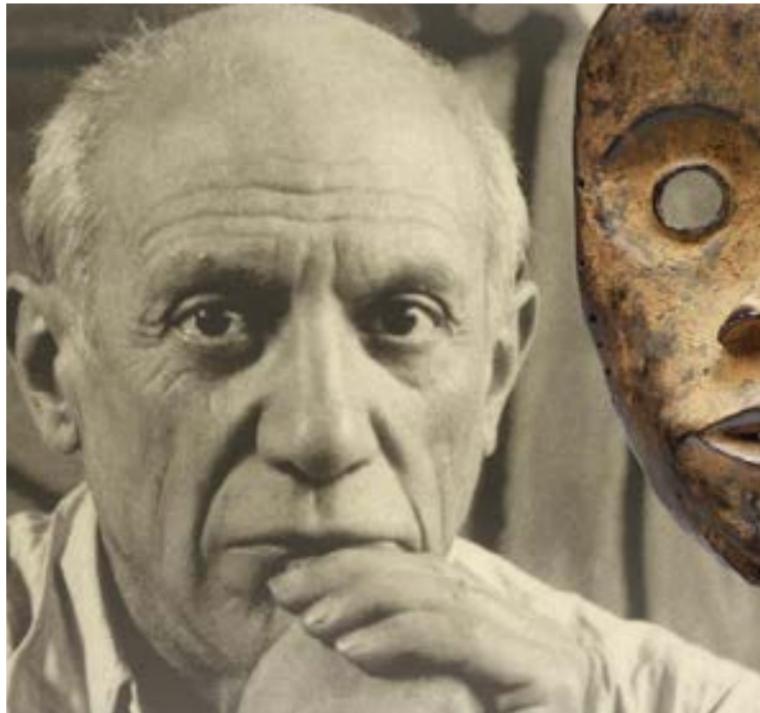
تماثيل وأقنعة تجسد بيكاسو بدائيا

احتضن متحف حضارات إفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا في العاصمة الفرنسية باريس، معرضا بعنوان (بيكاسو بدائي) يبرز تعدد الوجوه لدى عملاق الرسم في القرن العشرين بابلو بيكاسو. ويتناول الجزء الأول من المعرض تعلق «بيكاسو» بالفنون البدائية، مغطيا الفترة من سنة ١٩٠٠ حتى وفاة الفنان سنة ١٩٧٣.

وقدم هذا الجزء بالتفاصيل الدقيقة حياة الرسام الإسباني بحسب التسلسل الزمني والتاريخي من خلال المزج بين صوره التي تجمع بين التماثيل والأقنعة في ورشه ومراسلاته الخطية حول الفن مع معاصريه أمثال «درين» و«أبولينار» و«ماتيس»، وهوارة جمع وشراء التحف الفنية والشهادات واللوحات والأشياء الخاصة بالفنان.

وقد اكتشف «بيكاسو» الفن البدائي في عام ١٩٠٦ عند صديقه «درين» حيث كان يعرض قناع «فانغ» من الجابون. فأنجز بيكاسو لوحته الشهيرة «سيدات آفزيون»، وهو عمل يظهر فيه الفن الإفريقي جليا من خلال الوجوه النسائية. أما الجزء الثاني فيتنقسم إلى ثلاثة مواضيع ويطلق عليه الخيال، حيث لا وجود إلا للقليل من النصوص والأضواء على حيطان سوداء. ويُنسب للفنان الإسباني قوله إن «الرسم ليس عملية تجميلية، وإنما هو نوع من السحر يتوسط بين الكون والإنسان فيمسك بالسلطة من خلال فرض شكل من الأشكال على رعب البشر».

المصدر: العمانية



«وادي المعاول محبرة الروايات» تمت على القراءة



نتائج القراءة والبحث في المجالات المختلفة كشف عنها المعرض المصاحب للمبادرة من خلال المواهب والإبداعات الشبابية والطلابية والتي سيكون نتاج ارتباطها بالعلم والمعرفة جيلا سيرفد البلاد بالأفكار العلمية في شتى المجالات .

ضمن المبادرة القرائية التي تنظمها المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة جنوب الباطنة من خلال اثناء الطلاب بأهمية ودور القراءة انطلقت مبادرة «وادي المعاول محبرة الروايات» في حفل رعاها رئيس جهاز الرقابة الادارية والمالية للدولة معالي الشيخ ناصر بن هلال المعولي. تنظيم هذه المبادرة جاء لتبني الأفكار التي تساهم على القراءة لدى مختلف فئات المجتمع ونشر ثقافة القراءة بين طلاب المدارس لما لها من دور كبير في تكوين شخصية واعية مثقفة الى جانب اكساب المتعلم حصيلة لغوية، وضمن اولويات القائمين على المبادرة حث المجتمع على ايجاد مجتمع قارئ.

تضمن الحفل فقرات فنية جميلة بينها «التويمينة»، وهي بمثابة إعلام واحتراف بالقارئ بإتمامه تلاوة القرآن الكريم أو حفظه بعد ذلك، كم قدم عرض مرثي بعنوان «من هنا البداية» تضمن بدايات التعليم من خلال الكتابات والذي اتخذ من قلعة السفالة بداية باعتبار القلعة من أبرز المعالم التاريخية والأثرية لولاية وادي المعاول ثم توالى القصائد الشعرية المعبرة عن اهمية الكتاب، كما تم تقديم أوبريت مشترك لمدارس الولاية،

«الميوان» الإيراني في كان «الفرنسي»



تأهل الفيلم الإيراني القصير «الميوان» للمخرجين بهرام وبهمن أرك، للمشاركة في مهرجان كان الدولي بنسخته السبعين بفرنسا، والذي تبدأ فعالياته في ١٧ مايو الجاري وتستمر لغاية ٢٤ من نفس الشهر.

ويقدم فيلم «الميوان» في قالب سريالي، وهو يحكي قصة شخص ينوي الهروب من الحدود بطريقة غير مشروعة.

المصدر: العمانية

العواصف تنبش تاريخ كرمان الإيرانية



أدت عاصفة هوجاء اجتاحت المنطقة المحيطة بمدينة كرمان الإيرانية، إلى العثور على آثار يعود تاريخها لآلاف السنوات. وبحسب تقرير لمنظمة الآثار الإيرانية، تم العثور بعد انحسار العاصفة، على أوان ومخازن فخارية قديمة، إلى جانب حليّ وهياكل عظمية وجدران مصنوعة من الطين لبيوت طمرت في هذه المنطقة الواقعة جنوب إيران، إثر عواصف رملية شديدة.

المصدر: العمانية

(منع) .. تجربة واقعية عن قرارت ترامب

يشارك عدد من الأفلام العربية في الدورة السبعين لمهرجان «كان» السينمائي الذي يقام خلال الفترة ٢٢-٢٨ مايو الجاري. ومن أبرز الأفلام المشاركة في المهرجان، فيلم روائي قصير بعنوان «منع»، يتناول فيه مخرجه الفلسطيني نورس أبو صالح، قضية منع دخول رعايا بعض الدول العربية والإسلامية للولايات المتحدة الأمريكية وفق المرسوم الذي أصدره الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والذي أثار ضجة داخل أمريكا وخارجها.

ويقوم بأدوار البطولة في هذا الفيلم: ديماء الخطيب، وهبة عبدالله، وعازي كشميم، ورائد مرعي.

وهذا الفيلم أول عمل سينمائي عربي يتناول نتائج وتبعات قرار ترامب الذي حكم القضاء الأمريكي ببطلانه في مناسبتين. وفيه يقدم المخرج تجربة واقعية عاشها في المطارات الأمريكية في عهد الرئيس ترامب. وسبق لنورس أبو صالح أن أخرج ثلاثة أفلام قصيرة، وفيلمًا طويلًا بعنوان «معطف كبير الحجم» تناول فيه الوضع الفلسطيني منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي.

المصدر: العمانية



خطاب الكراهية عبر الإنترنت يتصاعد في كوريا



وهو ما يعد سلباً لحقوقهم الأساسية.

وقال التقرير أيضاً إن معظم الضحايا فشلوا في التحدث عن همومهم بثقة مع المقربين داخل الأسر أو بين الأصدقاء.

ولم يعد خطاب الكراهية غريباً في كوريا. ففي العام الماضي، أقدم رجل من متبني خطاب الكراهية ضد المرأة، بقتل امرأة مجهولة الهوية في منطقة جانج نام المزدهمة بسيول.

ويشدد الباحثون على وجوب قيام الحكومة بسن القوانين لمعاقبة أولئك الذين يمارسون خطاب الكراهية، ولكنهم أضافوا أن هذا لا يكفي، فما هو مهم أيضاً يتمثل في ضرورة السعي لخلق بيئة غير متسامحة مع هذا الخطاب.

وكان قد تم طرح عدة مقترحات قانونية لمكافحة التمييز في عام ٢٠١٣، لكنها لم تحصل على الدعم اللازم داخل الجمعية الوطنية لإقرارها كتشريعات قانونية.

المصدر: آسيا إن

يتعرض أربعة وثمانون في المائة من النساء الكوريات لخطاب الكراهية ضد المرأة على شبكة الإنترنت، وفقاً للجنة الوطنية لحقوق الإنسان في كوريا.

ووفقاً لتقرير صادر عن اللجنة حول خطاب الكراهية والتدابير اللازمة للتصدي له، فقد كانت المعدلات أعلى بين الأقليات الجنسية، في حين أجاب ٩٥ في المائة بأنهم واجهوا خطاب الكراهية ضدهم على شبكة المعلومات العالمية.

وقام الفريق المخصص بوضع التقرير بإجراء مسوحات شملت ١٠١٤ شخصاً من الأقليات الجنسية والنساء المعوقين والمهاجرين، كما أجروا مقابلات شاملة مع ٢٠ شخصاً من الخاضعين للدراسة. ويعد التقرير المكون من ٣٤٠ صفحة هو التقرير الأول من نوعه في كوريا بشأن خطاب الكراهية. وكان أكبر عدد من الضحايا هم الأقليات الجنسية، بنسبة ٨٧,٥ في المائة، يليهم المعوقون بنسبة ٧٣,٥ في المائة، ثم النساء بنسبة ٧٠,٢ في المائة، وأخيراً المهاجرون بنسبة ٥١,٦ في المائة.

وأعرب عدد كبير منهم أن خطاب الكراهية تسبب لديهم في الخوف، فيما قال أكثر من ٥٠٪ من المعوقين أنهم عانوا من اضطرابات حادة، بما في ذلك التفكير في الانتحار. ووضح الباحثون أن الشعور بالخوف لدى الضحايا أدى بهم للانغلاق وعزل أنفسهم عن الأنشطة الاجتماعية، وهذا أمر يدعو للقلق.

ووفقاً للتقرير فإن ١٠ أشخاص من بين ٢٠ شخصاً جرت مقابلتهم، قالوا أنهم استقالوا من وظائفهم أو غيروا مدارسهم بسبب الخوف. وهذا يدل بوضوح أن خطاب الكراهية يمكن أن يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية للضحايا، التي من خلالها لم يستطيعوا أن يمارسوا التعبير عن آرائهم.

جدارية الأرض الفلسطينية .. باقون ما بقي الزعتر



نُفذ عدد من التشكيليين الفلسطينيين جدارية بعنوان (ما تقوله الأرض) تزامناً مع الذكرى السنوية ليوم الأرض. وقال أشرف سحويل، رئيس مجلس إدارة مركز غزة للثقافة والفنون، الجهة المنظمة للفعالية، إن إحياء ذكرى يوم الأرض هو رسالة إنسانية للعالم أجمع بأن الفلسطينيين أصحاب هذه الأرض «باقون ما بقي الزعتر والزيتون»، وأنهم متمسكون بحقوقهم التي «لن تسقط بالتقادم».

وأوضح أن تنفيذ الجدارية هو نتاج مبادرة شبابية تطوعية شارك فيها عدد من التشكيليين لتأكيد الحق التاريخي للفلسطينيين بهذه الأرض. وقال التشكيلي محمد جبر، إن مشاركته تتبع من التزامه بقضايا شعبه، وأوضح التشكيلي محمد الحاج أن الأرض لها دلالات ومعانٍ كثيرة للشعب الفلسطيني، وتعتبر محور قضيته، «فلأجل هذه الأرض ارتقى الشهيد، واعتقل الأسير، وشرّد الشعب، وطمرت البيوت، وجُرفت الأراضي».

وشارك في تنفيذ الجدارية أيضاً: صفاء أبو دلو، رفيدة سحويل، أنور يحيى، عبد الله الرزي، محمد جحلش، كمال دلول وأسامة قاسم.

المصدر: العمانية

شهر الصورة يستذكر دراجة موتوبيكان في باريس



احتضنت العاصمة الفرنسية باريس مهرجان «شهر الصورة» الذي يجتاز، للمرة الأولى في التاريخ، شارع الضاحية بـ ٩٦ معرضاً في العاصمة وفي نحو ٣٠ بلدية مجاورة.

ففي «بانيتين»، وهي مدينة واقعة في ضاحية باريس، يعرض المخرج «جيل إيلي» الملقب «كوزاك» سلسلة من صور «أغرنا وأنا» التي تجسد صوراً لمواطنين من إقليم «غوادلوب» رفقة دراجاتهم «أغرنا».

و«أغرنا» هو الاسم الذي أطلق على الدراجة ذات العجلتين من طراز «موتوبيكان» التي حققت رواجاً منقطع النظير في هذا الإقليم منذ ستينات القرن الماضي.

وكانت قصة هذا الطراز الشهير قد بدأت في عام ١٩٢٤ في «بانيتين» عندما صنعت الورش أنواعاً أسطورية من هذه الآلة ذات العجلتين، من أكثرها نجاحاً دراجة «أبلو» (الزرقاء) و«أغرنا». ففي الوقت الذي كان فيه الفرنسيون يستخدمون النوع الأول للذهاب إلى المصانع ومواقع العمل، كان النوع الثاني يقلهم إلى المزارع.

المصدر: العمانية

الكورار.. فن المياكة على الطريقة «المرقوية»



البحرين: سعيد النعماني

كانت المرأة البحرينية منى شويطر بمثابة قائد الأوركسترا وهي تواجه ثلاث نساء «محرقيات» تمتد بينها وبينهن خيوط الغزل لتصنع نقشا يجمل ملابس النساء بما يشبه تطريز الذهب، يسمى الكورار.

كانت جولة مميزة في أحياء مدينة المحرق البحرينية قادتنا إلى بيت الكورار حيث تجلس منى ورفيقاتها يعملن أمام مجموعة من الزوار جاءوا لاكتشاف المكان تراثيا وجماليا، ومهنة الكورار إحدى الجماليات القديمة التي بقيت تقاوم الاندثار لتحفظ بهاء الثوب التراثي الأنيق.

بيت الكورار واحد من ١٦ منزلا رمت ضمن مشروع الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة، ووظف كل بيت من تلك البيوت لغرض مختلف، بعضها يهتم بالشعر وآخر بالموسيقى، كما يركز كل بيت من تلك البيوت على مهنة من المهن التي لها مكان في ذاكرة البحرينيين، كما يمكن لزائر المكان التجول بين البيوت العتيقة أو حضور أمسية شعرية أو أمسية ثقافية في مركز الشيخ ابراهيم وتصفح الجرائد في بيت عبدالله الزايد مؤسس الصحافة في البحرين، والاطلاع على الحرف اليدوية في بيت الكورار، ثم التمتع بشرب فنجان في بيت القهوة رمز الضيافة العربية، كما أن هناك مكتبة اقرأ للطفل

تقول منى شويطر عن «الكورار»: هذه حرفة يدوية اشتهرت نساء مدينة المحرق بممارستها في بيوتهن، وتقوم هذه الحرفة على العمل الجماعي حيث ينفذ العمل بوجود رئيسة وتسمى (القطابة) ومعها عدد يتراوح ما بين اثنتين أو ثلاث نساء ويسمين (الدواخل)، مضيفة أن الكورار يعبر عن حياكة خيط الذهب وعمل شريط يزين الصدر والأكمام لملابس النساء التقليدية، وتقوم بهذه العملية خبيرات في الكورار من نساء مدينة المحرق، وتتم حياكة الكورار بتنظيم الخيوط الذهبية (الزري) في شريط متداخل تصنعه أيدي هؤلاء النسوة اللواتي يجلسن مقابلات لرئيسة العمل. فالدواخل تعني تداخل الخيوط بعضها مع بعض بواسطة الأيدي، حيث تنقل خيوط الزري وتدخل من أصابع اليد اليمنى إلى أصابع اليد اليسرى.



ولا يمكن للقطابة أن تعمل من دون هؤلاء المساعدات اللواتي يقمن بمدها بالخيوط التي تلتقها، وتثبتها في القماش الذي معها على شكل شريط مستطيل متكامل إلى أن ينتهي العمل. ويظهر في الثياب المكوررة بالصورة الجميلة المتقنة التي رأيناها في ثياب الأمهات والجدات، فهو فن يدوي وهندسة نسائية يعتمد على الجماعة أو اليد الجماعية وهو عبارة عن دمج الخيوط الملونة بعضها ببعض بطريقة فنية دقيقة لا مجال فيها للخطأ.

تجدر الإشارة الى أن هذا البيت أسس في عام ٢٠٠٧ وذلك من أجل الحفاظ على حرفة يدوية تكاد تندثر هي حرفة الكورار والتي تعتبر من الأعمال التراثية التي مارستها النساء في مدينة المحرق، وقد قام مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بتوفير المكان المناسب لمن بقي من حرفيات هذه المهنة وذلك من أجل تشجيعهن على اعادة الانتاج وتدريب الصغار منهم الى جانب اهتمام المركز بعملية تسويق الأعمال الناتجة لمصلحة الحرفيات.

كبسولات وأغلفة الدواء ترسم فني للقارة الإفريقية



وتظهر الكبسولات والأغلفة باللونين الأصفر والأبيض، وبعضها فارغ فيما يحتوي بعضها الآخر على كريات وحبوب صغيرة، وقد جرى ترتيبها وتنسيقها لتبدو عملاً جمالياً.

وتوحي المشاهدة من الأعلى بأن الأمر يتعلق بمخططات عمرانية للمدن، لاسيما أن هذه التحفة التي أطلق عليها اسم «زرقة الطب» تتضمن مباني ثلاثية الأبعاد.

المصدر: العمانية

احتوى معرض «نحو رأس الرجاء الصالح» الذي أقيم في مدينة ليل الفرنسية، على مجسم للقارة الإفريقية أنجزه الفنان الكونغولي بول ألدنامفوتوكولو من كبسولات وأغلفة الدواء من الألمنيوم، قال أنه بدأ في جمعها من الأدوية التي كانت تستهلكها والدته المريضة قبل أن تتوفى، معتبرا أن ما يقفوم به طريقة لتكريم أمه الراحلة وتحويل المعاناة إلى شيء إيجابي..

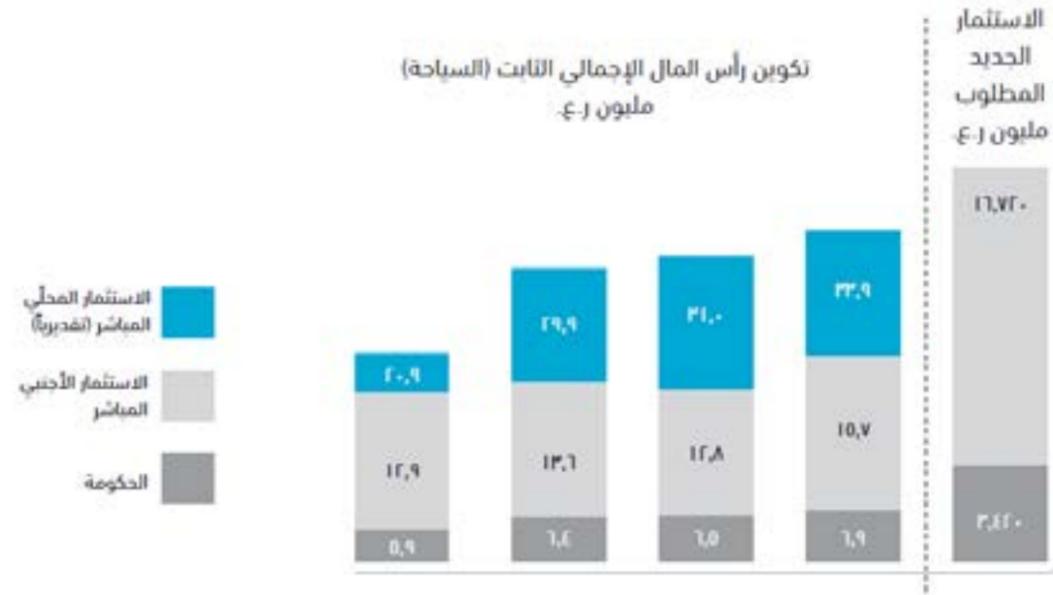
تنفيذ... المسار المنقذ

أنهى «تنفيذ» مرحلته الرابعة بصدور كتاب خاص تضمن الكثير من التفاصيل الثرية حول المبادرات التي يتبناها بما في ذلك الشركات التي تم التوصل إليها فعلياً مع مستثمرين لتنفيذ مجموعة من أهم المشروعات.

البرنامج يستهدف عبر ثماني مراحل تمتد طوال الخطة الخمسية التاسعة الحالية وبداية الخطة العاشرة تحقيق رؤية السلطنة نحو التنوع الاقتصادي من خلال نقل الخطط إلى حيز التنفيذ والوقوف على التحديات والصعوبات التي تواجهها الجهات الحكومية والخاصة والمدنية في سبيل تحقيق أهداف الخطة الخمسية التاسعة.

وتتركز عيون الخبراء والمستثمرين على مبادرات البرنامج الذي أصبح الذراع التنفيذية للخطة الخمسية التاسعة وهو يرسي بداية مسار جديد للتنوع الاقتصادي ويفتح افاقاً جديدة لنمو القطاع الخاص واطاحة فرص استثمارية واعدة للمستثمرين. يأتي تنفيذ بتفاؤل كبير إذ يضع هذا المسار آليات جديدة ومبتكرة لتنفيذ المشروعات والمبادرات الواعدة وضمان حسن تنفيذها وفق معايير جديدة لقياس الأداء لدى المؤسسات الحكومية والخاصة عند تنفيذ المشروعات التنموية في المراحل المقبلة. وما يجعلنا على درجة كبيرة من التفاؤل الخطط واضحة المعالم للنمو المستدام تنفذ بشراكة فعالة ومثمرة مع أصحاب العلاقة والمجتمع بما يمثل ضماناً لتعديل مستمر للمسار بناءً على تقييم النتائج ومعالجة التحديات والاستفادة من كافة الفرص المتاحة وتحقيق تطلعات السلطنة في مجال التنوع الاقتصادي وما تستهدفه الخطة الخمسية التاسعة من خفض الاعتماد على عائدات النفط وتحفيز نمو قطاعات واعدة وتوفير فرص عمل كبيرة للمواطنين.

- الاستثمار والتمويل
- محدودية برامج تشجيع الاستثمار للقطاع الخاص والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- محدودية التمويل والقدرة على إنجاز المشاريع



ملاحظة: الاستثمار الجديد المطلوب بناءً على استراتيجية السيادة ٢٠٤٠

المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الحكومة (الاستثمارات)، الاستثمار الأجنبي المباشر (الفنادق والمطاعم)، تكوين رأس المال الإجمالي الثابت (الفنادق والمطاعم)

محددات ومؤشرات متعددة لقياس الأداء ومتابعة مبادرات «تنفيذ»

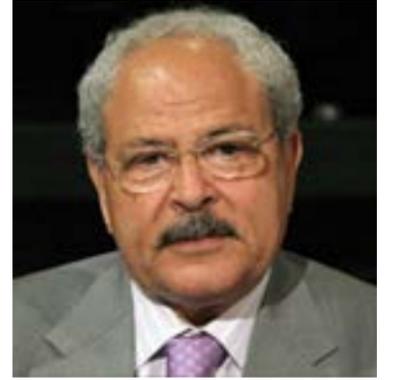


في تحسين بيئة الأعمال وتمهيد الطريق لاستثمارات ضخمة من القطاع الخاص؟ ومن هنا تتخذ المبادرات التي تم اعلانها عبر البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي «تنفيذ» أهمية قصوى خاصة المبادرات التي تستهدف تسهيل أداء الأعمال وابتعاد بيئة استثمارية مواتية، وببساطة كبيرة يمكن للنجاح في تحسين وتطوير مناخ الأعمال أن يسفر عن نقلة نوعية في تحفيز

في تشجيع المستثمرين على ضخ استثمارات توازي حجم المشروعات الطموحة التي تستهدفها الحكومة في الخطة الخمسية التاسعة. ويرتكز نجاح التنوع الاقتصادي على وضع محددات ومؤشرات متعددة لقياس الأداء من أهمها الى أي مدى سيكون التنوع مرتبطاً بالنجاح في توفير فرص عمل مجدية للمواطنين والى أي مدى سيتم احراز نجاح

وفي السلطنة توجد عديد من القطاعات الواعدة التي يمكن ان تتحول الى روافد اقتصادية حقيقية لنمو مستدام، وبينما تعطي الحكومة من خلال الخطة الخمسية التاسعة دوراً واسعاً للنطاق للقطاع الخاص في تنفيذ خطط ومشروعات التنمية، فحتى الآن مازال القطاع الخاص بحاجة الى سياسات إضافية ترفع وتحفز مساهمته في دعم الاقتصاد، وسيكون هذا التحفيز هو العامل الأساسي

أدى التراجع المتواصل لأسعار النفط على مدار نحو ثلاث سنوات إلى تحول هذا التراجع من مجرد أزمة إلى واقع على جميع الدول المصدرة للنفط التكيف معه، ورغم كثير من الاجراءات المالية التي تبنتها الدول المصدرة للنفط لإدارة الازمة واحتواء ما نتج عنها من تراجع للعائدات العامة وعجز في الموازنات الا أنه يظل ان أهم الاجراءات التي تلت أزمة النفط هو التسارع الكبير في وتيرة التنوع الاقتصادي، وتشجيع مشاركة المستثمرين من القطاع الخاص في دعم النمو الاقتصادي وتنفيذ مشروعات التنمية.



سمير رضوان :

النموذج الجديد

للاقتصاد يحتاج إلى

تحفيز القطاعات الواعدة

الاقتصاد وحجم الاستثمارات، وفي طريقة إدارة المشروعات الاستراتيجية، ويعد ذلك التحدي الأكبر الذي يواجه السياسات في الوقت الحالي نظرا لان تمكن البرامج والمشروعات المدرجة في الخطة الخمسية التاسعة من تحقيق التنوع الاقتصادي يعتمد بشكل أساسي على قدرة القطاع الخاص على تحقيق الاستثمارات المستهدفة وهو ما لا يمكن الوصول إليه الا عبر توفير بيئة جاذبة للاستثمارات.

وتعد جميع الجوانب التي سبق الإشارة ذات ارتباط مباشر بما تم مناقشته في مختبرات «تنفيذ» وعلى سبيل المثال فان سرعة انجاز طلبات إقامة المشروعات الجديدة هو واحد من اهم المحددات التي تساهم في تنشيط الاقتصاد وتشجيع القطاع الخاص، ومنذ الاعلان عن المبادرات والمشروعات التي توصلت اليها مختبرات تنفيذ خلال مرحلة المشاركة المجتمعية، توالي وحدة «دعم التنفيذ» في كافة الجهات المعنية بالمبادرات متابعة حثيثة لتطور العمل في مبادرات التنوع الاقتصادي والتي لا تقتصر فقط على مشروعات محددة انما تشمل أيضا تحسين البيئة التشريعية ومواجهة ما يواجه عمل القطاع الخاص من معوقات تحد من استثماره او تعوق نموه.

وتستهدف الخطة الخمسية التاسعة حجم استثمارات من القطاع الخاص بحوالي ٥٢

والذي يستهدف نقل الاستراتيجيات والخطط إلى مستوى التنفيذ الفعلي عبر برامج وآليات تفصيلية قابلة للتنفيذ والقياس، ويستهدف البرنامج استحداث ثقافة عمل جديدة في مجال تنفيذ الخطط الوطنية تتضمن تحديد وتوزيع المسؤوليات والأدوار بين المعنيين وقياس أداء جهات التنفيذ.

ورغم الازمة التي طال امدها في قطاع النفط ومازالت مستمرة حتى الان الا الدراسات الصادرة عن المؤسسات الدولية المعنية بتقييم السياسات الاقتصادية الكلية مازالت تشير الى أن مصدري النفط مازالوا يملكون

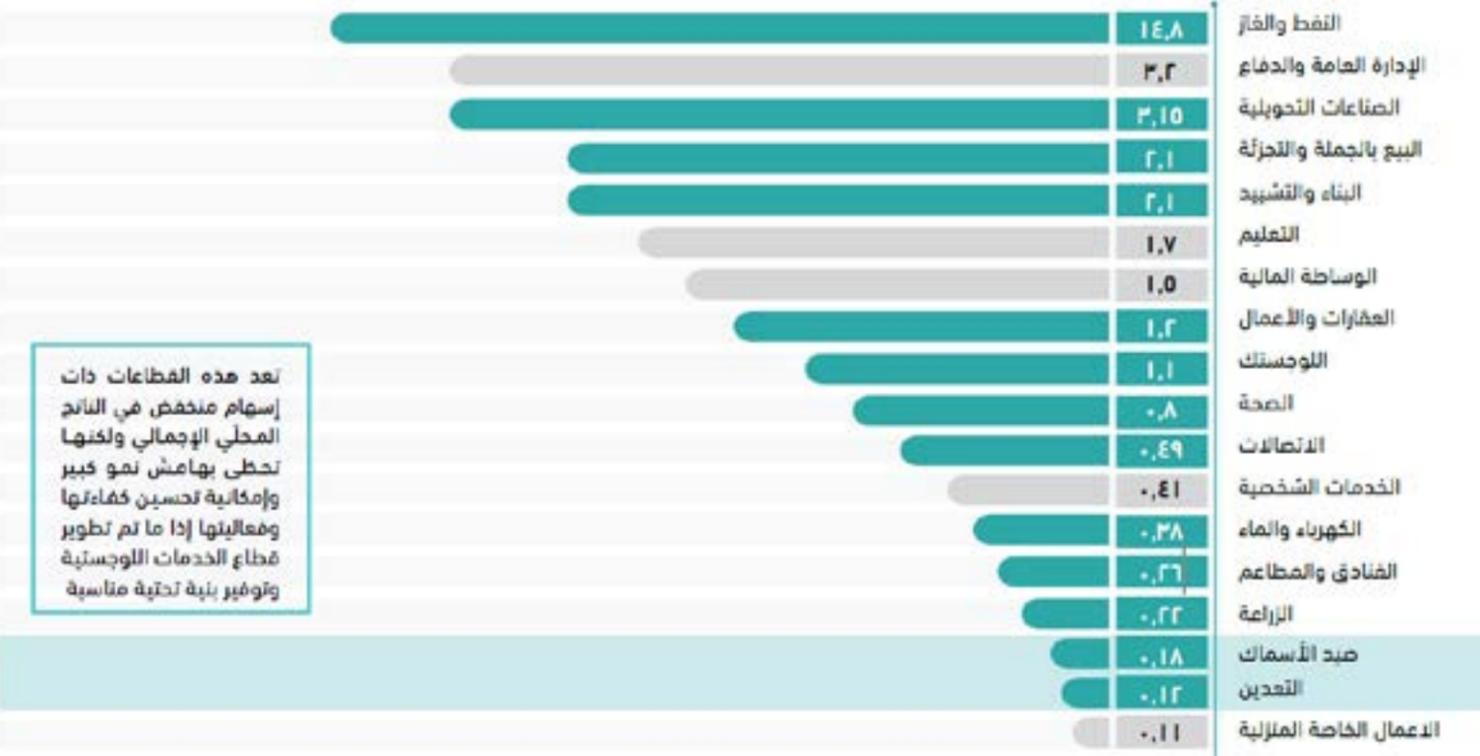
الفرصة لتجاوز الازمة عبر سياسات جديدة للتنوع الاقتصادي تتيح استبدال عائدات النفط بعائدات أكثر تنوعا من مختلف القطاعات الاقتصادية على ان يكون ذلك مصحوبا بنظرة جديدة للموارد البشرية وعلاقة التعليم بالتنمية والنمو الاقتصادي بما يضع اساسا مستداما للنمو والعائدات، ويزيد من مدى الفرصة المتاحة حاليا امكانية خفض الانفاق العام في ظل انتهاء او قرب انتهاء غالبية مشروعات البنية الاساسية اضافة الى الوفر المتحقق من انخفاض حجم دعم الوقود في الموازنات العامة بسبب تراجع

اسعار النفط، وتعد الاصلاحات المشار اليها هي ما يمكن وصفه بالتغيير الهيكلي الفعلي الذي يمكن ان يحدث فارقا في اقتصاديات الدول المصدرة للنفط خلال الفترة المقبلة، وأوصت دراسة حديثة صادرة عن صندوق النقد الدولي المصدرة للسلع الأولية، والتي تأثرت بالتراجع الحاد في أسعار الطاقة والمعادن، بتركيز جهودها خلال الفترة المقبلة على اتباع سياسات تساعد على اجراء اصلاحات هيكلية لتشجيع النمو المستمر على المدى المتوسط، مشيرة إلى انه بينما تختلف أولويات الاصلاحات الهيكلية باختلاف البلدان

فان هناك العديد من السمات المشتركة بين البلدان والتي ينبغي التركيز عليها وهي إزالة اختناقات البنية الاساسية وتحسين مناخ الاعمال والنهوض بجودة التعليم، إلى جانب اعتماد أطر سياسات تتجنب فرط الانفاق من المالية العامة بما يساعد على التخفيف من حدة تقلبات السلع الأولية على اقتصادات الدول المصدرة.

وحول التغيير الذي يمكن لسياسات التنوع الاقتصادي احداثه في اقتصاديات الدول المصدرة للنفط يرى الخبير الاقتصادي الدكتور سمير رضوان ان المبادرات

التنوع الاقتصادي: أرقام ومعلومات



تعد هذه القطاعات ذات إسهام منخفض في الناتج المحلي الإجمالي ولكنها تحظى بهامش نمو كبير وإمكانية تحسين كفاءتها وفعاليتها إذا ما تم تطوير قطاع الخدمات اللوجستية وتوفير بنية تحتية مناسبة

يعد تسريع وتيرة التنوع الاقتصادي هو التوجه الاستراتيجي لدعم النمو الاقتصادي، وازدادت أهمية هذا التوجه بشكل خاص بعد التراجع الحاد في أسعار النفط، وبشكل أساسي يعني التنوع اتباع سياسات تؤدي إلى تغييرات إيجابية في الاقتصاد الوطني من خلال تنمية الأنشطة غير النفطية وإيجاد روافد متعددة ومستدامة للنمو الاقتصادي.

يقول عن ٢٠٠٠٠ فرصة عمل للعُمانيين بنهاية الخطة الخمسية الحالية. تشير التقديرات القطاعية وفق الخطة الخمسية التاسعة إلى احتمالية نمو الأنشطة غير النفطية بالأسعار الثابتة خلال الفترة بين ٢٠١٦ - ٢٠٢٠ بمعدلات مرتفعة ومستدامة تفوق معدلات نمو الأنشطة النفطية، حيث يتوقع أن تنمو الأنشطة غير النفطية بنحو ٤,٢ بالمائة، بينما من المقدر أن تشهد الأنشطة النفطية بالأسعار الحقيقية

الحكومية إلى تحقيقها الأول هو رفع مساهمة القطاعات الاقتصادية المستهدفة في الخطة الخمسية التاسعة في الناتج المحلي الإجمالي من ٤,٩ مليار ريال في عام ٢٠١٥ إلى ٦,٦ مليار ريال بنهاية الخطة عام ٢٠٢٠، وثاني الأهداف هو تعظيم المساهمة الاقتصادية للقطاع الخاص في النمو الاقتصادي بحيث يساهم بنحو ٨٠ بالمائة من إجمالي استثمارات المشروعات المخطط لها، أما ثالث الأهداف فهو توفير فرص عمل بما لا

يُعدّ برنامج «تنفيذ» هو الذراع التنفيذية للخطة الخمسية التاسعة، ويسعى البرنامج إلى تعزيز مختلف قطاعات التنوع الاقتصادي وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، والقطاعات الرئيسية التي يركز عليها تنفيذ هي السياحة والصناعات التحويلية والخدمات اللوجستية إضافة إلى قطاعين ممكنين داعمين هما سوق العمل والتشغيل وقطاع المالية والتمويل المبتكر. هناك ثلاثة أهداف رئيسية تسعى السياسات



السلطنة في اتباعه خلال الفترة المقبلة. ويؤكد الدكتور سمير رضوان أهمية مثل هذه المؤسسات التي تمثل رابطا وثيقا بين مؤسسات التعليم بمختلف أنواعها وبين سوق العمل وفي عديد من الدول الأوروبية لا يرتبط دخول الشباب لسوق العمل بانتهاء التعليم بل لابد من تدريب لمدة عامين. وبدأت ماليزيا تحولها الاقتصادي الإيجابي عبر ضخ موارد ضخمة في التعليم والتدريب والآن لديها مؤسسة خاصة للتشغيل تستقبل الشباب الراغبين في العمل وتحفظ بسجل كامل عنهم وهي مؤسسة صغيرة لكنها شديدة الكفاءة تمد الشباب بنحو ١١١ خدمة بين الخبرات المتنوعة وحتى التمويل، وفي سنغافورة هناك هيئة خاصة للرقابة المالية تتولى اعداد ميزانيات التدريب حسب احتياجات خطط النمو لضمان ان التعليم يواكب هيكل الانتاج وايضا مؤسسة سبرينج المتخصصة في تنمية المديرين رواد الاعمال، ويمكن الإشارة ايضا الى تجارب مثل فرنسا وإيطاليا وهما نموذجان يحتذى بهما فيما يتعلق بإعداد الأجيال الجديدة من رواد الاعمال.

الموارد الطبيعية

لا يمكن أن تكون وحدها محركا للنمو المستدام

اهم النتائج التي يكشفها هذا الرصد ان بعض الدول كان لديها موارد محدودة لكنها نجحت في توظيفها بشكل جيد وهو ما أحدث فارقا كبيرا في مسار نموها الاقتصادي. وعودة الى تحديات النمو في السلطنة يرى الدكتور سمير رضوان ان النموذج الجديد للاقتصاد يحتاج الى تحفيز القطاعات الواعدة وخفض الاعتماد على أنشطة غير انتاجية مثل الانشاءات على سبيل المثال وان يكون التركيز الأكبر للسياسات الحكومية هو تحفيز وتنمية القطاع الخاص مع الاهتمام بالجانب المؤسسي اي إيجاد مؤسسات ذات مسؤوليات محددة عن الأولويات التي تهم النمو مثل مؤسسة خاصة للربط بين قوة العمل الوطنية ونموذج الاستثمار الذي ترغب

المطروحة لتحقيق التنوع الاقتصادي تمثل نموذجا بديلا للنمو الاقتصادي في السلطنة يعتمد على التنوع وتشغيل مختلف القطاعات بدلا من الاعتماد على عائدات النفط، ويرصد الدكتور سمير رضوان العديد من تجارب الدول التي كانت تقليديا تعتمد على مصادر محدودة للنمو ثم اتبعت نماذج أكثر استدامة للنمو ومن بين هذه الدول فنلندا التي كان اقتصادها يعتمد على كلا من العائدات النفطية والتبادل التجاري مع الاتحاد السوفييتي وبعد انهيار الأخير بدأت الصعوبات الاقتصادية في فنلندا وخرجت من هذه الصعوبات عبر الاعتماد على مصادر متعددة للنمو الاقتصادي ونجحت بالفعل في تخطي ما كان يواجهها من مصاعب اقتصادية، وخارج أوروبا هناك كثير من الدول التي قدمت تجارب يحتذى بها في النمو الاقتصادي وعلى سبيل المثال ماليزيا والبرازيل، وبشكل عام فان متابعة ورصد ما حدث من تغيرات اقتصادية في هذه الدول يكشف لنا عن عوامل مشتركة في كافة التجارب منها ان الموارد الطبيعية حتى لو كانت متوفرة بوفرة لا يمكن ان تكون وحدها محرك للنمو المستدام كما انه من

لم يتحسن تصنيف السلطنة على العديد من المؤشرات العالمية فيما يتعلق بالمناخ التجاري والاقتصادي، وانخفاض واستقرار تصنيف السلطنة في عدد من المؤشرات الرئيسية المرتبطة بجاذبية البيئة الاقتصادية

المؤشر	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	الاتجاه
سهولة ممارسة الأعمال التجارية (البنك الدولي)*	٦٥,٨٨	٦٧,٦١	٦٨,٧٤	٦٨,٩٢	٦٣,٦٧	مستقر
تقرير التنافسية العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي)	٣٤	٣٢	٣٢	٣٣	٤٦	انخفاض ٢٨ مرتبة
مؤشر التنمية البشرية (الأمم المتحدة)	-٠,٧٩٣	-٠,٧٩٣	-٠,٧٩٢	-٠,٧٩٣	-٠,٧٩٦	مستقر
الحرية الاقتصادية في العالم العربي (معهد فريزر)	٧	٧	٦	٧	٥	مستقر
مؤشر الحرية الاقتصادية (معهد التراث)	٣٤	٤٧	٤٥	٤٨	٥٢	انخفاض ١٨ مرتبة

عن ٣٠,٠٠٠ في مستويات العمالة الماهرة وهي الاختصاصي، والفني، والماهر بحلول نهاية الخطة الخمسية.

تشكل القوى العاملة غير العمالية حاليا ما يقارب ٧٩ بالمائة من الوظائف الإشرافية والقيادية في القطاع الخاص، بينما تواجه القوى العاملة الوطنية تحديا لشغل هذه الوظائف، وفي المقابل يرى القطاع الخاص أنه يواجه تحديات في إعداد القوى العاملة الوطنية، وتدريبهم لهذه المناصب، الأمر الذي يستوجب وجود مبادرة تؤهلهم لشغل هذه المناصب القيادية، واستدامة التعمين في مؤسسات القطاع، وتستهدف مبادرات تنفيذ تمكين القوى العاملة الوطنية لشغل الوظائف الوسطى والعليا في القطاع الخاص من خلال اختيار الكوادر العمالية المؤهلة التي تتوفر فيها المواصفات القيادية للمشاركة في البرنامج.

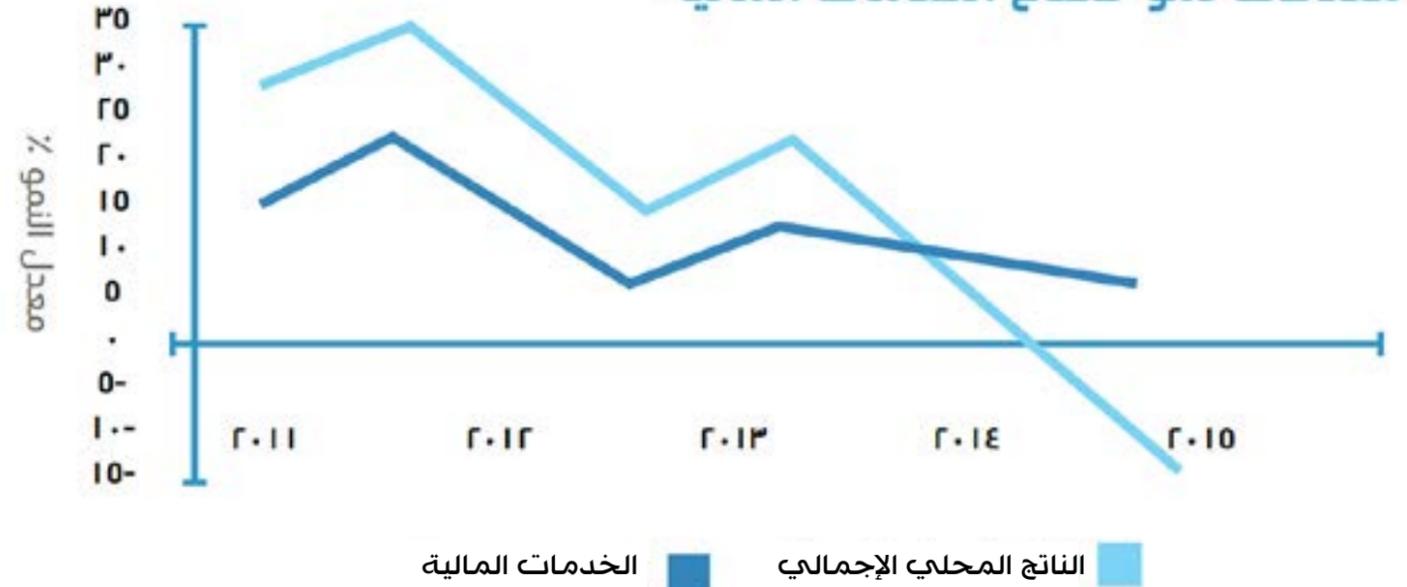
في حال تنفيذ المبادرات المطروحة من قبل مختبرات تنفيذ من المتوقع أن تنخفض مساهمة النفط من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية من ٤٤ بالمائة كمتوسط سنوي خلال الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٥ لتصل إلى ٣٠ بالمائة بحلول عام ٢٠٢٠.

الهدف الرئيسي لبرنامج تنفيذ هو رفع وتيرة التنوع الاقتصادي وفي الوقت نفسه تسعى مجموعة المبادرات والمشروعات الى تقديم حلول مستدامة لاستيعاب المواطنين الباحثين عن عمل والداخلين الجدد الى سوق العمل والأت تجاوز نسبة الباحثين عن العمل ٣ بالمائة بحلول عام ٢٠٢٠، مع استهداف توفير ما يقارب ٦٧,٠٠٠ فرصة عمل للعمانيين وغير العمانيين في القطاعات المستهدفة الثلاثة لتحقيق التنوع الاقتصادي في السلطنة بحلول نهاية الخطة الخمسية التاسعة، وتوفير فرص عمل للقوى العاملة الوطنية بما لا يقل

٢٠١٦ إلى ١٠٠,٠٠٠ بحلول عام ٢٠٢٠. بالتزامن مع مبادرات تنفيذ تواصل الحكومة العمالية العمل في مختلف المشروعات ذات الأولوية في الخطة الخمسية التاسعة حيث أعلن معالي الدكتور علي بن مسعود السنيدي وزير التجارة والصناعة ان حجم المشروعات التي تم اعلانها في الخطة تقدر بحوالي ٩ مليار ريال عماني وتلتزم الحكومة بحوالي ٥٠ بالمائة من هذه المشروعات وهي مشروعات قيد التنفيذ يتوقع الانتهاء منها خلال أول ٣ سنوات من الخطة أي بحلول نهاية العام المقبل.



معدلات نمو قطاع الخدمات المالية



تستهدف السياسات الحكومية أيضا جذب استثمارات من القطاع الخاص بما لا يقل عن ١,٨ مليار ريال لقطاع السياحة بحلول ٢٠٢٠، وزيادة عدد الشاغلين للوظائف الجدد التي يوفرها القطاع من نحو ٢٥ الف في عام ٢٠١٦ إلى ما يقرب من ٤٦ الف بحلول ٢٠٢٠. القطاع الثالث الذي يركز عليه برنامج تنفيذ هو اللوجستيات وهناك طموح للوصول بمساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلى قرابة مليار ريال بحلول عام ٢٠٢٠، وزيادة عدد الشاغلين للوظائف التي يوفرها قطاع الخدمات اللوجستية من ٦٧,٤٦٩ في عام

عدد الشاغلين للوظائف الجدد التي يوفرها قطاع الصناعات التحويلية من ٢٦٧,٤٠٠ في عام ٢٠١٦ إلى ٢٨٠,٦٠٠ بنهاية الخطة الخمسية التاسعة. بالنسبة لثاني قطاعات الخطة وهو السياحة تستهدف مؤشرات القطاع العامة المستهدفة زيادة عدد السواح الزائرين سنويا بحلول ٢٠٢٠ ليصل الى ٢,٧ مليون زائر ويتضمن ذلك الواصلين والمقيمين لليلة واحدة على الأقل، وزيادة القيمة المضافة لقطاع السياحة من ٧٤٩ مليون ريال إلى ١,٠٥٠ مليار ريال على الأقل بحلول ٢٠٢٠.

ارتفاعا طفيفا يبلغ ٠,٢ في المتوسط، ومن المتوقع أن يحقق قطاع الصناعات التحويلية معدلات نمو مرتفعة تصل في المتوسط إلى ٦ بالمائة بحلول ٢٠٢٠، أما قطاعا السياحة والخدمات اللوجستية فيتوقع أن يحققا في المتوسط ٥,٣ بالمائة و٥ بالمائة على التوالي، ومن المتوقع أن يحقق قطاع الثروة السمكية معدل نمو يبلغ في المتوسط ٦,٥ بالمائة في حين سيحقق قطاع التعدين معدل نمو حقيقي بالأسعار الثابتة خلال الفترة المذكورة ليبلغ في المتوسط ٦ بالمائة.

من بين القطاعات الأساسية في الخطة الخمسية التاسعة هناك أهمية كبيرة لقطاع الصناعات التحويلية وقد تم تحديد قطاعات الفرعية لدعم الصناعات التحويلية وهي البتروكيماويات، والمواد المعدنية، والمواد غير المعدنية، والصناعات الغذائية على اعتبار ان هذه أهم المجالات الواعدة في عملية التنوع الاقتصادي لقطاع الصناعات التحويلية بالسلطنة.

من المستهدف زيادة مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٠,٦ مليار ريال بحلول ٢٠٢٠، واجتذاب استثمارات أجنبية ومحلية مباشرة بما لا يقل عن ٩ مليار ريال عماني بحلول ٢٠٢٠، وزيادة



مقترحات ومبادرات مبتكرة استهداف استثمارات بـ ١٤ مليار ريال من القطاع الخاص حتى ٢٠٢٠

يتبنى البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي «تنفيذ» أهدافاً طموحة للغاية فيما يتعلق بالمبادرات والمشروعات التي خرجت بها مختبرات البرنامج ومن المستهدف تنفيذها خلال فترة الخطة الخمسية التاسعة أي حتى عام ٢٠٢٠، ويحتاج تنفيذ هذه المبادرات إلى ضخ استثمارات بنحو ١٤ مليار ريال من قبل القطاع الخاص ونحو مليار ريال من الحكومة، وبينما يبدو هذا الحجم من الاستثمارات ضخماً للغاية فقد كان أحد الاهتمامات الرئيسية للمختبرات هي إيجاد آليات مبتكرة لزيادة نطاق التمويل والمساهمة في جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية، ويعد هذا التوجه هو الركيزة الأساسية والجوهر الفعلي لمبدأ تعميق وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتسعى جميع المبادرات لتشجيع القطاع الخاص سواء العماني أو الأجنبي على المشاركة الفعالة في النمو الاقتصادي وتوزعت المبادرات بين تمويل المشروعات بالشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، وإدارة المشروعات الحكومية وبناء الكفاءات المطلوبة في الوزارات لتحسين التقييم المالي للمشروعات، بهدف مساعدة قطاعات السياحة والصناعات التحويلية والخدمات اللوجستية في إيجاد بدائل تمويل مبتكرة للمشروعات المقترحة والمستهدفة من تلك القطاعات، وتعظيم مساهمة القطاع الخاص في التمويل، وتقليل عبء التمويل عن الموازنة العامة للدولة، كما أعطت المختبرات اهتماماً خاصاً لتحسين بيئة الأعمال ومراجعة بعض إجراءات العمل بما فيها تطوير القوانين والسياسات الحالية التي لها علاقة بممارسة الأعمال التجارية

في السلطنة، ووضع آلية عمل لتحسين تلك الإجراءات، فضلاً عن تطوير عملية الحصول على الائتمان للأعمال التجارية الخاصة، وتعزيز مبادئ الشفافية والمسؤولية في الوزارات لتسهيل إجراءات الأعمال التجارية، إلى جانب تطبيق هيكل الحوكمة على جميع الجهات الحكومية، وتعزيز إجراءات عمل المناقصات للمشروعات الحكومية، ووضع آليات لخصخصة بعض المشروعات، كما هدف المختبر إلى إيجاد الحلول التي يمكن من خلالها جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ورفع مساهمة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي في السلطنة.

ولأنه لا يمكن تحقيق الأهداف بدون رصد المعوقات التي تواجه قطاع التمويل، فقد ناقشت مختبرات «تنفيذ» أبرز التحديات والتوجهات ومنها اللوائح والسياسات التي تحد من القدرة التنافسية والنمو المالي للسلطنة، بالإضافة إلى ما يواجه المستثمرون من صعوبات عند الشروع في ممارسة عمل تجاري معين، إلى جانب الحاجة إلى تحسين كفاءة الوزارات في تحديد متطلبات مؤشرات القطاع العامة المستهدفة.

مشاركة فعالة

خرج مختبر المالية والتمويل المبتكر بالعديد من المقترحات والمبادرات بعضها يختص بتمويل المشروعات وبعضها الآخر يتعلق بتحسين بيئة الاستثمار، ومن ضمن الآليات المبتكرة لتمويل المشروعات تم اقتراح

آليات جديدة لتعزيز شراكة الحكومة والقطاع الخاص وتمكين إنجاز المشروعات الاستراتيجية

تعديل السياسات بما يسمح بإنشاء صناديق للاستثمار العقاري، واقتراح إنشاء مؤسسة تعنى بإدارة المشروعات الحكومية وتهدف إلى ضبط تمويل المشروعات والأطر الزمنية المحددة لإنجاز تلك المشروعات، بالإضافة إلى التركيز على بناء القدرات لتصنيف المشروعات واختيار الأفضل بما يتناسب مع الخطط المالية. وحيث أن التوجه الحكومي هو تفعيل الشراكة مع القطاع الخاص فقد أتت مبادرة الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتمويل المشروعات الحكومية، وتنفيذ المشروعات التنموية في القطاعات الواعدة، كما ستساهم المبادرات عند تنفيذها في رفع نسبة مشاركة القطاع الخاص في المشروعات والبرامج والمبادرات الوطنية ذات الأولوية، وتعزيز القدرة التنافسية للسلطنة في جذب الاستثمارات، والعمل على تحسين تصنيف السلطنة في تقارير تصنيف سهولة الاستثمار. وحددت المختبرات عدداً من المؤشرات

العام لقطاع التمويل وهي المستهدفة ضمن هذه المرحلة من البرنامج، وتتضمن مؤشرات تمويل المشروعات لتعزيز الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، ورفع نسبة مشاركة القطاع الخاص في المشروعات الحكومية والبرامج والمبادرات الوطنية ذات الأولوية بواقع مشروع واحد في قطاعات التعليم والصحة والإسكان، وأن تصل قيمة الشركات الحكومية التي يتم تخصيصها إلى نحو ١٥٠ مليون ريال بحلول عام ٢٠٢٠.

وتم تحديد موضوع تمويل المشروعات نظراً لأهميته في خفض الإنفاق الحكومي، وإشراك القطاع الخاص في تمويل المشروعات التنموية، تحفيزاً للاقتصاد الوطني. ويرتبط تمويل المشروعات بالعديد من المبادئ الاقتصادية منها تعزيز الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، وإدارة المشروعات الوطنية، وبناء الكفاءات والآليات المتعلقة بتقييم ودراسة المشروعات. وسيعمل البحث عن مصادر بديلة ومبتكرة للتمويل على تمكين إنجاز المشروعات التي يتم تحديدها في مختلف الاستراتيجيات على مستوى القطاعات الوطنية بما في ذلك مشروعات خطط التنمية الخمسية.

وتضمن أهم المقترحات لتمويل المشروعات إنشاء صناديق للاستثمار العقاري وتهدف المبادرة إلى تعديل بعض القوانين الحالية للسماح بإنشاء صناديق الاستثمار العقاري كأداة تمويل تمكن المطورين العقاريين من بيع ممتلكاتهم للصندوق لزيادة السيولة.



■ **لؤي بطاينة:**

قطاع التمويل

ورأس المال يملك

إمكانات جيدة لتمويل

كافة المشروعات

وتنشيط الاقتصاد

كراسات العروض المتعلقة بالحد الأدنى للمواصفات، والتعرف على بيانات الشركات والإشكاليات والمخالفات المتعلقة بها وتسريع عملية طرح وإسناد المناقصات.

وتوصي المبادرة أيضاً بضمان متابعة مجلس المناقصات لوحدة المناقصات في الجهات الحكومية، وذلك من خلال تعيين مدير للمشروع في الجهة المعنية، وطلب معلومات وبيانات وتقارير حول مستوى أداء مزودي الخدمة.

خدمات الجدارة الائتمانية

وثاني مبادرات تحسين بيئة الأعمال هي إنشاء مكتب لقياس الجدارة الائتمانية وتهدف هذه المبادرة إلى إنشاء مكتب ائتمان بالسلطنة ليكون بمثابة مرجع للمؤسسات المالية لقياس الجدارة الائتمانية ويكون بمثابة الممكن الرئيسي لتوسيع أعمال الإقراض، وزيادة فرص الحصول على الائتمان، وخفض الخسائر الائتمانية، علاوة على تعزيز الرقابة المصرفية في رصد المخاطر.

وسيعمل المكتب على رفع الثقة للمستفيدين من خدماته، من خلال جمع معلومات عن الأفراد أو المؤسسات ليتم استعمالها من قبل المؤسسات المالية، والشركات المحلية

جذب أكبر شريحة ممكنة من المستثمرين والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فضلاً عن تسهيل القيام بالأعمال التجارية. ويتطلب تحسين بيئة الأعمال تكاتف الجهود بين العديد من الجهات المعنية بدءاً بتبسيط الإجراءات والعمليات المتعلقة بالقيام بالأعمال مثل إجراءات إصدار التراخيص والموافقات. كما تعتبر أتمتة الإجراءات واحدة من أهم الركائز التي ستعمل على تعزيز بيئة الأعمال في السلطنة، حيث سيساهم ذلك في رفع الكفاءة وتسريع الإجراءات. وتجدر الإشارة إلى أن كفاءة بيئة الأعمال ترتبط بالعديد من العوامل منها: سهولة الحصول على التمويل، والحصول على التصاريح والموافقات، وتوافر البنية الأساسية، وسهولة التجارة الدولية، بالإضافة إلى العمل على تحديث القوانين واللوائح بما يضمن الحد من تضارب المصالح بين العمل في القطاع الحكومي والعمل في القطاع الخاص.

تطوير إجراءات المناقصات

وتتضمن أول مبادرات تحسين بيئة الأعمال تطوير إجراءات المناقصات للمشروعات الحكومية نظراً لان وجود تقييم موحد للمنافسات الحكومية يعد من أهم العوامل المؤثرة على فعالية عملية المناقصات، حيث أنه يتم في مرحلة تحضير المناقصات اعتماد تقديرات تكاليف المشروعات، التي تكون في بعض الأحيان قائمة على بيانات غير دقيقة، فضلاً

عن عدم وضوح المعايير والمتطلبات الرئيسية للمشروعات، وعدم تواءم مواصفات المشروعات المتشابهة، وثمة تحديات أخرى في مرحلة المناقصة والتقييم تتعلق بالمفاوضات ووضوح المعايير التقنية والمالية للمشروعات، وتم الخروج بعدد من الإجراءات للتطوير في هذا الجانب، أهمها تطبيق إجراءات المناقصات الإلكترونية على عدد من الجهات الحكومية، ومراقبة المشروعات للتقيد بالإطار الزمني والحد من الأوامر التغييرية وبناء القدرات وفقاً لمتطلبات المشروعات، وسوف يساهم تطبيق نظام المناقصات الإلكترونية في زيادة الشفافية، وتجميع حزمة متنوعة من بيانات المتقدمين لتوفير

الخدمات في موقع واحد، كما ستساعد المناقصات الإلكترونية أيضاً على توضيح

كما تسعى المبادرة على المدى البعيد إلى بناء قدرات متمكنة من عمل دراسات الجدوى الاقتصادية والنماذج التشغيلية للمشروعات وتأثيرها على الاقتصاد بشكل عام.

تقاسم الملكية

كما تشمل المبادرات مشروعات الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص وهي مشروعات تتقاسم تمويلها وملكيته الحكومة والقطاع الخاص، وهناك نماذج عديدة للشراكة يتم تمويلها من كلا الطرفين، وتهدف المبادرة إلى وضع أسس ومعايير لطرح مشروعات الشراكة وتسهيل مشاركة القطاع الخاص في المشروعات والمبادرات الوطنية، ومن خلال مشروعات الخطة الخمسية التاسعة، تم تحديد آليات لمشروعات الشراكة، وستكون عدة مشروعات قابلة للشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص منها مشروع سكني نموذجي والمدارس الحكومية ومستشفى مرجعي.

تعزيز تنافسية بيئة الاستثمار

وفيما يتعلق بالجانب الآخر لضمان تدفق تمويلات بحجم جيد من القطاع الخاص اولت المختبرات اهمية كبيرة لتحسين بيئة الاعمال. وتشمل المؤشرات الخاصة بتحسين بيئة الأعمال والتي توصلت اليها المختبرات تعزيز قدرة السلطنة وتنافسيتها في جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتحسين تصنيفها لتكون ضمن المرتبة الأولى بين دول مجلس التعاون في تقرير تصنيف سهولة ممارسة الأعمال التجارية، وفي الحصول على الائتمان ومؤشرات ممارسة الأعمال التجارية، وذلك بحلول عام ٢٠٢٠، وأن يصل ترتيب السلطنة في مؤشر سهولة ممارسة الأعمال بين دول مجلس التعاون الخليجي من المركز الثالث الحالي الى المركز الأول بحلول عام ٢٠٢٠، وأن تحافظ السلطنة على الترتيب الحالي والأول في مؤشر البدء بالأعمال بين دول مجلس التعاون الخليجي حتى عام ٢٠٢٠، وأن يصل ترتيب السلطنة في مؤشر سهولة الحصول على الائتمان بين دول المجلس من المركز الخامس الحالي إلى المركز الأول بحلول عام ٢٠٢٠.

وجاء تركيز المختبر على تحسين بيئة الأعمال نظراً لان بيئة الأعمال عامل أساسي للنهوض بعجلة النمو الاقتصادي وذلك من خلال

٢٠٢١
• إصدار تصاريح كافة
الوزارات عبر نظام
استثمر بسهولة
• إصدار التصاريح التجارية
خلال ٥ أيام أو أقل

٢٠١٩
• تطبيق ميثاق الحكومة مع
كافة الجهات الحكومية

٢٠١٨
• إصدار تصاريح ممارسة الأعمال
التجارية خلال ٣٠ يوماً أو أقل
• تطبيق ميثاق الحكومة مع كافة
الشركات المماثلة للدولة
• إدارة دوائج للتأريض من خلال
نظام استثمر بسهولة
• تطبيق كافة الجهات الحكومية
المعنية إجراءات المناقصات
الإلكترونية
• إنشاء مكتب لقياس الجدارة
الائتمانية

٢٠١٧
• اعتماد قانون الاستثمار
الأجنبي ولائحته الداخلية
• إصدار هيئة سوق المال
للتوائم والتشريعات المتعلقة
بإصدار صناديق الاستثمار
العقارية (REITs)
• إنشاء مكتب لقياس الجدارة
الائتمانية

القطاعين الحكومي والخاص، أم فقط ممولة من قبل الحكومة، الأمر الذي يقتضي تطوير كفاءات وقدرات الجهات الحكومية في القيام بالدراسات المتعلقة بالمشروعات ومن بينها دراسات الجدوى الاقتصادية.

وقد تم وضع عدة مقترحات لتخطي هذه التحديات، أهمها الحاجة لتطوير معايير تصنيف واضحة لجميع المشروعات من قبل المجلس الأعلى للتخطيط ومن ثم مشاركتها مع الوزارات المعنية للموافقة عليها، وقيام المجلس بتصنيف المشروعات بحسب نوعها أي ما اذا كانت حكومية أو خاصة او شراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، بالإضافة إلى وضع نموذج أو منهجية تتبعها الوزارات قبل اقتراح أي مشروع، وبناء الإمكانيات والقدرات في الوزارات لتتمكن من التعرف على متطلباتها. وتقتصر المبادرة أيضاً الاستفادة من خبرات شركات استشارية مستقلة على المدى القريب لتقوم بدراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات وتصنيفها، وتبني إطاراً على المدى البعيد لبناء الكفاءات والقدرات البشرية في الوحدات

الحكومية عن طريق إعداد ورش تدريبية وبرامج انتداب موظفين حكوميين إلى القطاع الخاص وغيرها من الآليات.

الجدول الزمني لتنفيذ مبادرات ومشاريع قطاع المالية والتمويل المبتكر

مشروعات البنية الأساسية مثل الطرق والموانئ والمطارات والسكك الحديدية وغيرها تحت مظلة وزارة النقل والاتصالات، أما بقية المشروعات الحكومية فيتم إدارتها عن طريق مؤسسة ثانية مخصصة للمشروعات الحكومية الأخرى. وستحقق مؤسسات إدارة المشروعات العديد من المنافع، مثل تطوير استراتيجيات مختصة بالمشروعات كأدوات التمويل واستعمال نماذج الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، كذلك تطمح المبادرة من خلال مركزية إدارة المشروعات إلى تكوين فريق عماني قادر على إدارة المشروعات محلياً ومن ثم التوسع عالمياً.

تحسين التقييم المالي

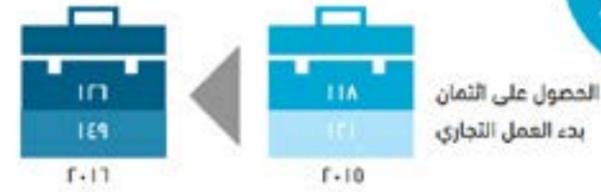
ومن ضمن المبادرات أيضاً بناء القدرات لتحسين التقييم المالي وتصنيف المشروعات واختيارها، إذ رصدت مناقشات المختبر ان ثمة نقص في توفر معلومات كافية وأولويات للمشروعات التي تم تحديدها في الخطة الخمسية التاسعة والمقدمة من قبل الوحدات الحكومية، فضلاً عن عدم اكتمال الوصف والتقييم الكافي للمشروعات، وعدم تصنيفها وتحديد ما إذا كانت مشروعات قابلة للتخصيص أو متعلقة بالشراكة بين

وسيتولى صندوق الاستثمار العقاري امتلاك وإدارة الممتلكات العقارية المدرة للدخل، ويكون مدرجاً في هيئة سوق المال وأن يتداول أسهمه في سوق مسقط للأوراق المالية، وبالتالي يمكن للمستثمر أن يشتري أسهماً في مختلف أحجام العقار، إذا ما تم مقارنة ذلك ببيع وشراء العقارات التقليدية الباهظة الثمن ذات السيولة الأقل. ويعمل الصندوق وفق لوائح ونظم هيئة سوق المال، كما يتم توزيع الارباح لحملة الأسهم سنوياً.

كما يندرج تحت أهم المشروعات استحداث مؤسستين متخصصتين لإدارة تنفيذ مشروعات البنية الأساسية وغيرها من المشروعات الحكومية وتستهدف المبادرة علاج تحدى تجاوز تكاليف أغلب المشروعات الحكومية الميزانية المخصصة لها مع تأجيل إنجازها، ويعود ذلك لعدم وجود إدارة متخصصة ومركزية لإدارة المشروعات الحكومية معنية بضمان عمل المشروعات في الوقت والتكلفة والجودة المتفق عليها. لذا تم طرح مبادرة إنشاء مؤسستين متخصصتين لإدارة المشروعات الحكومية وفقاً للميزانية والإطار الزمني المحددين، وضبط تمويل المشروعات الحكومية.

وتتمثل المبادرة أولاً في إنشاء مؤسسة لإدارة

تصنيف ممارسة الأعمال التجارية



الحصول على الثمن
بعد العمل التجاري

القيود المرتبطة بشروط الائتمان جعل من الصعب بدء الأعمال التجارية وذلك حسب تصنيفات مجموعة البنك الدولي السنوية لممارسة الأعمال التجارية.

تقييد سوق
الائتمان الحالي
يصعب من ممارسة
الأعمال التجارية

الخدمات المالية كجزء من الناتج المحلي الإجمالي العماني

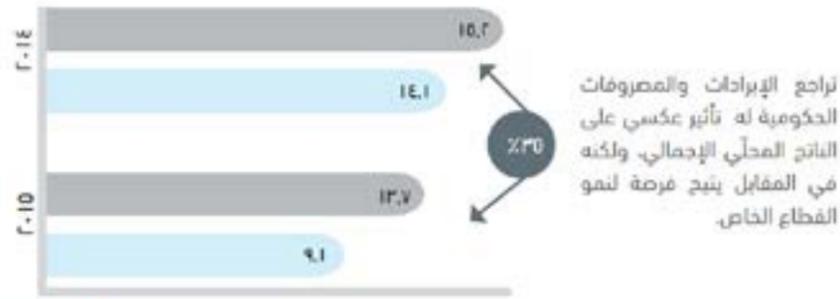
الخدمات المالية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي



الخدمات المالية

ارتفعت نسبة مساهمة الخدمات المالية بواقع ٥,٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٥، أي بمقدار ١,٥ مليار ر.ع. يعود سبب هذه الزيادة إلى انخفاض مساهمة الأنشطة النفطية في الناتج المحلي الإجمالي.

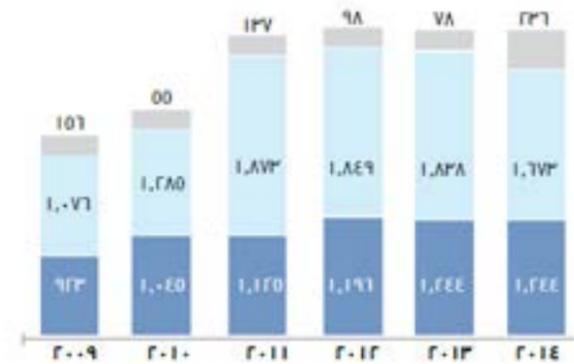
إيرادات الحكومة والمصروفات، سنة بعد أخرى (مليار ر.ع.)



لرأج الإيرادات والمصروفات الحكومية له تأثير عكسي على الناتج المحلي الإجمالي، ولكنه في المقابل يتيح فرصة لنمو القطاع الخاص.

٣٥٪

نظرة مفصلة حول مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة، حسب السنة (مليون ر.ع.)



النسبة ٪ إلى الناتج المحلي الإجمالي

ملاحظات: ساهمت القيمة المضافة للصناعات التحويلية من الأنشطة المرتبطة بالنفط (الكيمياويات وتصفية البترول) بحوالي ٦٠٪ من إجمالي مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في عام ٢٠١٤.

مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي مليار ر.ع. ٢٠٠٩ - ٢٠١٤



معدل النمو السنوي المركب للناتج المحلي الإجمالي للقطاع (٢٠١٤-٢٠٠٩) ٨,١٥٪
معدل النمو السنوي المركب للعام للناتج المحلي الإجمالي (٢٠١٤-٢٠٠٩) ١١,٣٣٪

المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات

وثمة عديد من المنافع المترتبة على فتح السوق بشكل كامل للمستثمرين الخارجيين منها دعم العملة المحلية عن طريق زيادة الصادرات، ورفع مستوى المنافسة في السوق، وتنويع الاقتصاد عن طريق الاستثمارات الخارجية في القطاعات

الواعدة، كما سيساهم فتح السوق أيضا في توفير فرص عمل جديدة، فضلا عن الحد من بعض الظواهر الاقتصادية السلبية، مثل التجارة المستترة، وتجارة تصاريح العمل ولذلك جاءت هذه المبادرة لطرح قانون استثمار بشروط معينة تساهم في تحديد المستثمرين ذوي القيمة العالية، وهي تقوم على شرطين أساسيين أولهما عدم وجود أي قيود للحد الأدنى لرأس المال والثاني منع الامتلاك بنسبة ١٠٠ بالمائة في بعض النشاطات الاقتصادية في قطاعات معينة حسب ما تم تحديده في القانون الجديد. وتقتصر المبادرة تقييم وتصنيف المستثمرين عند تقدمهم بطلب الحصول على التأشيرات، للتعرف على المستثمرين القادرين على إضافة قيمة فعالة في السوق المحلي. وفي

فعالة ومناسبة، وذلك من خلال وضع منهجية واضحة للتخصيص، ووضع معايير مناسبة لاختيار الشركات الحكومية التي سوف تخصص، ومقدار النسب المطروحة للخصخصة.

ويعد أن يتم اختيار الشركات، يتم وضع آلية واضحة للتخصيص تحدد فيها كيفية التخصيص والتوقيت المناسب لها، وبعد إتمام الإجراءات اللازمة للخصخصة يتم طرح أسهم تلك الشركات في سوق رأس المال تحت عملية الطرح العام الأولي. وأكدت المختبرات على تسريع إصدار قانون الاستثمار الأجنبي المباشر ولائحته التنفيذية، ولا يسمح قانون الاستثمار الحالي بامتلاك الأجانب للشركات بنسبة ١٠٠ بالمائة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء، لذلك تمت مراجعة القانون المذكور بحيث يشجع على الاستثمار في السلطنة من خلال السماح للمقيمين ببدء أعمال تجارية واستيقاء أموالهم داخل السلطنة، وتسعى هذه المبادرة إلى استقطاب الاستثمارات الخارجية ذات القيمة العالية، مع تقليل الممارسات المخالفة للقانون.

عنها أكثر من ٦٠ شركة حكومية موزعة على مختلف القطاعات، إلا أنها نظراً لمتطلباتها الإدارية والتفصيلية الكثيرة فقد شهد البعض منها تحدياً في تحقيق نتائج مالية جيدة وأصبحت تشكل عبأ على الحكومة.

ولقد تم الخروج بهذه المبادرة من أجل تفعيل دور سوق رأس المال بشكل يمكن الحكومة من الاستمرار في إقامة المشروعات الاقتصادية الضخمة، وتخفيف الأعباء المالية والإدارية عن كاهلها، وتحسين كفاءة أداء وإنتاجية الشركات الحكومية ورفع مستوى الخدمات التي تقدمها، فضلا عن إتاحة للتركيز على دورها كمشروع ومنظم للأنشطة الاقتصادية ومراقب على أداءها، وتركز المبادرة على جانبين هما اتخاذ تمويل المشروعات التنموية الكبيرة والواعدة من خلال سوق رأس المال كسياسة عامة تنتهجها الحكومة، وتخصيص ما قيمته نحو ١٥٠ مليون ريال من الشركات الحكومية خلال الفترة من ٢٠١٧-٢٠٢١. ويرتكز نجاح هذه المبادرة وتحقيق الأثر المرجو منها على الالتزام باستخدام سوق رأس المال وتطوير واعتماد برامج خصخصة

الاستثمارية السهلة للمواطنين والمقيمين، ودوره في تكوين شراكة حقيقية بين القطاعين الحكومي والخاص، هذا بالإضافة إلى ما تعكسه عملية إدراج المشروعات في أسواق رأس المال من مميزات أبرزها ضمان حوكمة أفضل لهذه المشروعات وتوفير تقييم أكثر دقة، فضلا عن استغلال سوق المال بشكل أمثل من قبل وزارة المالية، ليتم تشغيل هذه المدخرات من خلال القطاع المصرفي، كذلك يعمل على تقليل التحويلات الخارجية، والبالغة حسب بيانات عام ٢٠١٥ قرابة ٤ مليار ريال، هذا بالإضافة إلى أن البيانات المنشورة تشير إلى القدرة الكبيرة لسوق رأس المال العماني على تمويل مشروعات اقتصادية ضخمة، فأخر طرح أولي كانت قيمته ٥٦,٣ مليون ريال وتمت تغليته ١٩ مرة تقريبا ليجمع سيولة تتعدى المليار ريال، كما تشير البيانات إلى أن نسبة نمو أرباح الشركات المدرجة في سوق المال أسرع بمقدار ثلاث مرات عن الشركات غير المدرجة. وفي الجهة المقابلة نجد أنه بالرغم من تركيز الحكومة على إقامة المشروعات الاقتصادية التي نتج

المكتب أن يقوم بالتواصل مع جميع الجهات المعنية للحصول على المعلومات، كما يتطلب التشغيل أيضا تغيير وتعديل القوانين لضمان تحقيق كفاءة عالية في السوق. وبالنسبة للتمويل يقترح استخدام نموذج يقوم على جمع الموارد المالية من جميع المؤسسات المالية القائمة، وبإمكان الأفراد الراغبين في التعرف على التقارير الائتمانية الخاصة بهم الحصول على هذه المعلومات.

زيادة فعالية سوق رأس المال

وتوصلت المختبرات أيضا إلى مبادرة تتعلق باستخدام أسواق رأس المال لتعزيز النمو الاقتصادي وخصخصة بعض الشركات المملوكة للدولة، إذ يعتبر سوق رأس المال من أفضل الأنظمة المالية الفعالة التي تستخدم لتعزيز النمو الاقتصادي، حيث يعمل على توفير التمويل قليل الكلفة للمشروعات الاقتصادية من خلال توجيه رؤوس الأموال، الاستثمار والمدخرات والإيداعات إلى تلك المشروعات وأيضا دوره في تنمية الثروات العامة من خلال توفير الفرص

والدولية، والشركات الصغيرة والمتوسطة، ووكالات التصنيف الائتماني، ومختلف شرائح المجتمع حسب الأنظمة والقوانين. كما سيعمل المكتب على زيادة عدد المؤسسات الحاصلة على قروض، وتسهيل الحصول على الاقتراض البنكي، وسوف تتمكن هذه المبادرة أيضا من معالجة واحدة من أهم التحديات التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ حيث ذكر تقرير أصدره البنك المركزي في عام ٢٠١٤ أن نسبة اقتراض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من البنوك كانت ١٣ بالمائة فقط من مجمل التمويل الذي تحصل عليه هذه المؤسسات، ويعزى ذلك إلى عدم وجود الوثائق والدراسات اللازمة لدعم تقديم طلب القرض، وارتفاع تكلفة الاقتراض والفوائد البنكية بسبب الأخطار المترتبة على إقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتقتصر المبادرة الاستعانة بوكالات دولية رائدة في مرحلة التأسيس للمشروعات المتوسطة والصغيرة، لضمان عمل المكتب وفقا للمعايير الدولية ذات المستوى العالي، ويتوقع من فريق العمل إبان مرحلة تشغيل



تنفيذ.. آفاق واعدة للنمو إطلاق ٧٤ مبادرة ومشروعاً رئيسياً وإرساء ثقافة عمل جديدة

ضمن مشروعات قطاع الصناعات التحويلية للمواد غير المعدنية ويندرج تحتها خمسة مشروعات هي مصنع إسمنت أبيض ومنشآت لملح الرمادي ومصنع إسمنت أبيض ومنشآت لملح الإسمنت، ويمتد ذلك على عدد من المشروعات والمبادرات الرئيسية الموزعة في مختلف القطاعات والتي تعتبر مظلة تنضوي تحتها عدة مشروعات ومبادرات تفصيلية.

وتقوم الوزارات والجهات المعنية إلى جانب القطاع الخاص بمتابعة تنفيذ كل مشروع ومبادرة بدعم من وحدة دعم التنفيذ والمتابعة الخاصة بكل قطاع، ومنذ الإعلان رسمياً عن مبادرات البرنامج تتوالى متابعة حثيثة لسيير تنفيذ المبادرات، ويتمثل دور وحدة دعم التنفيذ والمتابعة في اجتماعات اللجان التسييرية التي تعقد بصفة شهرية في متابعة تطوير تنفيذ المبادرات التي خرج بها البرنامج وتقديم الدعم والتعاون مع مكتب التنفيذ في الوزارات والجهات المعنية، وفي اجتماعات فرق العمل القطاعية

مع بداية العام الجاري، وتم بالفعل عقد شركات مهمة لتنفيذ عدد من المشروعات التي توصلت إليها المختبرات فيما يتواصل العمل حالياً في البحث عن مستثمرين محتملين لعدد من المشروعات التي تعد متاحة حالياً لمن يرغب في تبنيها وإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لها.

ويتبنى «تنفيذ» ٧٤ مبادرة ومشروعاً رئيسياً في حين يصل إجمالي عدد المبادرات والمشروعات الرئيسية والفرعية إلى ١٢١ تتوزع بين ٢١ مبادرة في قطاع الصناعات التحويلية، وفي مجال السياحة خرجت المختبرات التي تمت في برنامج «تنفيذ» بـ ٤٥ مبادرة وتضمن القطاع اللوجستي ١٥ مبادرة ويختص قطاع المالية والتمويل المبتكر بـ ١٦ مبادرة و١٤ مبادرة في قطاع سوق العمل والتشغيل، ويتم تقسيم المبادرات إلى رئيسية وفرعية لأن بعض المشروعات والمبادرات الرئيسية يندرج تحتها عدة مشروعات فرعية، فهناك مثلاً مبادرة زيادة الإنتاج المحلي من الإسمنت المدرجة

تسعى مبادرات البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي «تنفيذ» إلى إرساء ثقافة عمل جديدة في إقامة وتطوير الخطط والمشروعات الوطنية ذات الأهمية، ويستهدف «تنفيذ» نقل استراتيجيات النمو من مرحلة التخطيط إلى مستوى التنفيذ الفعلي، وتشمل آليات البرنامج تحديد المسؤوليات والموارد والجدول الزمنية للتنفيذ، ووضع معايير ومؤشرات واضحة لقياس الأداء، والخروج بتقارير دورية عن تنفيذ المبادرات والمشروعات.

وتوصل البرنامج إلى ثلاثة من قطاعات التنوع الاقتصادي المضمنة في خطة التنمية الخمسية التاسعة وهي السياحة والصناعات التحويلية والخدمات اللوجستية، إضافة إلى قطاعين ممكنين داعمين لنمو هذه القطاعات، ويعمل «تنفيذ» عبر ثمانية مراحل تمتد على مدار سنوات الخطة الخمسية وبعضها يمتد للخطة التنموية المقبلة، ودخل «تنفيذ» فعلياً إلى مرحلة تنفيذ المشروعات

الإيجابية المتوقعة لتخصيص الاستثمارات الحكومية ان التخصيص فتح الباب أمام القطاع الخاص للمشاركة في مشروعات جديدة وبالتالي زيادة مسؤولية القطاع نحو دعم اقتصاد الدولة وابداء الوظائف في القطاعات المختلفة وتقديم فرص للمستثمرين لتحقيق عوائد جيدة.

واوضح الرئيس التنفيذي لشركة اوبار كابيتال أن إدارة أزمة تراجع أسعار النفط ناجحة حتى الآن من حيث ترشيد الانفاق واختيار مجموعة من مشروعات الخطة الخمسية تكون ذات أولوية في التنفيذ كما أنه من الجانب المالي سيطرت الحكومة على عجز الموازنة وتمكنت من الاقتراض من الخارج بأسعار فائدة جيدة، ويتزامن ذلك مع اتجاه أسعار النفط العالمية نحو الارتفاع الامر الذي يقلل من الضغوط على الموازنة العامة، وعلى صعيد التدابير الاقتصادية لزيادة التنوع الاقتصادي تأتي مبادرات البرنامج الوطني للتنوع الاقتصادي «تنفيذ» وهي تحمل أهمية أكبر لتحقيق استدامة النمو وتنوع الاقتصاد وزيادة روافده.

تمويل كافة المشروعات وتنشيط الاقتصاد. ويرصد لؤي بطاينة ان هناك سبلا عديدة يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة ومبتكرة لتمويل المشروعات فهناك على سبيل المثال إمكانية إصدار أدوات مالية جديدة وهناك عمليات الاكتتاب الأولى للشركات في سوق مسقط وما هو مزعم من مواصلة تخصيص بعض الشركات الحكومية، موضعا ان عملية التخصيص تنطلق من الرؤية المستقبلية للسلطنة ٢٠٢٠ وتستند إلى الخطط التنموية الخمسية وخصوصاً السابعة والثامنة والتي بدأت بها عمليات التخصيص سواء في قطاعي الكهرباء والاتصالات أو في جانب من قطاع النقل، وأضاف لؤي بطاينة أنه في حال طرح بعض الشركات للاكتتاب العام من خلال طرح حصص منها في السوق المالي فإن ذلك يحقق كثير من النتائج الايجابية منها زيادة العمق في السوق المالي وحركته وزيادة القيمة السوقية للسوق وأحجام التداول والقدرة لاحقاً على جذب واستقطاب رؤوس الأموال والصناديق الأجنبية للاستثمار في السوق المالي، وإضافة إلى ما سبق تتضمن التأثيرات

حال تطبيق الشروط المذكورة في المبادرة؛ فإن العديد من المنافع سوف تتحقق، منها تنظيم وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السوق المحلي، وفتح المجال للشركات الصريحة والجادة للعمل، كما ستسمح عملية التقييم والتصفية بفتح المجال للمستثمرين الجادين الذين يجلبون الخبرة والتنافسية للسوق، مما يساهم في تحسين موقع السلطنة في تصنيف ممارسة الأعمال التجارية الصادر من البنك الدولي.

متغيرات مهمة

وتعليقاً على الامكانيات الكبيرة التي يتيحها قطاع رأس المال لتمويل المشروعات الاستراتيجية قال لؤي بطاينة الرئيس التنفيذي لشركة اوبار كابيتال إن احد المتغيرات المهمة في الوقت الحالي هي اتجاه الحكومة لخفض تدخلها المباشر في الاقتصاد وإعطاء مزيد من الأولوية لزيادة دور القطاع الخاص، ويتطلب ذلك تشجيع القطاع الخاص على ضخ استثمارات كبيرة، وفي هذا السياق فإن قطاع التمويل لديه امكانيات جيدة للمساهمة في

قطاعات الخطة الخمسية

البيئة العامة

الإطار المالي التنمية الاجتماعية والاقتصادية الميزة التنافسية المشهد الاقتصادي العالمي والإقليمي

القطاعات الاقتصادية



ممكنات المجتمع والاستدامة

بيئة العمل
الابتكار
المهارات
التعليم
تعزيز قطاعي الصحة والتعليم
تعزيز قطاعي الزراعة والثروة السمكية
تعزيز قطاعي السياحة والترفيه
تعزيز قطاعي الإسكان والبنية التحتية
تعزيز قطاعي النقل والمواصلات
تعزيز قطاعي الخدمات
تعزيز قطاعي الصناعة والتكنولوجيا
تعزيز قطاعي الزراعة والثروة السمكية
تعزيز قطاعي السياحة والترفيه
تعزيز قطاعي الإسكان والبنية التحتية
تعزيز قطاعي النقل والمواصلات
تعزيز قطاعي الخدمات
تعزيز قطاعي الصناعة والتكنولوجيا
تعزيز قطاعي الزراعة والثروة السمكية

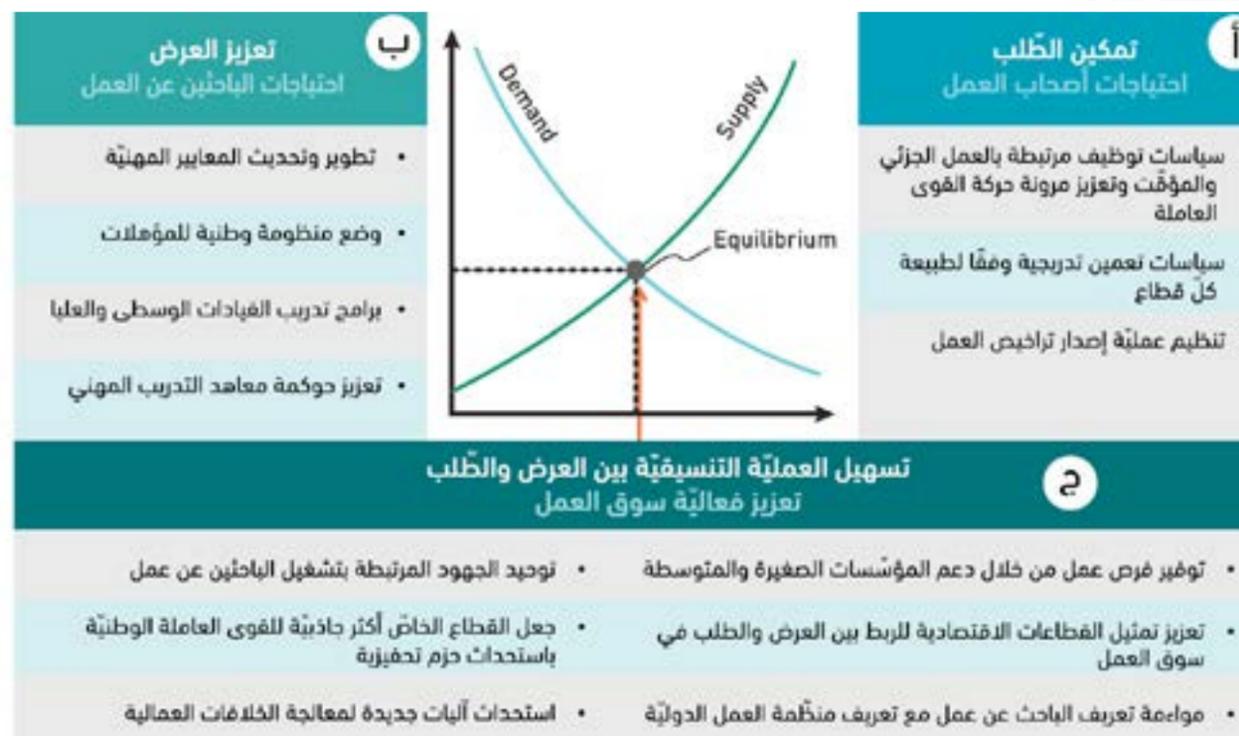
لتحقيق الأهداف الرئيسية لقطاع الصناعات التحويلية، خلص المختبر إلى عدد من المشاريع وفرص الأعمال لتعزيز إمكانات القطاع



وأجزائها وصناعات الألمنيوم التكميلية ومنتجات الصلب، ومصنع لتصميم وصناعة أدوات القاطع المعدنية والقوابل. وفي صناعات المواد غير المعدنية تتضمن المشروعات زيادة الإنتاج المحلي من الإسمنت، وفي الصناعات الغذائية تتضمن مصنع تجهيز ومعالجة الخضروات، وتجهيز وتعليب المأكولات البحرية، وإنشاء مزرعة ألبان متكاملة ومشروع إنتاج اللحوم البيضاء، وآخر لإنتاج أمهات الدواجن، وتطوير وابتكار منتجات التمر.

ويعد تعزيز الطاقة الإنتاجية لمصنع أوكتال لإنتاج رقائق البولي إيثيلين تريفثاليت من أهم المبادرات حيث ستعمل المبادرة على استغلال وتشغيل أصول شركة أوكتال إلى أقصى مستوياتها، وتعتبر شركة أوكتال أكبر منتج في العالم لرقائق وصفائح البولي إيثيلين تريفثاليت في موقع واحد، كما تعتبر الشركة من رواد المورد العالميين لمواد التعبئة والتغليف البلاستيكية ذات الجودة العالية بحجم إنتاج مليون طن من الرقائق والصفائح سنوياً. في الوقت الحالي تشغل الشركة ٥٠ بالمائة فقط من طاقتها الإنتاجية بسبب محدودية إمدادات الغاز، نحو ٧٤,٠٠٠ م٣ إضافي يومياً، وهي تتطلب نحو ٥٠ ألف م٣ إضافي يومياً لتحقيق أقصى مستويات إنتاجية للمصنع، والتي يؤمل أن ترتفع بحلول عام ٢٠٢٠ بما يقدر بحوالي ١٢,٠٩ مليون ريال. وسيتمتع عن تعزيز الطاقة الإنتاجية الكاملة للمصنع بإيرادات إضافية بنحو ١٠٠ مليون ريال وتوفير ٥٠ ألف وظيفة إضافية مباشرة، كما سيسهم في تطوير المجتمعات المحلية وتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية.

ومن المبادرات المهمة أيضاً مشروع مصنع أغشية العزل المائي للحجري وتهدف ضخ استثمارات في الصناعات التكميلية لصناعة الطبقات العازلة التي تستخدم عادة في الطرقات وذلك للاستفادة من زيادة الطلب على أغشية العزل المائي وخصوصاً في مجال شبكات البناء. فعلى سبيل المثال، يستخدم هذا النوع من الأغشية العازلة في مجالات البناء والتعمير، والأسطح المقاومة للحرارة، وأغشية القنوات المبطنة، والمباني المقاومة لتسريب المياه عميقة الأساس، ونظام العوازل في جسور الموانئ، ولذلك يتوقع نمو الاستهلاك العالمي لهذا المنتج من ١ مليار م



التحويلية الذي يساهم حالياً في الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٥,٣٣ مليار ريال، وتم رصد ومناقشة التحديات التي تواجه القطاع الصناعي وتحليلها واقتراح برامج ومشروعات محددة قابلة للتنفيذ في السلطنة بهدف رفع مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي للقطاع إضافة إلى توفير فرص عمل مستدامة وجاذبة للعاملين. وإضافة للمشروعات التي تم اقتراحها خلال المختبر فقد حدد المشاركون في «تنفيذ» ممكنين أساسيين لتطوير قطاع الصناعات التحويلية أولهما الابتكار الصناعي والذي يعد أهم الركائز التنافسية للقطاع الصناعي وكان قطاع الطاقة الممكن الثاني الذي ركزت عليه مختبر الصناعات التحويلية، وتتولى وحدة دعم التنفيذ والمتابعة متابعة الموقف التنفيذي للمبادرات ووضع جدول زمني واضح ومحدد للبدء في تنفيذ بعض الصناعات في مجال البتروكيماويات والصناعات المعدنية والمعادن إلى جانب الأغذية والطاقة ومشاريع الابتكار بهدف تطوير هذا القطاع وزيادة نسبة مساهمته في الناتج المحلي للسلطنة، ومن بين المشروعات الجاري متابعتها حالياً الموقف التنفيذي لإنشاء مصانع وحدائق أسمنت بصحار والدقم والتي يتوقع تشغيلها بحلول العام ٢٠٢٠، وتطوير صناعات جديدة قائمة على الألمنيوم والحديد في صحار مثلاً. وأيضاً البولي إيثيلين تريفثاليت، وزيادة الطاقة الإنتاجية لمصنع أوكتال في صلالة لإنتاج رقائق البولي

إيثيلين تريفثاليت وتصنيع البتروميونصناعة السقالات وأجزائها، وتعزيز الصناعات المتعلقة بمنتجات التمر والألبان، ومعالجة الخضراوات والفاكهة وتعليب الأسماك، ووضع سياسة بيئية وطنية خاصة بقطاع الطاقة بهدف التوسع في قطاعات الصناعات التحويلية، بما في ذلك تنويع مصادر الطاقة وإنشاء مركز بحثي متطور للصناعات التحويلية وتدعيم مركز الابتكار الصناعي الحالي وغيرها من المبادرات. ويحمل القطاع آفاقاً واعدة للغاية للنمو إذ تستهدف المؤشرات العامة لقطاع الصناعات التحويلية المستهدفة ضمن هذه المرحلة من «تنفيذ» زيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي بحلول ٢٠٢٠، وضخ استثمارات أجنبية ومحلية مباشرة بما لا يقل عن ٩ مليارات ريال عماني بحلول ٢٠٢٠، وزيادة عدد الشاغلين للوظائف الجدد التي يوفرها قطاع الصناعات التحويلية من ٢٦٧,٤٠٠ في عام ٢٠١٦م إلى ٢٨٠,٦٠٠ بحلول ٢٠٢٠، وتشمل المشروعات التي خرجت من «تنفيذ» تعزيز الطاقة الإنتاجية لمصنع أوكتال لإنتاج رقائق البولي إيثيلين تريفثاليت، ومصنع إنتاج أنابيب البولي إيثيلين تريفثاليت، ومصنع إنتاج الأسمدة الحجري، وفي الصناعات المعدنية تتضمن المشروعات توسيع مصنع صحار للألمنيوم وإنتاج السائل المعدني وتصنيع السقالات

وأصحاب المشروعات، والتنسيق بين أصحاب المصلحة والمعينين بالتنفيذ للتأكد من جودة الأداء وتنسيق فرق العمل فيما بينها، إضافة إلى تقديم الدعم المتعلق بتوفير المعلومات عن الفرص المحتملة للقطاعات المستهدفة، ووضع خطط العمل ومتابعة تطبيق مؤشرات الأداء ورفع وحدة دعم التنفيذ والمتابعة بنتائج تطبيق هذه المؤشرات من قبل الوزارات والجهات المعنية، وعلى سبيل المثال يتم متابعة تطور سير العمل في المبادرات الخاصة بقطاع سوق العمل والتوظيف والآليات والموقف التنفيذي لكل مبادرة، ويتابع فريق عمال لمبادرة المنهجية المقترحة لتنظيم عمل تشغيل القوى العاملة الوطنية وتنظيم استخدام القوى العاملة الوافدة لقطاع الإنشاءات. وفي قطاع اللوجستيات تقوم وحدات المتابعة والتنفيذ بدراسة التحديات التي تواجه المبادرات ووضع الحلول المناسبة للدفع بها نحو التنفيذ، واستعراض مؤشرات الأداء الخاصة بالمبادرات واتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان تطورها وتنفيذها، وفي تعامل جيد للغاية من قبل القائمين على متابعة تنفيذ المبادرات تم مؤخراً خلال اجتماع اللجنة التنسيقية لقطاع اللوجستيات إضافة مبادرة جديدة للقطاع اللوجستي تتعلق بسوق العمل لتأسيس الجمعيات المهنية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة. ويعطى «تنفيذ» أهمية كبيرة لقطاع الصناعات

الآداب والعلوم الاجتماعية، والتربية، والمقوق

تخصصات جامعة السلطان قابوس والمستقبل الوظيفي



تعد جامعة السلطان قابوس الوجهة الأكثر إقبالا ورغبة للالتحاق بها، سواء من قبل الطالب أو ولي الأمر الذي يطمح للالتحاق ابنه بهذه الجامعة العريقة، التي تعد أول جامعة في سلطنة عمان بدأت باستقبال أول دفعة من طلابها في عام ١٩٨٦م، وتضم تسع كليات بمختلف التخصصات، وهي كلية العلوم، وكلية التمريض، وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وكلية العلوم الزراعية والبحرية، وكلية الحقوق، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وكلية الطب والعلوم الصحية، وكلية التربية، وكلية الهندسة؛ لذا ارتأينا أن نسلط الضوء على الجامعة لنمنح الطالب نبذة تمهيدية وتعريفية بتخصصات جامعة السلطان قابوس والوظائف المتوقعة لخريجي هذه التخصصات __ حسب ما جاء في كتيب التخصص والوظيفة من إعداد مركز التوجيه الوظيفي بالجامعة __ لتسهيل عملية الاختيار للطالب وذويه ممن يرغبون لأبنائهم بمستقبل مشرق يليق بالجهد الذي بذلوه لأجلهم. وفي هذا العدد سنتناول ثلاث كليات للحديث عنها، وهي: العلوم والآداب الاجتماعية، والتربية، والحقوق.

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

تضم كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ١٢ تخصصاً، وهي: الإعلام، والتاريخ، والجغرافيا، والعمل الاجتماعي، وعلم الاجتماع، والسياحة، واللغة الإنجليزية وآدابها، والترجمة، واللغة العربية وآدابها، ودراسات المعلومات، والموسيقى والعلوم الموسيقية، والآثار (كتخصص فرعي فقط). واليكم ما ذكره طلبة الكلية الذين يدرسون هذه التخصصات في الوقت الحالي والوظائف المتوقعة لخريجي كل تخصص.

الإعلام

أولاً نتناول تخصص الإعلام الذي يضم العلاقات العامة والإعلان، حيث قالت الطالبة مارياء المقبالية: يعتقد الكثير بأن تخصص الإعلام يعني «شاشة» إلا أنه أعمق من ذلك بكثير، إذ يوجد في هذا التخصص ثلاث شعب وهي: الصحافة والنشر الإلكتروني، والإذاعة والتلفزيون، وأخيراً العلاقات العامة والإعلان وهو التخصص الذي أدرسه في الوقت الحالي. يتطلب هذا التخصص الدراسة النظرية والعملية على حد سواء، الدراسة العملية تتمثل في إعداد التصاميم بمختلف أنواعها، والتخطيط للحملات الإعلامية والإعلانية وتنفيذها على أرض الواقع لأهداف مختلفة تخدم موضوع الحملة، وغالباً ما تتطلب دراسة الإعلام أن تكون جزءاً من الجمهور قبل أن تكون ملقناً لهم. وأوجه كلمتي لكل الطلبة الدارسين والمقبلين على دراسة هذا التخصص، اعلموا بأنه كلما كانت لديكم الميول الإعلامية الحقيقية، وكنتم تملكون علاقة وثيقة بالمنصات، ولديكم الرغبة الصادقة في ممارسة العمل الإعلامي بشتى فروعها، فإن قيمة الإنجاز وتحقيق النجاحات سيكون في أعلى مستوياته.

الإذاعة والتلفزيون

تحدثت الطالبة محمد الخروصي عن تخصص الإذاعة والتلفزيون، حيث قال: يعد تخصص الإذاعة والتلفزيون أحد التخصصات الفرعية الموجودة في قسم الإعلام بجانب العلاقات العامة والصحافة، يتوزع التخصص إلى شقين، هما: الإذاعة والتلفزيون، وكلاهما مكملان لبعض من حيث إعداد طالب يحوي



الغالية الربخية

مهارات هذين الشقين، التخصص يقوم بتأهيل الطالب نظرياً أولاً ثم عملياً، وهو الجانب الذي يأخذ الحيز الأكبر، وإكسابه مهارات مختلفة في التقديم، والإعداد، والكتابة، والتحرير البرمجي والإخباري، ومهارات التصوير التلفزيوني والإخراج، ومهارات الإضاءة والصوت والمونتاج، والتصميم الجرافيكي والإنتاج، والتخطيط البرمجي، كل هذه المهارات تلقن لطالب الإعلام المتخصص، إلى بجانب التدريب الذي بدوره يقوم بأولى الخطوات نحو دخول الطالب في هذا المجال.

الصحافة والنشر الإلكتروني

وعن الصحافة والنشر الإلكتروني قالت الطالبة إسراء باعقبة: يتم تدريس الصحافة باللغتين العربية والإنجليزية، حيث تُدرس مادة باللغة الإنجليزية أو مادتين كل فصل خلال ٤ سنوات. تعتمد الصحافة بشكل كبير على الكتابة، كما يتم دمج العملي مع الدروس النظرية فلا تخلو مواد الصحافة من الجانب العملي، إذ لا بد من تطبيقات في كافة الفنون الصحفية، أما بالنسبة للمشاريع ففي كل مادة يتم تسليم مشاريع تناسبها وتناسب طبيعتها سواء أكان أحاديث صحفية أو تحقيقات أو استطلاعات أو مجلة مبسطة أو غيرها، وبالنسبة لمشروع التخرج فهو عبارة عن مجلة مطبوعة متخصصة في موضوع معين. الوظائف المستقبلية المتوقعة لهذه التخصصات في قسم الإعلام كالاتي. في الصحافة والنشر الإلكتروني يمكن أن يتوظف الطالب في مختلف المؤسسات الصحفية من جرائد ومجلات، وفي الأقسام الإعلامية في المؤسسات الحكومية، والأقسام الإعلامية في



إيمان الحوسنية

المؤسسات الخاصة، والمطابع ودور النشر. أما متخصصو الإذاعة والتلفزيون فممكنهم العمل في المحطات الإذاعية والتلفزيونية، وكتب نصوص، وفي مؤسسات الإنتاج التلفزيوني الخاصة، ومصورين تلفزيونيين. وفي مجال العلاقات العامة والإعلان يمكن العمل في مؤسسات العلاقات العامة والإعلان، وأقسام العلاقات العامة بالقطاعين العام والخاص، وكتب النصوص الإعلانية في المؤسسات الترويجية، والقطاعات الفندقية، وقطاعات الطيران، وغيرها من القطاعات التي تتعامل مع الجمهور.

التاريخ

تحدثت الطالبة قيس العلوي عن قسم التاريخ قائلاً: يعد قسم التاريخ الذي - أصبح قسماً مستقلاً بذاته منذ بداية عام ١٩٩٢- هو أحد أهم التخصصات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، حيث يهدف هذا التخصص إلى إبراز أصالة التراث العماني والعربي، وتأكيد صفته الإنسانية التي استفادت منها شعوب وحضارات العالم المختلفة، ثم إن دراسة التاريخ لا تتوقف عند الماضي فحسب، بل هي رؤية تزودنا بخبرات وتوجهات تفيدنا لمستقبل أفضل، ويعد علم التاريخ من العلوم الإنسانية التي تسير وفق منهج علمي في تحليل وفهم الوقائع التاريخية المختلفة. الوظائف المستقبلية المتوقعة لمن يتخصص في قسم التاريخ، هي: مدرس تاريخ (بعد التأهيل التربوي)، والعمل في المتاحف والمكتبات ومراكز البحث، وفي حقل الوثائق والمخطوطات والآثار، والعمل في الصحافة المكتوبة والإعلام المرئي والسمعي وذلك في إعداد البرامج الوثائقية، والتحقق وإعداد

السنة الرابعة، وقد تتطلب المواد الأخرى تقديم بعض العروض المرئية حسب طلب المحاضر. الوظائف المستقبلية المتوقعة لمتخصصي اللغة الإنجليزية وآدابها هي: مدقق لغوي، ومدرس، ومدرس أكاديمي، ومترجم، وأخصائي تسويق ومتابعة، وباحث شؤون إدارية، وأخصائي مطبوعات ونشر، وسكرتير ثان بوزارة الداخلية، ومحرم نصوص بوزارة الإعلام.

الترجمة

وعن الترجمة قالت الطالبة إيمان الحوسنية: في جامعتي يقوم تخصص الترجمة في الأغلب على تعليم الطالب التقنيات الضرورية واللازمة لإتقان مهارة الترجمة في مختلف مجالاتها الصحفية والقانونية والتقنية وغيرها، وكما يتضح فإن تخصص الترجمة تخصص عملي أكثر من كونه نظرياً؛ فلطالما ردد لنا الأساتذة الكرام أن الترجمة مهارة نكتسبها وينبغي منا تطويرها تماماً كرياضة كرة القدم، ولكن تتطلب من المرء أن يحبها ويكون شغوفاً بها، وواقع أن الترجمة تخصصاً عملياً لا يعني أن التخصص لا يقوم على الجانب النظري، بل على العكس تماماً فالترجمة ثرية في هذا الجانب بالبحوث والنظريات، والوظائف المستقبلية المتوقعة: وظيفة مترجم ويمكن التخصص في الترجمة القانونية، أو الطبية، أو الفورية، ومحاضر أكاديمي في مجال الترجمة، ومدقق ومحرم لغوي.

اللغة العربية وآدابها

ذكرت الطالبة دُعاء الشعيبة قائلة: يعتمد تخصص اللغة العربية وآدابها على مائة وعشرين ساعة دراسية، خلال ثمانية فصول أو أربع سنوات دراسية، يسعى فيها التخصص إلى الإلمام بستة مستويات في الأدب العربي، ابتداءً من الأدب الجاهلي ومروراً بالأموي فالعباسي فالأندلسي، ثم الأدب المعاصر، والأدب المقارن، وأدب عمان والخليج، ويعضد دراسة هذه المستويات مستويان في النقد العربي القديم والحديث، ويدرس الطالب كذلك أربعة مستويات في النحو، ومستويين في البلاغة، وأربعة مستويات في علم اللغة وما يتفرع منه من علوم، ومقرر مفرد للمعجم والمصطلح، إضافة إلى مقرر مساندين هما المخطوطات العربية والدولة الإسلامية



ماريا المقبلية



عالية البلوشية

وإدارة الموارد البشرية، وإدارة التدريب، وإدارة جودة الخدمات، وإدارة الإشراف الداخلي، وإدارة علاقات النزلاء، ومنظم معارض ومؤتمرات ومهرجانات. ولمخرجات إدارة السياحة: مرافق أفواج سياحية، ومنظم رحلات، وموظف طيران، وموظف شحن جوي، ومنظم معارض ومؤتمرات ومهرجانات، وإدارة المحميات الطبيعية.

اللغة الإنجليزية وآدابها

قالت الطالبة بشرى الرواس: يركز تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها في جامعة السلطان قابوس على المواد الأدبية مثل القصص، والروايات الطويلة والقصيرة، والشعر، والمسرح، بالإضافة إلى بعض المواد في علوم اللغة والترجمة، ويعتمد هذا التخصص على الجوانب النظرية التحليلية في معظم موادها. وبدءاً من الفصل الخامس من هذا التخصص، أي في السنة الثالثة، تتطلب المواد الأدبية تقديم أوراق عمل ومقالات حول مواضيع المواد المقررة (٨٠٠ إلى ١٢٠٠ كلمة)، ويرتفع ذلك إلى (٢٥٠٠) كلمة في

اجتماعية بشأن علاقاته وتفاعلاته ومشكلاته وظواهره. والوظائف المستقبلية المتوقعة لمتخصصي علم الاجتماع هي: أخصائي اجتماعي، ومرشد اجتماعي، وجامع ومحلل بيانات سكانية، وأخصائي بحوث ودراسات، ومشرف اجتماعي، وباحث أو مساعد باحث في مراكز الدراسات الاجتماعية والإنسانية.

السياحة

تحدثت الطالبة عالية البلوشية عن السياحة قائلة: إدارة السياحة هي دراسة أساسيات الإدارة، ولكن في إطار السفر والسياحة، لذلك أكاديمياً هي دراسة كيفية إنشاء وتطوير وإدارة وتقييم خدمات السفر والسياحة في منطقة معينة أو في هذه الحالة في السلطنة. لا يمكن أن يتخصص الطالب في إدارة السياحة من خلال الجلوس في الفصول الدراسية والاستماع إلى المحاضر فحسب، إلا أن إدارة السياحة كأى تخصص آخر تبدأ بإنشاء الأساس الذي تبني عليه المعرفة من خلال توفير المعرفة النظرية للسياحة، مثل تاريخ السياحة، تعريف السياحة، الأنواع السياحية. إلى جانب ذلك، يحظى طلاب إدارة السياحة بمزاولة الجانب العملي ويشمل ذلك دراسة وتقييم خطط التنمية السياحية لدول أخرى، وزيارة المتاحف وحضور وتنظيم المؤتمرات وكتابة تقارير عنها، والعمل على تنظيم رحلات سياحية لمختلف أنواع السياح وتسعيها. وأخيراً كجزء من التخصص يجب على الطلاب العمل والتدريب في مختلف الشركات والمنظمات السياحية على مدى صيفين، سواء داخل السلطنة أو خارجها.

وأخيراً، يتم توفير متطلب مناهج البحث في السياحة للطلاب لإرشادهم إلى كيفية عمل البحوث والمشاريع وعلاوة على ذلك، هناك العديد من المشاريع والبحوث التي تقوم بها مثل إنشاء قوائم لطرق تقييم الفنادق وكتابة التقارير، وأخيراً عمل مشروع تخرج على مدى فصلين. الوظائف المستقبلية المتوقعة لمخرجات الإرشاد السياحي هي: مرشد سياحي، ومرشد سياحي بالمتاحف والمواقع الأثرية، ومرشد سياحي بيئي، وإدارة المحميات الطبيعية، والأعمال الإدارية السياحية بالوزارات والبلديات. ولمخرجات إدارة الضيافة: إدارة المكاتب الأمامية، وإدارة الأغذية والمشروبات، وإدارة البيع والتسويق،

من خلال مقررين للتدريب الميداني، وذلك للتطبيق العملي للمعارف النظرية السابقة، فهو من التخصصات التي يجمع الجانبين النظري والعملي. أما عن الوظائف المستقبلية المتوقعة لمتخصصي العمل الاجتماعي فهي كالاتي: أخصائي اجتماعي ومرشد اجتماعي في المدارس، وأخصائي خدمات اجتماعية في دور الرعاية والمستشفيات، وموظف في إدارة المؤسسات والجمعيات التطوعية، وأخصائي أو مرشد اجتماعي في السجون والمحاكم ومراكز الأبحاث والجانحين، وأخصائي اجتماعي في رعاية العمال.

علم الاجتماع

وقالت الطالبة مياء المعمرية: علم الاجتماع هو أحد أهم العلوم الإنسانية التي ولدت من رحم الفلسفة، ويتخذ علم الاجتماع من ساحة الحياة الاجتماعية محوراً رئيسياً لدراسته، كما أن محور الدراسة في علم الاجتماع هو الكشف عن الحقائق الاجتماعية، تلك الحقائق التي تحكم سيرورة المجتمع عبر أنساقه المختلفة سواء الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو التربوي أو غيرها من الأنساق. كيف تؤثر السلطة السياسية في المجتمع، وكيف تسهم الانتكاسات الاقتصادية في تغيير محورية العلاقات الاجتماعية، وكيف يستطيع النظام التربوي خلق تفاعل اجتماعي قائم على قيم أخلاقية حضارية، كلها نماذج لتساؤلات يحاول علم الاجتماع بطريقة أو بأخرى الإجابة عنها عبر المنهج العلمي. وعلى المستوى التطبيقي يهدف علم الاجتماع الحكومات ومخططي السياسات العامة بقاعدة الفهم والحقائق العامة والمؤشرات التي تساعد في صياغة سياسات تتوافق مع طبيعة المجتمع، وتحقق الإصلاح الاجتماعي الذي يتوافق مع التطلعات المجتمعية. كما أن علم الاجتماع يقدم تحليلاً وتوثيقاً للمشكلات التي تعاني منها المؤسسات عامة في المجتمع، ويضع الأطر التي تساعد على التقليل من اختلالها، وتؤدي إلى توافرها وانسجامها ضمن حركة متسقة. وعلى المستوى الذاتي فإن علم الاجتماع يمنح دارسيه الوعي الذاتي ويؤسس لحالة التنوير العامة التي يستطيع من خلالها المتخصص فهم مجتمعه وتفهم طبيعته، وبالتالي الولوج إليه بعين الباحث، وصفة المنتمي لكشف حقائقه وتبني نظريات



محمد الخروصي



أميمة يعقوبية

الاجتماعية بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، حيث بدأت الدراسة في القسم عام ١٩٨٧م بتخصص علم الاجتماع فقط، ثم أضيف تخصص العمل الاجتماعي في عام ٢٠٠١م. تركزت الدراسة في تخصص العمل الاجتماعي على التعرف على أساليب التدخل المهني من أجل تمكين الحالات المختلفة من أفراد وجماعات ومجتمعات، ومساعدتهم على تحقيق التكيف الاجتماعي، والاستفادة من الخدمات الاجتماعية المتاحة لهم والتي تهدف إلى إشباع احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم في الظروف المختلفة. فتخصص العمل الاجتماعي هو تخصص يلامس روح الإنسان وقلبه، ويوزد طلابه بطريقة التعامل المهني مع فئات كثيرة، فالأخصائي الاجتماعي يُعد للعمل في مجالات متعددة ومنها العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والمسنين، والأحداث، والمدمنين، والشباب وغيرها، هذا بالإضافة إلى تعامله مع الطلاب والمرضى في مؤسسات العمل الثانوية كالمدارس والمستشفيات، كل ذلك يتم من خلال عدد من المقررات التي تهدف إلى تأسيس الطالب معرفياً في هذا التخصص، ثم يفتح المجال للطلاب

ملفات تاريخية..والخ)، العمل كمرشد سياحي للإشراف على المواقع التاريخية، ومختص في الدراسات التاريخية في السلك الدبلوماسي، وأخصائي وثائق تاريخية، ومساعد باحث في الأبحاث المتعلقة بتاريخ المجتمعات في مختلف المراكز البحثية.

الجغرافيا

وذكرت الطالبة الغالية الربخية عن تخصص الجغرافيا - التخصص الفرعي (نظم المعلومات الجغرافية)، حيث قالت: يعنى هذا التخصص بدراسة مختلف الظواهر الطبيعية والبشرية على وجه الأرض، وتعد الجغرافيا كحلقة وصل بين تخصصات العلوم المختلفة، فيدرس الجغرافيا من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحياة الثقافية، كما ويدرس الخصائص الديموغرافية للسكان ونشأتهم وتحركاتهم ونموهم وتركيبهم العمرية والنوعية. بالنسبة للتخصص الفرعي وهو نظم المعلومات الجغرافية، هو أحد العلوم الحديثة الذي يختص بجمع وإدخال ومعالجة وتحليل وعرض المعلومات الجغرافية وفقاً للهدف المنشود. وتتصب طبيعة التخصص على استخدام العديد من البرامج المختصة وأشهرها ArcGis وكذلك تعتمد طبيعة التخصص على المسح الميداني في الحقل. يقوم التخصص على إنجاز المشاريع لمختلف القطاعات ويتم ذلك لكل مقرر دراسي. كمشروع تقييم أنسب المناطق لإقامة حاويات النفايات لولاية بوشر، وغيره الكثير. الوظائف المستقبلية المتوقعة لمتخصصي الجغرافيا هي: لخريجي التخطيط الإقليمي والحضري، يمكنهم العمل كباحث ميداني في التنمية الإقليمية والحضرية، وباحث تخطيط استخدامات أراضي. ولخريجي الدراسات البيئية، أخصائي دراسات بيئية، وأخصائي دراسات مناخية. ولخريجي الدراسات السكانية، باحث دراسات سكانية، وباحث سكان وتخطيط خدمات. ولخريجي نظم المعلومات الجغرافية يمكنهم العمل كمحلل نظم معلومات جغرافية، ومحلل استشاري بعد.

العمل الاجتماعي

وعن تخصص العمل الاجتماعي قالت الطالبة عبير العجمية: تخصص العمل الاجتماعي (الخدمة الاجتماعية)، وهو أحد التخصصات التابعة لكلية الآداب والعلوم

تربوية أساسية، كمقررات البحث العلمي، والقياس، والتقويم النفسي، وأصول التربية، وهذه المقررات ككل تؤهل الطالب ليكون قائد أجيال المستقبل ومعلمًا كفؤًا، لأن معلم التربية الرياضية مؤثر قوي وحقيقي في نفوس طلابه، وفي آخر فصل من الدراسة الجامعية يخرج الطلاب والطالبات للتدريب الميداني في المدارس، لاكتساب الخبرة، وللتعود على النظام الذي سيمارسه بقية مشواره المهني في هذا التخصص. الوظائف المستقبلية المتوقعة هي: مدرس تربية رياضية في قطاع التربية والتعليم الحكومي أو الخاص، وموظف إداري في المنشآت الرياضية الحكومية أو الخاصة، والإشراف التربوي، والإدارة المدرسية، والتدريب الرياضي.

العلوم والرياضيات

وأضاف الطالب سالم الغنوصي بالحديث عن تخصص العلوم والرياضيات حيث قال: يغطي هذا التخصص مواضيع متنوعة ذات طبيعة نظرية وتطبيقية. وقد تم تنظيم الدراسة في الرياضيات البحتة لتطوير التفكير النظري، بينما يتم التركيز في حل المشكلات الرياضية على الرياضيات التطبيقية. وأيضاً يتمتع خريج قسم الرياضيات بمعرفة عملية بعلوم الحاسب الآلي، والإلمام بأسس الإحصاء. يميل تخصص الرياضيات إلى الجانب النظري وقد قدمت العديد من البحوث في عدة مجالات من مجالات التربية، منها ما هو متعلق بقسم الأصول والإدارة، ومنها ما هو متعلق بقسم علم النفس. وأما بالنسبة للمشاريع فقدت مشاريع بسيطة في مجال تكنولوجيا التعليم. والوظائف المستقبلية المتوقعة هي: معلم علوم عامة، ومعلم علوم فيزياء، ومشرف فني في التخصصات، ومطور مناهج تعليمية، وموظف بمراكز البحوث الخاصة بتطوير تدريس العلوم، ومعلم رياضيات بالتعليم الأساسي وما بعده، ومعلم حاسوب بالتعليم الأساسي، ومطور مناهج تعليمية، وخبير نظم رياضيات.

التربية الفنية

وعن التربية الفنية ذكرت الطالبة شمس الفليبية: يطرح قسم التربية الفنية برنامجاً واحداً وهو برنامج بكالوريوس التربية الفنية الذي يهدف إلى إعداد المعلمين المؤهلين لتدريس الفنون الجميلة، ويمارس طلاب



انتصار البلوشية



سالم الغنوصي

التربية الرياضية

تحدثت عن هذا التخصص الطالبة جواهر البوسعيدية، حيث قالت: التربية الرياضية هي أحد فروع التربية الأساسية التي تسهم بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد بشكل متكامل؛ حيث إن البعض يعتقد بأن الرياضة تهتم بتربية البدن فقط، وهذا اعتقاد خاطئ، فالرياضة بمفهومها أوسع وأشمل من ذلك، حيث إن هدفها الأسمى تربية الفكر قبل أن تكون وسيلة لتربية البدن، فالرياضة فن وذوق وأخلاق وأسلوب حياة، وبصفتي كطالبة في قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس، ومن خلال دراستي في الأربع سنوات الماضية وجدت ما يرضي ميولي نحو الرياضة؛ حيث إننا في التخصص ندرس كلا الجانبين، منها المقررات النظرية ومنها المقررات العملية، ولا ندرس التربية الرياضية كدراسة مستقلة بل دراستنا تتعدى هذا المجال، كدراسة علم التشريح، والفسيولوجيا، وعلم النفس، والطب الرياضي، هذا من جهة ومن جهة أخرى وبما أننا نعد أولاً لنكون معلمين في المستقبل، فإن القسم يطرح مقررات

لخريجي هذه الكليات. عن تخصص التربية الإسلامية تحدث الطالب أسعد السعيد، حيث قال: تخصص التربية الإسلامية هو أحد التخصصات الموجودة في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس. وقد تم إنشاء قسم العلوم الإسلامية مع بداية افتتاح الجامعة في عام ١٩٨٦م وبدأ بثلاث شعب وهي، الشريعة، وأصول الدين، وتربية إسلامية. نظراً لارتباط التعليم بسوق العمل؛ توقف العمل في شعبة الشريعة وأصول الدين عام (١٩٩١م) وبقي برنامج التربية الإسلامية مستمراً، فتركز الجهد في إعداد كوادر متخصصة مؤهلة للعمل في حقل التعليم وتميزة في البحث العلمي. وتتفق استراتيجية القسم مع الاستراتيجية العامة لكلية التربية، من حيث إعداد المعلم المتميز، وتأهيل الكوادر المتخصصة علمياً وتربوياً، ويعمل القسم على تحقيق هذه الاستراتيجية من خلال خطته التنفيذية السنوية، والمشاركة الفاعلة في البحث العلمي وخدمة المجتمع. يهدف برنامج بكالوريوس التربية الإسلامية إلى إعداد المعلمين المؤهلين لتدريس التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي وما بعد الأساسي. ويعنى هذا التخصص بالمحافظة على العقيدة الدينية والتشريعات الإسلامية والمبادئ الأخلاقية، ويهدف إلى تكوين المسلم المستنير الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتم ذلك من خلال دراسة علوم القرآن والحديث والعقيدة والشريعة الإسلامية والسيرة النبوية وغيرها. كما يكتسب الطالب القدرة على تدريس هذه المجالات من خلال المقررات التربوية في المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي وأصول التربية وتكنولوجيا التعليم، واستكمالها بالتدريبات الميدانية في شتى مدارس التعليم الأساسي وما بعد الأساسي، وأيضاً يتم التدريب العملي من خلال التسهيلات المعملية المتوافرة والتدريس المصغر والتربية العملية بمدارس السلطنة. كما يهدف البرنامج أيضاً إلى تزويد الطالب بمهارات البحث واستخدام التقنيات الحديثة في مجالات التفسير والتحقيق والتخريج. والوظائف المستقبلية المتوقعة هي: مدرس تربية إسلامية في قطاع التربية والتعليم الحكومي أو الخاص، وموظف إداري في المجال التربوي أو الديني، وإمام جامع أو مسجد، والعمل في مجال الوعظ والإرشاد الديني، والإشراف التربوي، والإدارة المدرسية.

الموسيقى العربية والغربية، وفلسفة الموسيقى، وقواعد الموسيقى والتطور، وغيرها من العلوم المختلفة التي تتحدث جميعها عن الموسيقى وعن كل ما يخصها، بالإضافة إلى تخصصات العزف على آلة البيانو، كألة أساسية، وآلة اختيارية أخرى. التخصص مزيج من الجانبين النظري والعملي، فالطالب يدرس مقررات العلوم الموسيقية، ويطبقها عملياً من خلال العزف على الآلات، واجتياز ٨ مستويات في آلة البيانو و ٧ مستويات في آلة التخصص. وبالنسبة للمشاريع فتكمن أغلب المشاريع المقدمة من المشاركات التي قدمها طلاب القسم في المناسبات الرسمية المختلفة وفي مختلف المؤسسات، بالإضافة إلى المشاركات التي قدمها الطلاب خارج السلطنة تحت إشراف القسم والجامعة، شخصياً كمأزفة على آلة العود والفلوت قد شاركت في ٩ احتفالات، في مختلف المناسبات داخل الجامعة وخارجها، بالإضافة إلى مشاركتي في مسابقة المهرجان العربي لموسيقى الشباب المقام في المملكة المغربية، وحصولنا على المركز الثالث. الوظائف المستقبلية المتوقعة لتخصصي الموسيقى والعلوم الموسيقية هي: مدرس موسيقى، ومدرس أكاديمي، ومشرف آلات موسيقية، ومشرف سير البرامج الموسيقية، وباحث في قسم العروض التعليمية والتعريفية في مؤسسات موسيقية مثل دار الأوبرا السلطانية، وعازف فرق موسيقية وعسكرية. يعد الآثار تخصصاً فرعياً، والوظائف المستقبلية المتوقعة لهذا التخصص هي: التنقيب الحفري والعمل في مختبرات الآثار، وتطبيق الأساليب الإحصائية والعديد لمعالجة البيانات المتعلقة بالآثار، وتفسير البيانات المكانية، وتكوين فرضيات مدعومة بأدلة، والتدقيق على التفاصيل والاهتمام بها.

كلية التربية،

التربية الإسلامية

تضم كلية التربية ثمانية تخصصات وهي التربية الإسلامية، والتربية الرياضية، والعلوم والرياضيات، والتربية الفنية، وتكنولوجيا التعليم والتعلم، وطفل ما قبل المدرسة، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية. وهنا ننقل وإياكم إلى ما أفادنا به طلبة هذه الكلية حول تخصصاتهم والوظائف المستقبلية المتوقعة



أسعد السعيد



الفالية الشماخية

كل ذلك يتطلب دقة وصبر واستعداد للتطوير ومواكبة للمستجدات مع حس إبداعي في فن الأرشفة. تخصص إدارة الأرشيف في السنوات الأولى يتم دراسته نظرياً بمعنى محاضرات نظرية، وأحياناً الدكتور المحاضر للمقرر يضع فيها جوانب تطبيقية، وفي السنة الأخيرة في التخصص يلزم الطالب الخريج بدراسة مقرر في التدريب العملي بإحدى الوزارات أو المؤسسات الحكومية؛ لتطبيق ما تم دراسته نظرياً، مما يسهم في إثراء وتعزيز المحتوى المعرفي للطلاب في مجال الأرشيف والوثائق. والوظائف المستقبلية المتوقعة لهذا التخصص هي: أمين مكتبة، وأخصائي معلومات، وأخصائي مركز مصادر التعلم، وأخصائي وثائق وأرشيف، وأخصائي نظم معلومات.

الموسيقى والعلوم الموسيقية

ذكرت الطالبة أميمة اليعقوبية قائلة: تخصص الموسيقى هو تخصص يدرس باللغتين العربية والإنجليزية، وهو تخصص شامل يجمع بين العلوم الموسيقية كتاريخ

العربية حتى نهاية العصر العباسي، جميع هذه المقررات تطلب تكاليف كتابية كالبحوث والتقارير والعروض الشفهية، وهذا يعني أن التخصص يطلب، بل يصنع قارئاً نهماً وواسع الاطلاع، والتخصص - كما رأيته - جمال على جمال من فوّه جمال يغشاها جمال.. فقط إن أردت! الوظائف المستقبلية المتوقعة لتخصصي اللغة العربية وأدائها تكون في مجال التدريس (بعد التأهيل التربوي)، والتحرير والتدقيق اللغوي في الجهات الحكومية، العمل في أقسام الصحافة في الصحف والمجلات ودور النشر، ومجالات العمل الإذاعي والتلفزيوني، منها التدقيق، وكتابة المسلسلات، وإعداد البرامج والأفلام أو مذيع، والعمل في مجال الوثائق في وزارة التراث والثقافة وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتقديم الاستشارات اللغوية للمراكز البحثية.

دراسات المعلومات

تحدثت عن هذا التخصص الطالبة وفاء السعيدية، حيث قالت: من منطلق اهتمام السلطنة في الحفاظ على التراث الذي يثبث تاريخها وتطورها في شتى الجوانب: الدينية والاقتصادية والسياسية والعلمية؛ سعت السلطنة إلى إنشاء دوائر الوثائق في جميع المؤسسات الخاصة التي تكون الحكومة مساهمة فيها، بناء على المرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٧/٦٠ بإصدار قانون الوثائق والمحفوظات المتعلقة بإنشاء هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، التي تعنى بإدارة وتنظيم الوثائق والمحفوظات، والذي تبعه إنشاء دوائر الوثائق في جميع المؤسسات الحكومية والوزارات. فتفردت جامعة السلطان قابوس بقسم دراسات المعلومات بتخصص «إدارة الأرشيف» لتلبية حاجة دوائر الوثائق ومؤسسات المعلومات من المتخصصين المؤهلين في مجال إدارة الوثائق والأرشيف. أن تكون طالبا في تخصص إدارة الأرشيف يعني أن تكون قادراً على تخطيط وتنفيذ كافة إجراءات الأرشيف للوثائق التقليدية أو الإلكترونية، من جمع وتصنيف وترتيب وحفظ للوثائق وإتاحة الاطلاع عليها؛ لأن الوثائق مرتبطة بالحاضر والماضي، فهي تعد شاهداً على أنشطة ماضية، وتبقى سنداً وحجة لمجتمع اليوم، فما هي إلا نقاط استرجاع للحياة اليومية وتنمية الذاكرة المتراكمة،

أما مواد اللغة الإنجليزية فتقدم من مركز الدراسات التحضيرية، ثم من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، بالتحديد من قسم اللغة الإنجليزية، وأما عن طبيعة التخصص فهو نظري وعملي. الوظائف المستقبلية المتوقعة هي: معلم لغة إنجليزية، ومدقق لغوي، ومترجم، وموظف علاقات عامة، ومذيع في الإذاعة أو التلفاز.

كلية الحقوق

التخصص الرئيسي في هذه الكلية هو القانون، واليك ما أفادت به الطالبة الغالية الشماخية حول التخصص، كما نشارككم الوظائف المتوقعة لخريجي هذا التخصص. حيث ذكرت قائلة: القانون هو علم اجتماعي يتخصص في دراسة القواعد والقوانين العامة التي تقوم على تنظيم العلاقات بين الأشخاص، والتي يجب أن يلتزم بها كافة أفراد المجتمع دون أي تفرق. يحتوي تخصص القانون على فرعين رئيسيين، الأول: القانون العام، وهو دراسة القواعد التي تقوم على تنظيم العلاقات بين الأطراف، والتي تملك إحداها السلطة العامة أو كلاهما، ويندرج تحت هذا الفرع القانون الدستوري والاداري والمالي والجنائي، والثاني: القانون الخاص، وهو دراسة القواعد التي تقوم على تنظيم العلاقات بين الأشخاص الذين لا يمتلكون أي صفة سيادية، ويشمل هذا الفرع القانون المدني والتجاري. تمنح الكلية درجة البكالوريوس في الحقوق بعد إتمام ١٢٦ ساعة معتمدة، لمدة ثمانية فصول دراسية، تبدأ بدراسة النظريات العامة للقانون في جميع فروعها، تليها الدراسات التطبيقية، دون تطلب مشروع أو بحث للتخرج. فيجب على الطالب أن يكون قادرًا على الفهم الجيد للقوانين والأنظمة واللوائح، ولديه القدرة على التحليل والاستنتاج ليتمكن من معرفة التغيرات التي تحدث للأنظمة والقوانين. وهنا أمثلة على الوظائف المستقبلية لمختص القانون: الدفاع (المحاماة)، والقضاء (القضاء العادي - القضاء الإداري)، والتحقق (الإدعاء العام)، والتوفيق والتحكيم، والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي، والشؤون القانونية، والاستشارات القانونية، و كاتب العدل، والتسجيل (الأحوال المدنية، والسجل العقاري، والسجل التجاري، وسجل الطائرات).



صفاء الحبسية

اللغة العربية قائلة: تخصص اللغة العربية تبتقى رسالته من أهدافه التي يسعى من خلالها إلى غرس الهوية العربية، وتعميق مفهومها في نفوس الدارسين، وتعزيز روح الانتماء إلى الأمة والاعتزاز باللغة العربية، وتأهيل المتخصصين فيها تأهيلاً يمكنهم من جعلها لغة حية تستجيب لمتطلبات الواقع. يمنح القسم درجة البكالوريوس في اللغة العربية بعد إكماله مقررات الخطة الدراسية وعددها ١٢٥ ساعة معتمدة، تتضمن متطلبات الجامعة ومتطلبات الكلية ومتطلبات القسم، بالإضافة إلى مقررات التأهيل التربوي والتدريب الميداني، وتوزع الخطة على خمس سنوات. يتم تقييم أداء الطالب باجتياز اختبارات منتصف الفصل الدراسي، ونهاية الفصل، والأعمال الفصلية وفقاً لطبيعة المقرر الدراسي والتدريب الميداني. يقول الثعالبي: « من أحب العربية عُني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها»، اللغة العربية تحتاج قارئاً مثابراً مُحباً، فإن وُجد فيك ذلك فطوبى لك نعيمها. الوظائف المستقبلية المتوقعة هي: معلم لغة عربية، ومدقق لغوي، ومذيع في الإذاعة أو التلفاز.

اللغة الإنجليزية

تحدثت الطالبة صفاء الحبسية عن تخصص اللغة الإنجليزية قائلة: يهدف هذا التخصص إلى إكساب الطلاب المعرفة في مختلف المواضيع المتعلقة بالتربية، كعلم النفس والمناهج، واللغة الإنجليزية كالمهارات اللغوية والأدبية، إلى جانب الخبرة العملية التي تقدم للطلبة في السنوات الأخيرة من دراسته. ومواضيع علم النفس والمناهج والتدريب العملي فإنها تقدم من كلية التربية نفسها،

الملاحظة واستخدام أدوات التقييم في تقييم نمو الأطفال وتطورهم، بالإضافة إلى تمكين الطالبات من تصميم البيئة التعليمية المناسبة والأمنة للطفل بما يتوافق مع معايير الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار. يشجع هذا التخصص الطالبات على إجراء البحوث التي تساهم في تطوير مجالات الطفولة والعاملين فيها. تشمل الخطة الدراسية أيضاً على بعض مقررات التربية الخاصة، والتي تعد تخصصاً فرعياً يزود الطالبات بمهارات التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وطرق تدريسهم. وعن طبيعة التخصص ذكرت البلوشية: تخصص طفل ما قبل المدرسة يشتمل على الجانب النظري كإطلاقة أولى في دراسة التخصص، إذ يقدم للطالبات نظرة شاملة للنظريات الرئيسية ودراسة الفلسفات والاتجاهات المختلفة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، مثل الرؤية الإسلامية، ومنتسوري، وريجيواميليا، وهستارت، وغيرها. وبعد الإلمام بالفلسفة المهنية المبنية على النظريات والبحوث الخاصة بنمو الأطفال وطرق تدريسهم، يبدأ التركيز على كيفية تحويل هذه النظريات والاتجاهات إلى تطبيقات عملية داخل الفصل الدراسي، وبالتالي يأتي الجانب العملي ليسفر عن تلك الخبرات المعرفية التي اكتسبتها الطالبات من المقررات النظرية. وما يضيئ ثراء لهذا التخصص هو تعدد المقررات العملية، إذ تشمل الخطة الدراسية على ٦ مقررات للتدريب العملي، كما تم إنشاء مركز رعاية الطفل بجامعة السلطان قابوس كي يكون مركزاً لتدريب طالبات التخصص، وتزويدهن بالخبرة العملية في ملاحظة وتعليم الأطفال، تحت إشراف هيئة تعليمية مؤهلة وذات خبرة تقدم أحدث البرامج والمفاهيم، والتجهيزات والمواد اللازمة لتعليم الأطفال تماشياً مع المعايير والنظم العالمية. والوظائف المستقبلية المتوقعة هي: معلمة رياض الأطفال، ومعلمة في مراكز رعاية المعاقين، ومشرفة جمعيات رعاية المعاقين، وأخصائية طفولة، ومشرفة لمراكز رياض الأطفال.

اللغة العربية

ذكرت الطالبة زينب الريامية عن تخصص



وإنتاج مجموعة من الفيديوهات التعليمية المختلفة (معتمدة على التصوير والمونتاج، أو التصميم)، إلى جانب إنتاج مجموعة من التطبيقات بلغة البرمجة، وتصميم دورات ودروس تعليمية، ودروس تعتمد على توريد التعليم وإعداد مواقع الكترونية تعليمية. من الممكن الاطلاع على بعض المشاريع التي قمت بإعدادها في التخصص على موقع الويب الخاص بي على هذا الرابط: <http://rabab96hussain.wixsite.com/rabab>. الوظائف المستقبلية المتوقعة هي: أخصائي مراكز مصادر التعلم، ومعلم تقنيات التعليم.

طفل ما قبل المدرسة

طفل ما قبل المدرسة هو إحدى تخصصات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس ويهدف إلى إعداد معلمات متخصصات في مجال رياض الأطفال. حيث قالت الطالبة انتصار البلوشية: تتضمن الخطة الدراسية مقررات تشمل دراسة وفهم مرحلة الطفولة من كافة جوانبها، وبالتالي تزويد الطالبات بالمعارف والمهارات اللازمة لجعلهن كوادرات مهنية مؤهلة لتنمية جوانب النمو المختلفة لدى الأطفال. كما تكتسب الطالبات مهارات

المتخصصة، ومشرف فني مراسم الشباب، وفي مصانع النسيج والطباعة بالقسم الفني، وفي قسم التصميمات، وفي مكاتب وشركات الديكور والتصميم الداخلي والأثاث.

تكنولوجيا التعليم والتعلم

قالت الطالبة رباب حسين الخائط عن هذا التخصص: تخصص تكنولوجيا التعليم والتعلم بكلية التربية يهدف إلى إعداد مختصين من حملة درجة البكالوريوس في مجال تقنية المعلومات وإدارة مراكز مصادر التعلم، ويتطلب من الطالب دراسة ١٢٥ ساعة معتمدة موزعة وفق الخطة الأكاديمية، يتخرج الطالب من التخصص بمسميات مختلفة، مثل: مطور تعليمي، ومصمم تعليمي ومعلم حاسوب أو أخصائي مصادر التعلم. يدمج التخصص بين الجانب النظري في دراسة النظريات والمفاهيم الأساسية لتكوين المعرفة لدى الطالب بجانب تطبيقها عملياً في المشاريع المختلفة. في العادة لا تخلو المقررات من وجود مشروع أو أكثر، فعلى سبيل المثال لقد قمنا بعمل مسودة للخطة التكنولوجية للمؤسسة التعليمية،

قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس العمليات المهارية والابتكارية في مجالات متعددة، كالرسم والتصوير والخزف والطباعة والنسيج، وأسس التصميم والنحت، والتشكيل بخامات مختلفة، والتصميم الجرافيكي، و الصياغة والمعادن والحرف الفنية في عمان، ومشاريع مستقلة أخرى، كما يكتسب الطالب القدرة على تدريس هذه المجالات من خلال المقررات التربوية في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، وأصول التربية وتكنولوجيا التعليم، واستكمالها بالتدريب الميداني في مدارس السلطنة لمدة فصل كامل، ويعد اجتياز الطلاب اختبار القدرات الفنية والفحص الطبي للنظر (عمى الألوان) والمقابلة هي من المتطلبات الأساسية للإلتحاق بالقسم. والوظائف المستقبلية المتوقعة هي: مشرف فنون تشكيلية، ومعلم فنون تشكيلية، ومشرف أنشطة فنون تشكيلية، وأخصائي رسوم وإخراج الكتب المدرسية، وأخصائي أنشطة فنون في وزارة التراث والثقافة، ومصمم جرافيكي، ومشرف معارض فنية، ومشرف فنون تشكيلية في المتاحف الفنية



بتزانيا لأن النشاط التجاري يعتمد بشكل كبير على السمعة والفكرة العامة التي تنتشر عن الشركة واصحابها، ولذا ركزنا على هذا الجانب كثيرا لأن المستهلك بطبيعته ناقد ولديه الخيارات الكثيرة للشراء فإن لم تعجبه بضاعتي ذهب إلى غيري وهكذا.

وعلى هذا الأساس بعد تزايد الأرباح والحمد لله رأيت من الضروري جدا التحول إلى المجال الأوسع من خلال إيجاد مقر دائم للشركة يكون مهيئا لاستقبال الكميات المتزايدة من البضائع التي تصلني من مختلف دول العالم، والحمد لله تحقق الحلم الذي كان يراودني منذ فترة طويلة فتمت بتشبيد هذا المقر في عام ٢٠٠٢ بجهود ذاتية وبتكلفة تجاوزت المليون دولار، حيث يحتوي المقر على المخازن التي يمكنها

الدولارات من أولئك التجار ومن تجار آخرين ولكن بمبالغ أكثر تزيد قيمتها في كل مرة على المليون دولار والتي كنت أسدها أقساطا ودفعات لأصحابها حتى استطعت وبحمد الله تعالى سداد جميع الالتزامات المالية لدى أولئك التجار، والتجارة بزنجبار ليست سهلة للغاية لأن الذين يعملون فيها تجار كبار يستوردون بملايين الدولارات ومن الصعب مجاراتهم إضافة إلى تحكمهم بالسوق بشكل ملاحظ وهذا الذي دعاني إلى اتخاذ الخطوة التالية والمهمة في حياتي.

يقول سعيد العنقودي: في تلك الفترة استطعت تكوين سمعة تجارية جيدة عن نشاطي بزنجبار وبالطبع أدى ذلك إلى اتساع نطاق العمل التجاري بزنجبار والمناطق الأخرى

■ **سعيد العنقودي**
يستورد بضاعته مباشرة
من عشرين دولة

■ **«بوبر» لقب أطلقه عليه**
مدرس في الابتدائية
فصار ماركة تجارية

من خلال بداية تجارية ليست ذات قيمة ورصيد لا يُعبر عنه بأي رقم بدأ سعيد بن ناصر العنقودي (بوبر) رحلة حياته ماضيا في تحقيق هدفه مدركا بأن من لا يحب صعود الجبال... يعيش أبد الدهر بين الحفر.. وكان هذا اللقاء في مكتبه بمنطقة ممباسا بزنجبار، ونحن ننقل بصرنا في أرجاء مخازنه التي تعج بالحركة والسيارات التي تنقل البضائع إلى شتى الأمكنة.

١٢٠ ريالا... البداية

بدأ سعيد العنقودي متحدثا عن قصة كفاحه وبدايته التجارية فقال: بدأت هذه التجارة عام ١٩٨٢ برصيد قدره ١٢٠ ريالا وحوالي ٨٠ ريالا اقترضتها من أحد الأصدقاء عندما كنت زائرا لعُمان، وأخذت ذلك المبلغ إلى أسواق دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة مشتريا به بضاعة بسيطة أرسلتها إلى زنجبار من خلال إحدى السفن المغادرة إلى هناك، حيث بعته البضاعة وربحت فيها حوالي ١٥٠ ريالا كانت بالنسبة لي فاتحة خير كثير، فادخرت المبلغ مع أرباحه وعاودت الكرة إلى دبي والإرسال إلى زنجبار لأربح حوالي ٥٠٠ ريال، وهكذا كانت الأرباح في ازدياد متواصل، حتى إن تجار دبي قاموا بإرسال البضائع مباشرة إلى زنجبار حتى لا أتكلف عناء السفر والترحال بعدما عرفوا أمانتي وسداي السريع لتكاليف البضاعة والشحن وخلافه حسب الاتفاق.

تكوين السمعة التجارية

يضيف: بعد تلك التجارب البسيطة، والمهمة تطور الحال وأصبحت أشتري نقدا بآلاف

«بوبر» الذي أصبح تاجرا «يُضرب به المثل»



مليونير بدأ تجارته بمائتي ريال

البوبر ليس اسما يطلق على ثمار اليقطين المعروفة في عُمان، والتي تعرف بالبوبر، لكنه اسم ذائع الصيت لتاجر عماني في زنجبار. عندما حدثني أحد الأخوة عنه، كونه تاجرا، ويحفظني للقاء به حسبت أنه أحد الذين استقروا في زنجبار ويمارس نشاطا تجاريا بسيطا باستيراد بعض السلع الغذائية.

لكن عندما التقيت به ودار الحوار عن التجارة التي يمارسها وانتقلنا إلى قرية من المخازن الكثيرة التي تكتنز أصنافا من السلع والمواد الغذائية وغيرها أحسست وقتها بنضج الفكر التجاري الذي يحمله العمانيون القدامى الذين غاصوا في أعماق السواحل الأفريقية بكل اقتدار، وان ذلك الفكر والاتجاه ما زال مقصدا لشباب عصامي عرف الطريق الصحيح للحياة، وأن القمة ليست سهلة المنال، والوصول إلى الغايات لا يأتي بالكلام والاتكالية، وإنما بتحقيق الهدف إذا كان من أصله هدفا حتى لو كان مستحيلا.

سعيد بن خلفان النعماني



تشبيء الأنثى



مدرين المكتومية

لوليتا» لواسيني الأعرج التي قالت في إحدى المرات: «أنا امرأة عادية في عالم موحش، عالم يقيس قيمتك ووزنك بما يمتصه منك».

لو تعمقنا قليلا في مسألة الجسد الذي هو ملك لكل شخص لوجدنا أن هناك من يقسو على جسده لأجل المال، وهناك من يبيعه أيضا لأجل حفنة من أوراق البنكنوت، وهناك من ينتقم لنفسه بإيذاء نفسه، وآخر لا يجد وسيلة للترويح عن نفسه إلا عبر إيذا أجساد وأرواح من حوله، فتجد من يواظب على ضرب زوجته أو ابنته فقط لإظهار تفوقه الجسدي وحجم عضلاته..

أما الأخطر من ضرب أجساد الآخرين هو إجبار بعض النساء على امتهان أجسادهن عبر ممارسة الدعارة لأجل الكسب من ورائها، وللأسف الشديد دائما ما ينمو هذا السلوك وسط مناخات الفقر الشديد والحاجة في بعض البلدان التي تصبح فيها النساء سلعة علنية لمن يدفع.

وحتى نكون مُنصفين أكثر علينا أن نؤمن أننا لا نعيش في المدينة الفاضلة، التي تجعل كل شيء من حولنا جميلا ورائعا ومتسقًا، فهناك أيضا من تحوّل جسدها إلى سلعة بدون ضغط سوى إغراء المال، والذي تراه أكثر قيمة من جسدها الذي وهبه لها الرحمن، وهؤلاء غالبا ما يكمن من الجميلات اللاتي وجدن أنفسهن بلا مجهود محط اهتمام ونظرات الرجال، وبمحض إرادتهن اتخذن قرار الاستفادة من جمال ملامههن وتعرّجات أجسادهن، وحتى في المجتمعات المحافظة والمتديّنة هناك من يسرن في هذا الطريق ليتحولن بين ليلة وضحاها إلى صاحبات أموال، والأقسى من ذلك أنّهن غالبا ما يمارسن دورًا في العن على النقيض مما يفعلن في الخفاء، هؤلاء النسوة إن لم يكن بالفعل يعانين من انفصام في الشخصية فإنهن يعانين من تشوه حاد في الروح.

باتت المرأة في زمننا هذا بحكم متغيرات العصر وتجسّر الفوارق الثقافية والعمولة أكثر انفتاحًا واستقلالية ونالت حظها من العلم والمنصب حتى أصبحت مساوية للرجل ومتفوقة عليه في كثير من المجالات والحقوق.. ولكن في المقابل أيضًا أصبحت أهم وسيلة دعائية لكثير من المنتجات والسلع، بل لا يكاد يخلو إعلان تليفزيوني أو ملصق دعائي من وجود المرأة.

وهذا بدوره حوّل المرأة إلى سلعة.. سلعة تروج لسلع أخرى؛ الأمر الذي جعلها تخضع لمختلف التصنيفات والأذواق، وتتعامل مع ذلك على أنه ضرورة ملحة، خاصة إذا كانت صاحبة الجسد هذا ممثلة إعلانات أو عارضة أزياء.. فهؤلاء يضطرون للعيش طوال حياتهن وفق هواجس الرشاقة وحمى الريجيم والنمط الحياتي الصارم تحت نظام مُتبّع لا يمكن لهن تجاوزه، لتحافظ الواحدة منهن على مصدر عيشها، وليبقى بريقها في أوجه، ولتظل واجهة تجارية وإعلانية أطول فترة ممكنة من شبابها وشيخوختها أحيانا، ولتكون دائمًا مرغوبة من قبل الآخرين، هذا إذا أخذنا في الحسبان أنّ الرغبة والإثارة هي الحد الفاصل في إمكانية بقائها واستمرار الطلب عليها.

وربما طرح الموضوع بهذه الصورة يعد قاصراً، لأنه يتحدث عن تشبيء الأنثى وعدها سلعة بين المشتري والعارض، والذي غالباً ما يكون في هذه الحالة رجلاً.. والحقيقة أنه لولا ما يقدمه الرجل سواء كان لأجل الاستمتاع بالسلعة أو البنس لما أصبحت الأمور كما هي عليه الآن.. فهو شريك في صفقة سلعتها الأساسية هي الأنثى، وشريك في دفعها لأن تكون محض «شيء» يتم النظر إليه والاستمتاع به مع تجاهل تام لكيونتها وأفكارها ومشاعرها. على الجانب الآخر فتلك الجميلة ذات القوام الممشوق، التي هي في حقيقة الأمر ليست سوى صفقة تجارية، سيأتي يوم تستبدل فيه بأنثى/سلعة أخرى.. لتعيش بعدها متنقلة بين قطار الذكريات.. وسيداهمها الأجل وجسدها مُشَبَّع بالسيلكون ووجهها معبأ بإبر «الفيلر» و «البوتكس»..

الأنثى المستغلة تجارياً عندما تكون تحت الأضواء فهي جميلة.. فاتة.. تسيل لعاب بعضهم، ولكن الشكل لا يعبر دائما عن الجوهر، ويمكن أن تكون عادية جدا في التفكير وربما سطحية في بعض الأحيان. وخير مثال على ذلك بطله رواية «أصابع



استيعاب آلاف الأطنان من البضائع التي تشمل المواد الغذائية ومختلف السلع الاستهلاكية.

الاستيراد من ٢٠ دولة

وحدثني سعيد العنقودي عن الدول التي يستورد منها فقال: التاجر يبحث دائما عن أقل الأسعار عند الشراء وأعلى الأسعار عند البيع حتى يستطيع تحقيق الربح الذي ينشده، ولذا سافرت إلى الكثير من الدول لاستطلاع الأسعار وإبرام الصفقات التي وجدتها مناسبة ومربحة، ونجحت والحمد لله في الاستيراد المباشر من ٢٠ دولة على رأسها السلطنة والدول العربية ودول شرق وغرب آسيا ودول أوروبا.

حكاية البوبر

وسألته عن سبب اختيار كلمة بوبر لتكون اسما تجاريا لشركته فقال سعيد العنقودي: هذا الاسم التجاري الذي تراه مطبوعا على كل البضائع التي استوردها كان مجرد لقب أطلقه عليّ مدرس في الابتدائية، ولازمني هذا اللقب حتى الآن ومن شدة حبي له اتخذته اسما تجاريا بل إن الكثير من الناس يعرفونني شخصيا بهذا الاسم.

سألته عن معنى الاسم فأجاب: كنت شغوفًا بمادة الرياضيات وفي الكثير من الحصص المدرسية كنت اشتغل بكتابة الأرقام والطرح والضرب والقسمة وغيرها حتى تحولت دفاتر المواد الأخرى إلى أرقام ومعادلات، وصدفة رأني أحد المدرسين منهمكا في كتابة تلك الأرقام فغضب جدا، وقال: أنت لا تصلح لأن تكون بيبر، بل إنك سوف تكون بوبر، وطبعا كان ذلك باللغة السواحيلية، ومعنى كلامه أنك لن تكون تاجرا فقط، بل ستكون من كبار التجار، لأن كلمة بيبر لفظ يطلق على التاجر في إحدى اللغات السواحيلية، والبوبر تعظيم لها، فسمع ذلك الحوار كل زملائي في المدرسة فقاموا ينادونني بوبر بوبر، فلصق بي هذا اللقب حتى الآن.

اقتصاد زنجبار.. نظرة تاريخية

كان النشاط الاقتصادي في شرق أفريقيا من الأهداف الأساسية المهمة لحكام زنجبار وتوابعها في شرق أفريقيا، وخصوصا منذ عهد السلطان سعيد بن سلطان الذي حرص على تشجيع التجارة لاسيما على أرض زنجبار الواعدة، وحتى يتم ذلك استقدم السلطان من عمان المئات من التجار اللذين لديهم خبرة

وقد أدرك السلطان سعيد أهمية تسهيل عمليات التبادل التجاري، لذا فقد وضع نظاما بسيطا للنقد وخصوصا عندما وجد أن النقد المتبادل في زنجبار هو الريالات الألمانية والنمساوية (ماريا تيريزا) والأسبانية، ورغبة منه في تسهيل عمليات التبادل التجاري استحدث نظاما نقديا جديدا يحل محل تلك العمليات. وتضاعف سكان زنجبار في عهد السلطان سعيد، وخلال عشرين عاما قضاها في زنجبار استطاع أن يجعل منها واحدة من ثلاثة أو أربعة مراكز رئيسة للتجارة في المياه الغربية للمحيط الهندي، ضاعفت من عائداتها الاقتصادية عشرات المرات.

بأعمال التجارة فتجح بعضهم نجاحا كبيرا ولم يكتفوا بالاستيطان على السواحل وإنما امتد نشاطهم إلى داخل أفريقيا. وكانت جهود العمانيين واضحة في المجال الاقتصادي وخصوصا في عهد السلطان سعيد، الذي وضع نظاما ضرائبيا كان معمولا به في مسقط وحقق نجاحا كبيرا وخصوصا فيما يتعلق بالنظام الجمركي، حيث كانت الضريبة المفروضة على الواردات التي تأتي إلى الموانئ الأفريقية لا تتجاوز ٥ بالمائة في حين أعفيت الصادرات من الضرائب، وكان الهدف من تلك السياسة تشجيع حركة التجارة عن طريق فرض أقل المكوس وأهونها على التجارة الخارجية.



يُدرِّب المعلمين

أن تسمح للطلاب وغيرهم بالتقدم بشكل أسرع وتحقيق مستويات أعلى من التحصيل الدراسي، حيث استخدمت برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتعليم الإحصاء مع زيادة قياس في النجاح والكفاءة، واستخدمت الواتساب في تدريس الرياضيات، كما استخدمت نظام أكادوكس، والمنصة التعليمية Grade Fresh، وأسهمت في نشر الوعي بأهمية المنصات التعليمية والوسائط المتعددة والتعلم الإلكتروني لإثراء المواد الأكاديمية.

كم شاركت بفاعلية في تقديم أوراق عمل ومشاريع بحثية وتقنية في العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، وقدمت دورات تدريبية في إنتل لنحو ٢٥٠ معلماً ومعلمة. وكل ذلك أسهم في دخولي ضمن قائمة أفضل ٥٠ معلماً في العالم لعام ٢٠١٧م، وجائزة (المعلم المبدع) في الوطن العربي، والمركز الثاني على مستوى دول مجلس التعاون في جائزة الشيخ فيصل بن قاسم للبحث التربوي، والحصول على جوائز متعددة في السلطنة من بينها المركز الأول في مسابقة شل للسلامة المرورية، والمركز الأول في مسابقة البحوث التربوية لملتقيات المعلمين، والمركز الأول في مجال البحوث التربوية، إلى غيرها من الجوائز. وهذه الإنجازات أعدّها ثمرةً للجهد والعطاء

التربوي بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان وما زلت على مقعد الدراسة. وكنت أحلم بالتدريس منذ صغري، لأنني تأثرت بداية في المرحلة الابتدائية بمعلمين عُمانيين، كانوا مثالا للأخلاق الحسنة والقدوة، وكانوا من الناصحين وما زالوا على عهدهم.

ولماذا اخترت تخصص الرياضيات بالذات؟

عندما كنت في المرحلة الثانوية درسنا الرياضيات معلّم أردني هو الأستاذ عبد الرحمن، فأحببنا المادة، إذ كان يبذل وقته وجهده وماله في تدريسنا هذه المادة، حتى كان يسألنا: من يريد أن يكون معلم رياضيات؟ فيرفع الجميع يده ما بين مجامل وجاد، وأذكر في نهاية العام الدراسي كان يعطينا مجموعة من دروس التقوية في الفترة المسائية، وكنا نرجع للبيت بسيارته الخاصة. كنا خمسة طلاب وكان يدعو لنا بأن نكون معلمي رياضيات فتحقق دعاؤه، إذ التحق أربعة منا في تخصص الرياضيات والخامس في تخصص الكيمياء.

ما أهم الإنجازات التي حققتها منذ التحاقك بسلك التدريس؟

أسهمت - ولله الحمد- في دراسات مختلفة حول تدريس الرياضيات بهدف إيجاد طرق التدريس القائمة على الأدلة التي من شأنها

■ **التدريس يحتاج إلى الصبر وأضع جدولاً لمتطلبات الأسرة والمهنة**

■ **الدروس الخصوصية ضيّعت السمعة، والتعليم لم يعد مثل السابق**

حدثنا بنبرة تعريفية عنك وعن تخصصك؟

أنا معلم رياضيات في مدرسة المتنبّي للتعليم الأساسي (١٢-١٠) بمحافظة شمال الشرقية بولاية إبراء، بدأت في سلك التدريس منذ ١٧ عاماً. وأنا حالياً طالب دكتوراه في علم الاجتماع، وبأحث في مجالات دمج التقنية بالتعليم، والإدارة التعليمية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم الاجتماع، ومدرّب لبرنامج إنتل للتعليم، وعضو في الجمعية العمانية لتقنيات التعليم، وعضو في الجمعية الخليجية للتربية المقارنة، ومؤسس لقناة تعليمية في اليوتيوب.

أعطينا نبذة عن مراحلك الدراسية؟ وهل كنت تحلم بالتدريس منذ صغرك؟

التحقت بالصف الأول عام ١٩٨٦م وتخرجت من المرحلة الثانوية عام ١٩٩٥م، ثم التحقت بكلية التربية، تخصص بكالوريوس رياضيات/حاسوب في العام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦م، وتخرجت في عام ٢٠٠٠م، ثم التحقت بسلك التدريس في عام ٢٠٠٠م، وفي عام ٢٠٠٦م التحقت بجامعة نزوى في برنامج الماجستير في التربية، تخصص إدارة تعليمية وتخرجت بتقدير ممتاز عام ٢٠١٠م، وفي العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ التحقت ببرنامج الدكتوراه بالملكة المغربية في تخصص علم الاجتماع

فاز بـ «المعلم المبدع» عربياً.. و«أفضل ٥٠ معلماً» عالمياً

علي المطري: على المعلم أن يفكر خارج الصندوق



«قم للمعلم وفه التبجيلا» عبارة حفظناها ونرددناها دائماً في ذكر فضائل المعلمين، ودورهم الكبير في المجتمع، وإسهامهم في تخريج جيل واع ومثقف، فلا أحد منا تطوّر في حياته العلمية والعملية إلا وكان للمعلم أثرٌ إيجابي في ذلك. ورغم ما يثار أحيانا عن ضعف التعليم وانخفاض المستوى العلمي للمعلمين، إلا أن هناك نماذج ناجحة تثبت عكس ذلك، وتؤكد أن المعلم العُماني جديرٌ بالاحترام والثقة والتقدير، وأنه قادر على التميز والإجادة داخل السلطنة وخارجها، وبشهادة الخبراء والمختصين. ومن هؤلاء المعلمين المثابرين الأستاذ علي المطري الذي يحصد الجائزة تلو الأخرى آخرها جائزة المعلم المبدع على مستوى الوطن العربي. (التكوين) اقتربت منه ومن إنجازاته، فكان هذا الحوار:

حاوره: سيف المعولي

حول التطرف



بدر بن سالم العبري

. خلق حالة إقصاء تتولد عنها جماعات متطرفة، مما يغيث الحوار مع الآخر. . التطرف في الإلحاد، وإلغاء حرية الناس في التدين وممارسة الطقوس، ولو بالاستهزاء والاستخفاف والسخرية. . التطرف في العلمانية، وإقصاء المتدين، سواء كان الإقصاء شراكاً معرفياً، أو شراكاً مدنياً عملياً. وعليه تكون القيم حافظه للجميع وفق حرية كاملة مرتبطة بذات الإنسان، ذات قانون مدني يحفظ الجميع في مصالحهم الخمس الضرورية، وفي مصالحهم الحاجية والتحسينية أيضاً.

ثالثاً: التطرف السلوكي والمجتمعي

يرى علماء التربية أنّ السلوك ناتج من نواتج الفكر، وعليه تكون العلاقة بينهما طردية، والسلوك كان فردياً أو مجتمعياً يعود في حقيقته إلى الفكر ذاته، والمجتمعات إذا كانت تعيش في خواء فكري تكون أكثر عرضة لأيّ فكر دخيل، ولكنها لا تملك الأداة لنقد هذا الفكر، أو تقنين التعامل معه، فقد يكون الفكر متطرفاً مما ينتج بيئات خصبة لنمو جماعات المتطرفة جداً، وهذا ما يظهر في بعض البلدان والمناطق من العالم.

كما أنّ الفقر وعدم العدل الاقتصادي والمالي، وانتشار الأمية يشكل بيئات خصبة لغزو الفكر المتطرف.

والفكر المتطرف المجتمعي والسلوكي لا يقتصر عند جانب معين، فقد يتسع إلى قضايا كبيرة في الأسرة والمسجد والسوق، وقضايا المرأة والأطفال وكبار السن، والزواج والميراث، واختلاف اللون والمناصب بين الناس، وغيرها. والعلاج هو تعميق القيم وإرجاعها وأسننتها مع نشر المعرفة والتقنين. فزيادة التطرف دليل على غياب القيم أو ضبابية تفسيرها، فقد يتصور المتطرف أنّ تطرفه أيضاً باسم القيم، وهذا يعود إلى غياب الجانب الإنساني من القيم كما أشار إليه القرآن الكريم.

يعرّف بعضهم التطرف بالمغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، ويعتبرونه أسلوباً خطراً مدمراً للفرد أو الجماعة، وفي اللغة: المبالغة والإفراط، وتجاوز حد الاعتدال. والقرآن الكريم لم يستخدم مصطلح التطرف، ولكنه استخدم مصطلح الغلو في الدين، وحذّر منه، من ذلك قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)، والغلو مجاوزة الحد، وهو مظهر من مظاهر التطرف الديني. والتطرف له مظاهره، منه التطرف الفكري والديني والسياسي والاجتماعي والخلقي، ويأتي على نمطيات مختلفة منها القولوي ومنها الفعلية السلوكية.

أولاً: التطرف الديني

. تزكية النفس والمذهب، والاستخفاف من المخالف في الفكر والمذهب الآخر. . التثجيرات والقتل وإرهاب الآخر باسم الجهاد والحفاظ على بيضة الدين. . التشدد في قضايا فرعية، وفي مسائل رأي يسع الخلاف حولها. . تمجيد ذوات، والدفاع عنهم، وفي الوقت نفسه إلغاء المخالف من الذوات الأخرى. . التحذير من قراءة كتب الآخر، وصنع مسميات لوضعهم في هذه الخانة، لأجل التحذير منهم، وإقصائهم مجتمعياً. وفي الحقيقة هناك مظاهر أخرى وما ذكرته من باب الإشارة، وعلاجه مراجعة القيم وأسننتها، وإنزالها بشرياً، فأهم معالمها الاعتراف بالآخر، والانطلاق إلى المستقبل.

ثانياً: التطرف الفكري

إن كان هناك تطرف ديني فهناك أيضاً تطرف فكري، وهو أوسع أنواع التطرف، لأنه لا يكون مقتصرًا على الدين، فقد يكون باسم المعرفة أو العادات أو الحرية أو السلطة أو المال. وأهم مظاهر هذا التطرف: . إقصاء الآخر لأيّ خلاف فكري أو سياسي أو مجتمعي، واستغلال التفوذ المالي والسياسي العلم والمعرفة التجريبية والمستقبل.



حائز على جائزة عربية



حائز على جائزة عالمية

الصف الواحد، حيث يُميزون بين الطلاب الذين يدرسونهم في الخصوصي من حيث الدرجات والمعاملة على حساب بقية الطلبة تجنباً لغضب أولياء الأمور.

كيف توفق بين أعباء التدريس وأسررتك؟

التدريس مهنة تتطلب الصبر والجد والمثابرة من قبل المعلم وأسرته، لذا فأنا أضع جدولاً لمتطلبات الأسرة ومتطلبات المهنة، سواء من حيث التطوير المهني أو الترفيه للعائلة.

بماذا تنصح المعلمين كي يحققوا الإنجازات مثلك؟

ينبغي أن يكون المعلم شغوفاً ومتعطشاً لتحقيق ما هو جديد من خلال قيامه بإنجاز البحوث العلمية، وتفعيل التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، وأن يفكر خارج الصندوق، ويبحث عن كل ما من شأنه أن يرفع من قيمة المهنة التي يمارسها، وأن يتمتع المعلم بالمبادرة في اقتناص الفرص من حيث الاشتراك في المسابقات المحلية والإقليمية والدولية.

وبماذا تطمح في المستقبل؟

أطمح إلى أن أرى طلابي يتفوقون على معلمهم، وأن يكون منهم المعلم والمهندس والطبيب والجندي، كي يسهموا في بناء هذا الوطن الغالي على قلوبنا.

أتمنى أن يتفوق طلابي علي

الدراسية المختلفة والتي تركز على الحفظ، إذ ينبغي التركيز على المواد الأساسية المحددة في عملية اختيار الطالب للمواد الدراسية التي تعينه على الالتحاق بال تخصصات العلمية والأدبية في حدود إمكاناته من قبل المركز الوطني للتوجيه المهني.

كيف تنظر للعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور؟ وما المطلوب من الجانبين؟

من خلال اطلاعي وخبرتي في الميدان أرى أن العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور ما تزال ضعيفة، ويجب تعزيز الشراكة المجتمعية بين المدرسة وأولياء الأمور وجميع مكونات المجتمع.

هناك نماذج سيئة من المعلمين بدأت تطفو على السطح مما جعل البعض يعمم على كل المعلمين، ما رأيك في هذه القضية؟

أعتقد أن الذي جعل وجود نماذج سيئة من المعلمين هو انتشار الدروس الخصوصية، التي تقتصر للحس المهني، فهي تركز على الجانب المادي فقط، مما جعل بعض المعلمين المنغمسين في هذه الدروس يظلمون طلاب

المخلص الذي بذلته في العملية التعليمية، وفخرًا لي، ولعملي السلطنة.

من خلال خبرتك، هل التدريس مهنة صعبة؟ وما الذي قلل من هيبته المعلمين في وضعنا الحالي؟

التدريس مهنة متجددة، وينبغي على المعلم أن يكون تواقًا لما هو جديد في مجال عمله، وشغوفًا بالبحث عن جميع السبل لرفع التحصيل الدراسي، وغرس القيم والمواطنة الصالحة في نفوس طلابه.

وفي رأيك، في رأيي أنه نتيجة للانفجار المعرفي والتكنولوجي ظهرت تخصصات أو مهن تتطلب الحد الأدنى من المؤهلات العلمية برواتب مغرية تفوق راتب المعلم مما أفقد هذه المهنة بعضاً من مكانتها. كذلك لم يعد المعلم المصدر الوحيد للمعرفة في ظل التكنولوجيا المتطورة، بالإضافة إلى ضعف قنوات التواصل بين البيت والمدرسة مما وسع الفجوة بين أطراف العملية التعليمية والمجتمع.

هناك من يقول إن التعليم لم يكن مثل السابق، ما رأيك، وبماذا ترد؟

أنتف مع هذا الرأي؛ فالتعليم لم يعد مثل السابق بسبب تنوع التخصصات، وتشتت الطلاب بين الكم المعرفي الهائل المتمثل في المواد

هوايته مصادقة البيئية محمد الريسي .. يتبع المخلفات الصلبة ويعيد تشكيلها

في منطقة جبلية شديدة الوعورة غنية بأصناف المعادن المختلفة كانت تأتي الشركات لتبحث عما يمكن أن تستثمره من تلك الجبال وكان محمد الريسي بدوره يراقب تحركات تلك الشركات ليس من باب الفضول ولكن من باب استغلال ما قد تتركه بعد أن تنجز مهمتها فهو على يقين بأن ما قد تتركه يمكن أن يستفاد منه بطريقة أو بأخرى وبالفعل استطاع أن يجمع من مخلفاتها ما أعانه على توفير الكثير من المال وتأثيث منزله بقطع مميزة جعلته وجهة يستفاد من تجربته كما أن الشركات صارت تعلمه بما تخلفه حتى يستفيد منها ...

خولة الحوسنية



إن إعادة التدوير لا يحتاج إلى علم أو خبرة طويلة فهو كالفن يحتاج إلى مهارة شخصية وأدوات تعينك على تجسيد ذلك الفن بل إن إعادة التدوير يساعد أيضًا في المحافظة على البيئة وقيمتها من ضرر تحلل بعض المواد التي تشكل خطرًا عليها وعلى الإنسان كما أنها فكرة غير مكلفة .

يقول محمد بدأت الفكرة عندما كنت أقضي وقتًا مع العائلة في المزرعة وبطبيعتي كنت كثير التمعن بما هو حولي فكل زاوية وكل قطعة بالنسبة لي عمل فني بطريقة أو بأخرى فكانت في نهاية الممر زاوية فارغة ففكرت بملئها بقطعة فنية من المواد غير المستخدمة في المزرعة فكان لي ما فكرت به ولله الحمد.





عندما كان في سن المدرسة طلبت منه أن يوجه نصيحة ليستفيد الآخرون من تجربته في هذا المجال فكانت نصيحته استغلال خامات البيئة قدر الإمكان سواء كانت مخلفات المطبخ أو قطعة غير مرغوب بها في المنزل والأثاث وغيرها من الأشياء التي نستهلكها ونستخدمها بشكل يومي في حياتنا كما أن إعادة التدوير يكون المجال متاحاً للابتكار والإبداع وقد يكون دخلاً ممتازاً للراغبين في خوض هذا المجال تجارياً حيث إن أدوات التحول غير مكلفة فهو بذلك يقدم خدمة لبيئته ويقدم قطعاً فنية للباحثين عن التميز والإبتكار.

يختتم محمد الريسي حديثه قائلاً من وجهة نظري يمكننا استخدام أي قطعة في المنزل والمزرعة وتحويلها إلى قطعة فنية حتى لو كانت صغيرة كما أنه طريقة ناجمة لاستغلال الوقت فيما ينفع ويفيد كما أنها تقلل من المصروفات على ديكور وأثاث المنزل .

يستضيف أصدقاءه وأقاربه في تلك الأنايب التي تحولت لأثاث مجلس متكامل .

وقت التنفيذ

وعن الوقت الذي يستغرق في تنفيذ كل قطعة يقول كل قطعة تتطلب تقريباً يوماً إلى يومين وهذا يعتمد على الفكرة المنفذة وعلى المادة أو القطعة المعاد تدويرها كما أن بعض القطع تتطلب مزيداً من الوقت عندما يحتاج تنفيذها إلى أكثر من مادة كالكراسي مثلاً والتي تحتاج إلى إدخال قماش

لا يفكر محمد الريسي في تحويل مشروعه تجارياً وذلك لانشغاله بالدراسة في الوقت الحالي كما أن لديه عدداً من المشاريع الأخرى ينوي أن يتفرغ لها وقد تكون إعادة التدوير جزءاً من تلك المشاريع في المستقبل ولكن ليس في الوقت الحالي إضافة .

نصيحة ..

بما أن لمحمد خبرة في إعادة التدوير بدأها



من تصميم الأثاث بحرفيه وذوق عالٍ مبتكر ويضيف الريسي: لأبي دور كبير في مساعدتي لاختيار التصاميم ومتابعة مرحلة التنفيذ حيث أنني أتق في ذوقه ويساعدني في اختيار الألوان حسب المكان الذي سأضع فيه القطعة في المنزل كما أنه حريص على الدقة في التنفيذ ولا يرضى بأي خطأ ولو كان بسيطاً ، هذا ما جعل العاملين في التنفيذ يكونون دقيقين حيث إن الخطأ مرفوض.

قطع مميزة

ابتكر الريسي عدداً من القطع الفنية ولكن هناك بعضها يعتبرها إنجازاً كالكراسي والطاوله ومكتبه الكتب البنية اللون والتي يمكن أن تشاهدها في الصور حيث إنه استخدم أنابيب المياه ذات القطر الكبير وكان قطعها يتطلب أدوات خاصة ولكن بما أنه يعيش في منطقة قريبة من المصانع والشركات الكبيرة استطاع أن ينفذ فكرته بكل سهولة وهو الآن

إعادة التدوير طريقة ناجعة للابتكار

الاستفادة من المواد الصلبة

يستفيد محمد بن سعيد الريسي من المخلفات الصلبة على وجه الخصوص إلى جانب مخلفات الأشجار والنباتات الأخرى حيث يقول اصنع الأثاث من المواد التي لا تصلح للاستخدام التي صنعت من أجله مثل براميل البنزين ، الأنايب الكبيرة التالفة ، قطع الخشب المكسورة ومخلفات وجذوع الأشجار مثل سعف النخيل وغيرها .

تصميم..

يعتمد محمد في تصميم الأثاث على ذوقه الشخصي مع مراعاة مناسبة تشكيل المخلفات والتصميم كما أنه من المتابعين لخط التصميم ولديه اطلاع واسع في هذا المجال مما مكنه

ترتيب مطبخك يعبر عن شخصيتك

المطبخ هو المكان الذي تمضي فيه صاحبة المنزل معظم وقتها لإعداد أشهى المأكولات لعائلتها، وتقديم الطعام الصحي لأطفالها، لذا تسعى حتى إلى أن يكون مطبخها متكاملًا وعمليًا. بسبب كثرة الأدوات المستخدمة في المطبخ إضافة إلى قطع الأثاث والأجهزة الأخرى، يجب على صاحبة المنزل ترتيب المطبخ بالطريقة الصحيحة، وإضفاء المساحة الكافية حتى تستطيع التحرك والتنقل عند إنجاز عملها. كذلك بين الفينة والأخرى تستدعي الحاجة إلى إضفاء بعض التغييرات في ديكور المطبخ وترتيب الأدوات. وبشكل عام يفضل استخدام اللون الأبيض أو الألوان الفاتحة في اختيار طلاء الجدران، حتى يضيفي بعضًا من المساحة والرحابة للمكان. والتقليل بقدر الإمكان من الأثاث المستخدم داخل المطبخ، أو استخدام قطع أثاث صغيرة ومتنقلة، كطاولة الطعام الصغيرة القابلة للطي. وأيضًا الإضاءة الطبيعية، وورق الجدران العصري، والسقف العالي من المميزات التي تضيفي جمالية متناسقة لمطبخك.

إعداد: بثينة الفارسية

MAF
+PARTNERS



جمالي مطبخك ببعض الإكسسوارات التي تبعث البهجة في نفسك أثناء إعداد الطعام، حيث يمكنك إضافة ستائر بألوان مبهجة على شباك المطبخ أو إكسسوارات على الحائط تتناسب وطبيعة المكان، أو وضع بعض المزهريات والمنحوتات البسيطة.



احرصي على أن تكون أرضية مطبخك وجدرانه مصنوعة من خامات يسهل تنظيفها، ولا تؤدي عمليات التنظيف المتكررة إلى إتلافها.



إضافة مرايا أو إضاءة طبيعية من السقف إن كان مطبخك صغيرا، حيث سيسهم ذلك في إعطاء مطبخك مساحة أكبر ونورا إضافيا.



إن كان اللون الأبيض طاغيا على مطبخك، يمكنك اختيار لون عصري لأغطية الإضاءة وأدوات الطاولة، وذلك لكسر الروتين الموجود داخل المطبخ، كالأزرق البحري، والأخضر الفاتح.



لا تنسي أهمية وجود نافذة واحدة للمطبخ على الأقل، لتسمح بدخول الهواء وضوء الشمس، حتى لا تلازم رائحة الطعام مطبخك.



زبادي الفراولة المثلج

المكونات

- كوب فراولة
- موزة واحدة
- نصف كوب زبادي
- ملعقة كبيرة عسل
- ملعقة كبيرة عصير ليمون
- نعناع
- ٥ قطع جبنة كيري

الطريقة

نقوم بتقطيع الفراولة والموز، ونضعها في البراد حتى تجمد، ثم نقوم بخلط جميع المكونات في خلاط العصير. نحفظ المزيج في علب مغطاة، ونضعه في البراد لمدة لا تقل عن ٣ ساعات قبل التقديم.



ساندويش الدجاج المشوي

المكونات

- ٢ صدر دجاج منزوع العظم
- ٥ فصوص ثوم
- ملعقة كبيرة زنجبيل مفروم
- ١ بصلة صغيرة الحجم
- ورق غار
- حفنة بقادونس
- ثلث كوب صويا صوص
- ٢ ملعقة كبيرة خل أبيض
- ١ ملعقة كبيرة خل رمان
- ملعقة صغيرة شمر
- ملح
- فلفل أسود
- مقادير الصوص الأبيض
- ملعقة صغيرة خل أبيض
- ٢ ملعقة كبيرة زبادي

- ملعقة كبيرة مايونيز
- ٢ ملاعق كبيرة طحينية
- نعناع
- ملح
- فلفل أسود

الطريقة

نقوم بغسل وتقطيع الدجاج إلى شرائح، ثم نوزعها في صينية زجاجية. نقوم بخلط باقي المكونات في الخلاط، ثم نغطي الدجاج بالصوص ونتركه في الثلاجة لمدة لا تقل عن نصف ساعة. نبدأ بشوي الدجاج في مقلاة الشوي الحامية حتى يصبح لونه محمر من الجانبين. ثم نعد الشطائر بوضع قطعة من الجبن، ثم الخضار وقطع الدجاج، ونطبخها بطبقة من الصوص، ويقدم.



برياني الدجاج

إعداد: آثار راشد الراسبية

المكونات

- دجاجة
- ١ بطاطس متوسطة الحجم
- زهرة
- ١ جزرة
- بصلة مفرومة
- ٤ فصوص ثوم
- ملعقة كبيرة زنجبيل مفروم
- ١ فلفل حار
- ١ فلفل رومي متوسط الحجم
- ٢ طماطم
- ٢ ملعقة صوص الطماطم
- علب روبي
- كزبرة مفرومة
- نصف كوب ماء
- البهارات المطحونة (كركم، وكاري، وزنجبيل

- مطحون، وفلفل أحمر مجروش، وملح، وهيل)
- بهارات حب (قرفة، وكزبرة، وخردل، وسمسم أسود، وكمن)
- ورق غار
- ملح
- أرز أبيض مسلوق
- زعفران
- فنجان ماء ورد
- سمّنة
- زيت للقلي

الطريقة:

نضيف الزعفران في ماء الورد. نقوم بتقطيع الدجاجة إلى أرباع، ومن ثم نهرها بالكركم، والزنجبيل، والملح والفلفل الأحمر، ونقلها نصف قليه. بعدها نقوم بتقطيع البطاطس، والجزر والزهرة ونقوم أيضاً بقليلها نصف

قلية، ونضعها جانباً. في وعاء نحمس بهارات الحب وورق الغار، بعدها نضيف البصل ونقلب حتى يحمر، نضيف الثوم مع الزنجبيل المفروم، ثم الفلفل الرومي والحار، ونقله قليلاً. ثم نضيف قطع الطماطم ونهر المزيج بالكركم، والفلفل الأحمر المجروش، والهيل والملح و بهارات الكاري. نضيف الماء مع صوص الطماطم والروب، ونتركه قليلاً لتشربّ النكهات. نضيف بعدها قطع الدجاج والخضار ونتركه على نار هادئة حتى يتسبك، ونحصل على صوص ثقيل القوام نرشّ فوقه الكزبرة، ونرفعه عن النار. في وعاء آخر نضيف طبقة من الأرز ثم خليط الدجاج ونغطيها بباقي الأرز ونرشه بماء الورد والزعفران والسمّنة، ونضعه على نار هادئة لمدة ٣ دقائق.

■ **الدعم هو المرتكز**
الأساس لكل إنجاز
يسعى إلى التميز
ويتطلع للبقاء والتطور

■ **الزخم المعرفي**
الذي طغى على
شاشات الحواسيب
والهواتف الذكية
مجرد وجبات سريعة

مقدمة المطبوعات العربية، في الوقت الذي تتراجع به كثير من المجالات العربية. ولا شك أن الدعم الحكومي السخي لتكاليف إعداد المجلة وطباعتها وتوزيعها في جميع أرجاء الوطن العربي، ثم بيعها بأسعار زهيدة، قد أدى إلى انتشار هذه المطبوعة من ناحية، ومن ناحية أخرى، فتح المجال للأقلام الجادة والواعدة في المشاركة بالمادة المعرفية والفكرية، الأدبية منها والفنية، لتكون بذلك جزءاً من وعي المثقف العربي.

إلى جانب ذلك لم تكن السياسة همّاً للمجلة العربي، ليس لأنّ السياسة تأخذ من الوقت ما يمكن أن يبني ثقافة الأجيال، بل لأنّ السياسة لها صفحاتها في الجرائد اليومية والمجلات التي تخصصت بها. لذا، يتملك إحساس عند تقليبك لصفحات العربي أن هناك نفساً نزيهاً هادئاً، لا تعصب فيه أو تطرف أو غلو. مثل هذا النفس، يكون وعاءاً للجدّ والموضوعية والمصدقية، في خضم محيط عالمي تتلاحق وتتلطم أمواجه صعوداً ونزولاً، انكساراً ونكوصاً، بين المواقبة والانسحاب والتفكك والانشقاق والفتن، كمتجددات تغير الواقع العربي، فتجعل حلمه كابوساً ووحدة شعبه وهويته مأزقاً.

لم تقف مجلة العربي موقفاً سلبياً تجاه كل



في أن واحد. وأهم سبب في صمود العربي واستمرارها يتمثل في الإرادة السياسية للدولة التي تؤمن بهذا المشروع الثقافي وتدعمه بسخاء، إذ باتت مجلة العربي تمثل واجهة حضارية لدولة الكويت وإحد إنجازاتها التي تفخر بها. ولا يمكن لأي مشروع إعلامي وثقافي أن يستمر دون دعم الدولة، فالدعم الحقيقي هو المرتكز الأساس التي ينطلق منها كل إنجاز يسعى إلى تحقيق التميز ويتطلع للبقاء والتطور.

إلى جانب الدعم الحكومي الذي تحظى به «العربي»، ثمة رؤية جوهريّة تجعل من هذه المجلة رهان القارئ العربي ليحتفظ بعلاقته معها على الدوام. هل لك أن تكشف لنا جانباً من هذه الرؤية؟

ها هي مجلة العربي في عامها الستين، تحكي فيها تاريخاً من التنوع الثقافي، الذي مرّ بمراحل مختلفة، سطرته على صفحاتها أقلام كبار وصغار الكتاب العرب، ومن تنوع الرؤى والاجتهادات، نُظمت قصائد ومقالات في كل المجالات. لم تنجح مسيرة مجلة العربي إلا بتوجهها العربي الأصيل، واتخاذها من الثقافة فضاءً واسعاً ومتجدداً، تلتقي في رحابه إبداعات الأقلام العربية في مساحة عالية السقف، سادت بها حرية الرأي. وعلى مدى ستة عقود تقريباً، تقف مجلة العربي في

الدكتور عادل العبدالجادر زار السلطنة أخيراً وشارك في فعاليات معرض مسقط الدولي الثاني والعشرين للكتاب، حيث قدم محاضرة بعنوان (تحولات الخطاب الإعلامي الخليجي في ظل المتغيرات الراهنة). (التكويني) التقى الدكتور عادل العبدالجادر في هذا الحوار الذي تناول العديد من القضايا في الفكر والإعلام والشأن الخليجي والعربي عامة.

العربي ورهانات البقاء

رغم التحولات والتراجع الذي أصاب المجلات الثقافية وإغلاق بعضها، إلا أن العربي ما زالت متمسكة بالبقاء كاحدى أعرق الصحف العربية وأقواها حضوراً، وهي تكمل الآن عامها الستين.. ما هو سر هذا الصمود والاستمرار ورهانات البقاء برأيك؟

العربي مشروع إعلامي ثقافي راسخ، وليست مجلة طارئة، ولديها قراؤها العتيدون، وقد دخلت منذ بدايتها كل بيت عربي. وهذا رصيدها الحقيقي، حين راهنت على القارئ منذ تأسيسها، وخاطبت مختلف الشرائح وسعت دائماً إلى التنوع والتجديد واستقطاب أهم الكتاب العرب في مختلف مجالات الثقافة والمعرفة. فهي تقدم المعرفة والمتعة والطرفة

رئيس تحرير مجلة العربي في حوار صريح مع (التكويني)

د. عادل العبدالجادر:

الرقابة قيد على الكاتب والناشر والموزع



إنه الدكتور عادل سالم العبدالجادر، رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية، الذي يقود هذه المؤسسة الإعلامية والثقافية منذ عام ٢٠١٤م إلى الآن. وهو حائز على جائزة الدولة التشجيعية للجهود الإبداعية الرفيعة للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية لعام ٢٠٠٢م، وحاصل على دكتوراه الفلسفة في الفكر والفرق الإسلامية من جامعة إندبرة بالمملكة المتحدة.

وقد تدرج الدكتور عادل العبدالجادر في عدة مناصب أكاديمية وقيادية، إذ عمل في مجال التأليف والترجمة والنشر بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، خلال الفترة من ١٩٨٦م إلى ٢٠٠١م، كما عمل محاضراً بجامعة الكويت، وتقلد منصب رئيس تحرير مجلة التقدم العلمي في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. من إصداراته (الإسماعيليون: الدعوة والدولة في اليمن) و(الإسماعيليون: كشف الأسرار ونقد الأفكار). إلى جانب ذلك نشر سلسلة من المقالات العلمية المحكمة والمقالات الصحفية والفكرية المتنوعة.

الدكتور عادل سالم العبدالجادر يحمل عضوية العديد من المؤسسات والهيئات الرفيعة منها اتحاد المؤرخين العرب واتحاد المؤرخين والآثاريين لدول مجلس التعاون الخليجي ولجنة المطبوعات بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت وجمعية الصحافيين الكويتية ومجلس إدارة المركز العلمي بالكويت.

إلى جانب ذلك شارك الدكتور عادل العبدالجادر في العديد من المؤتمرات العلمية والمهرجانات والمحافل الثقافية داخل الكويت وخارجها.

يفكر بهدوء عميق ويعمل في صمت الواثقين. له رؤية ثاقبة للأشياء والأحداث، ويطلق أفكاره بروية العارفين وحنكة المجربين. هو مثقف من الطراز الرفيع، يتميز باتساع أفقه وسعة اطلاعه في مختلف مجالات المعرفة، لاسيما التاريخ والدين والفلسفة والأدب والإعلام. متابع لمجريات الأحداث ومتغيرات الساحة سياسياً ومعرفياً، ويقف من ذلك موقف المحلل الناقد الذي يرسم رؤيته الخاصة ومن زاويته هو فقط.



العدد الأول ناقش قضية المسرح العربي

وعدم التركيز، بل وربما بالشرذم، واختلطت الرسائل الإعلامية السياسية بمصالح أصحاب رأس المال، وبأهواء أهل الطائفة أو الدين، مما أدى إلى تشوش الرسالة الإعلامية بشكل عام.

والحقيقة أن ما ينطبق على الإعلام العربي يجسد الإعلام الخليجي جزءا من صورته الكبيرة، الذي لا شك أنه بدوره يتأثر بالعوامل والظروف نفسها، وبالتالي ينسحب على مضمون ومحتوى الخطاب الإعلامي في منطقة الخليج العربي.

إذن يتضح اليوم أن هناك أمزقا عربيا خانقا يربك هذا المشهد الذي يمر بما يشبه النفق المظلم الذي لا تلوح له نهاية في الأفق. فهل ثمة رؤية واضحة لدى الإعلام العربي للخروج من هذا التيه؟

بات اليوم واضحا عدم وجود خارطة طريق واضحة تجتمع حولها وسائل الإعلام العربي عامة، والخليجية منها بشكل خاص، وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة بالتشقل بين عدد من المحطات الرسمية أو الخاصة، التابعة لأي دولة من دول الخليج العربي، حيث نرى

التواصل الاجتماعي كرافد جديد من روافد الإعلام في العالم. ولعل التحديات التي تواجه وسائل الإعلام العربية اليوم، لا تتعلق فقط بما يواجه المنطقة من تحديات فرضتها التغييرات الكبيرة التي تشهدها المنطقة، منذ أن هبت رياح ما اصطلح على تسميته بالربيع العربي، وما صاحبه من أحداث عنف وتعقيدات سياسية وصراعات أهلية وإقليمية في عدد من دول المنطقة، بل تتجاوز ذلك إلى ظواهر ترتبط بوسائل الإعلام نفسها.

فقبل انتشار الفضائيات كان الخطاب الإعلامي في أي دولة عربية يخضع لرؤية سياسية واضحة، يتم صوغها وفقا للمصالح العامة للدولة وعلاقتها السياسية بدول الجوار والإقليم، بشكل واضح ولا يحتمل أي تناقض أو إفراط في التأويل. وكان من السهل أيضا اتفاق الدول ذات المصالح المشتركة على صوغ خطاب إعلامي متجانس، يؤكد دعم هذه المصالح المشتركة، من دون تعقيدات كبيرة.

أما بعد الانفجار الفضائي الذي انبثقت بسببه، مئات القنوات الفضائية، فقد أصيب المناخ الإعلامي العربي كله بنوع من التشفت،

خلال قريكم من هذه الشريحة، لاسيما في ظل التحولات التي أحدثها الربيع العربي وما تلاها؟

كسائر المثقفين من شعوب العالم، كان المثقف العربي لا يرى في الربيع إلا الجمال والراحة والاستمتاع، حتى تمخضت أيادي الشياطين عن مؤامرة جديدة، غرست أظافرها في قلب الأمة العربية وأبستها ثوب الدم والخسران، فأصبحنا لا ندري أي ثوب لبسنا، وبأي دم اصطبغنا؟ ألبسنا ثوب الحرية أم بدلة المسجون المحكوم عليه بالإعدام؟ والدماء التي تجري، أهي من دم القاتل أم المقتول؟ هل هي دماء الإثم أم دماء البراءة؟ ألا ليت شعري ماذا يريد الأثم من سفك دماء الأبرياء، ولمن سيكون النصر ولمن ستكون الهزيمة؟

وعلى شاكلة شعار «الربيع» الجميل، أطلقت شعارات وعبارات أغرّت وأغرّت البسطاء الذين ينتظرون نهاية «الحلم العربي» فأثروا أن يناموا سنين عددا، ليصبح الحلم العربي كابوسا مخيفا. حلمنا القديم بالوحدة العربية والإسلامية والحضن الذي سيضمنا كلنا في حجره، قد استيقظ بعضنا منه، ولما تبين الواقع، فإذا بالوحدة صارت اختفاقا وافترقا وشكاً وشتاتا، والحضن غدا ساحة قتال يسفك العرب فيها دماء العرب، ويقتل المسلمون المسلمين، ونُهرِبْ أنفسنا بأنفسنا، وبتنا نطلب النجاة والعون واللجوء ممن كنا نعددهم خصوما وأعداء ومستعمرين، وما نحن نخسر الأخوة والأصدقاء. في ظل مثل هذه الظروف، تسود غيوم القلق على فكر المثقف العربي، فتراه مشغولا بكل شيء إلا الإبداع.

تعقيدات وصراعات

هذه التحولات والمتغيرات الهائلة والدرامية، كيف ترون تأثيرها على المشهد الإعلامي العربي عموما وعلى الخليجي بوجه خاص؟

لا شك أن المتغيرات العديدة التي تمر بها المنطقة العربية باتت طرفا مؤثرا في الخطاب الإعلامي في كل بلد عربي، على حدة، وفقا لمدى تأثيره بهذه التغيرات، بالإضافة إلى المتغيرات التي لحقت بوسائل الإعلام العربي ذاتها، خصوصا بعد الانتشار الواسع لوسائل

القرار، فإنه ينزع إلى المنع أكثر من الإفصاح، خشية المحاسبة من من هم أعلى منه رتبة. وهكذا، تشكل الرقابة قيدا على الكاتب والناشر والموزع، السبب الذي تتراجع لأجله كمية النسخ المطبوعة إذا ما قارناها بدول أكثر تقدما وأكثر استقرارا.

أما السبب الآخر فيتمثل في تأثير عامل التقدم التكنولوجي في استخدام الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ أصبح الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منافسا قويا للمجلات الورقية، لسرعة نشر المعلومات واستقبالها بسهولة ويسر، دون أي تحقيق علمي أو تدقيق لغوي، أو حتى مصداقية في نقل المعلومة.

وثمة سبب آخر يتمثل في التكلفة المالية الباهظة في إصدار المجلة الورقية، فإذا استثنينا رواتب المحررين وفريق عمل الطباعة والإخراج والإنتاج الفني، تبقى مكافآت الكتاب تُشكّل مصدر معاناة لدى القائمين على أي مجلة. وتعتبر أسعار الورق عالي الجودة مصدر قلق آخر، حيث إن أسعار الورق ما فتئت في ازدياد كبير، هذا بالإضافة إلى مصاريف الشحن والنقل والتوزيع.

ولعلنا هنا نضيف سببا آخر يتمثل في ضعف شركات التوزيع في العالم العربي، إذ لا يصل مقدار طباعة أي مجلة عربية، باستثناء مجلة العربي، إلى مائة ألف نسخة. وعلى الرغم من ذلك نرى ضعفا في التوزيع، يكاد يكون عائقا في نشر الثقافة والفنون والآداب على مستوى العالم العربي. ولو ألقينا نظرة سريعة على جدول مقارنة الأسعار الذي يعتمد اتحاد الموزعين العرب، سنرى عجبا.

لا يزال الموزع العربي يعمل بأسلوب بدائي يعتمد على نظام «دكاكين الكتب والمجلات»، وقد فتحت معارض الكتب العربية له أبوابها دعما وإسنادا، إلا أننا نرى الكثير من الموزعين لا يرى في تلك المعارض سوى منفذ للبيع، يزداد منه ربحا وفائدة. ولا ضير في ذلك، وإنما كان الأمل أن يعمل على الأقل بوضع كتيب يحوي سير المؤلفين وملخصات موجزة عن كتبهم المعروضة، وهذا لا نراه إلا قليلا.

أشرتكم في حديثكم إلى مسألة مهمة ألا وهي «هموم المثقف العربي». فما هي هذه الهموم حسبما ترصدونها من

■ من الضروري التفات

الجهات الإعلامية

لعمل على رسم ملامح

استراتيجيات مشتركة،

تواجه التحديات، وتضع

معايير جديدة

المعاناة التي تعانيها المجلات الثقافية لا تختص بالعالم العربي وحده، بل تشمل جميع المجلات الثقافية في العالم، حين انشغل المثقف بمواكبة الأحداث العالمية السريعة والكثيفة، من خلال توفر الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي شغلت جزءا كبيرا من حياة ووقت الإنسان في كل مكان، فغدت المجلة، أي مجلة، وبكل محتوياتها، بالنسبة له إرشيفا متقادما من المعلومات والأفكار. السبب الذي يجعل المجلة الثقافية تعتمد في إصدارها على الجديد والمفيد في الفنون والآداب والعلوم والتربية والثقافة العامة.

وفي عالمنا العربي، نرى التركيز على استكتاب أفلام الكتاب المشهورين والمعروفين، عوضا عن تشجيع الأقلام الشابة المبدعة. ونعزو أسباب تراجع المجلات الثقافية في العالم العربي إلى عدة أسباب أهمها. أولا: الرقابة على المطبوعات سواء الرقابة الدينية أو السياسية. فالحرية ليست الفوضى، واحترام القانون أصل في ثقافة الإنسان واستمرار الدول في مسيرتها الحضارية، وعلى ذلك فإن الالتزام ليس قيدا، بل حصنا ضد العبث والتعدي على حريات الآخرين وحقوق المجتمع. إلا أن الرقيب في أحيان كثيرة يقوم بمنع كتب ومطبوعات لا علاقة لها بما ذكرناه سلفا، من باب درء الشبهات وإيثار السلامة، ليصبح المسموح به والمتداول خطابا فتويا يرفض الرأي الآخر. أما في السياسة، فحدث ولا حرج، ولأن الرقيب ليس من متخذي

هذه المتغيرات، فقد ناصر حقوق الإنسان في كل مكان وزمان عبر صفحاتها، بمقالات تويرية وكتابات موضوعية، بعيدة عن التشنج والعصبية الدينية والطائفية والمذهبية، لتفتح بابا وسطيا يستطيع القارئ من خلاله رؤية الحقيقة من كل الزوايا بحجمها الحقيقي وليس فقط بسطحها أو شكلها الخارجي.

تشكو الصحافة الورقية والكتاب الورقي اليوم من «هجرة» القارئ إلى فضاءات الأنترنت، فهل ينطبق ذلك على «العربي»؟ وما هي خطتكم لمواجهة هذا الواقع؟

في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية الحالية في الوطن العربي، سادت ثقافة «الأنترنت» وطلعت على ثقافة المُعلّم والكتاب، فلم يعد للبحث العلمي والأدبي متابع سوى متخصص رام الاستزادة أو مثقف أراد الاستفادة. وفي الوقت الذي توفرت فيه كل وسائل البحث والاطلاع بسهولة ويسر، قلّ فيه حُسن اختيار المفيد أو انتقاء الأفضل. ولعل هذا الزخم المعرفي الذي طغى على شاشات الحواسيب وانتشر عبر الهواتف الذكية، ليس سوى وجبات سريعة، تُسكّن جوع العقل ولكنها لا تغنيه أو تُشبع تفكيره. إن التطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعي قد أوجد التزاحم في تناول المعرفة، فغدا الغث أكثر من السمين، وجعل التنوير عُرضة للتزوير. لن نندب الحال، أو نبكي على الأطلال، فلا تزال هناك بارقة أمل، إن عزمنا على الجدّ في العمل.

ومن أجل التعاطي مع هذا الواقع ومواكبة التحول الهائل فقد سعينا في العربي إلى التحول الرقمي فقد بات الآن بميسور القارئ تصفح مجلة العربي إلكترونيا على شاشات الهواتف الذكية أو الحواسيب المختلفة، وهذه إحدى الوسائل التي نحاول من خلالها ردم الهوة السحيقة بين الأجيال الجديدة وبين القراءة.

التكنولوجيا وأزمة الورقيات

بات تراجع المجلات الثقافية في الوطن العربي ظاهرة تُورق المعنيين بالتنمية المعرفية. ما هي أهم هذه الأسباب برأيك؟

من أي اتجاه



رشا أحمد

لتشيعني إلى صحرائي
تلك الأرض الواسعة
التي لا تروي عطشي
مد يدك
وخذ تلك الشفرة اللامعة
اقطع بها أوصل
الحلم
وإغرقني بدمائه

المرأة
التي تعرفها
حزنها
صوتها المستعار
الذي تستخدمه مرارا
لتخبرك أنها بخير

نعم أنا متعبة
لا توقظ بحة حزني
يا حبيبي
أنا
ابنة الماء
فلماذا
تكرني
وتترك ندبة على صفحة قلبي

إنه يومنا
لا تتركني
حتى لا ينفرد الحزن بي
لكني سأدهس حزني
أنا بين يديك
تسلس مسامير الوجع
أمرغ وجهي بالبكاء
يا حبيبي
لا تنتظر

وأنا
أركض حاملة
أحلامي الثقيلة
وتساقط من جسدي
الآهات
تتساقط من ذاكرتي
السنوات واحدة تلو أخرى

وحيدة أنا
يا حبيبي
أحرس ماتبقى
من ليلي
موحشة هي الظلمة
مبللة أنا بالحب
كلما جف ثوبي
من نداه
غرقت من جديد
اليوم
أدعوك للرقص
سأكون لينة
سأسيل كحبة عنب
لا توقف الموسيقى

للمجتمعات الإسلامية تظهر حقيقة قيمها، وسلوك غالبية أهل الثقافة الإسلامية في حياتهم اليومية، التي لا يمكن أن تتطابق مع الصورة الهمجية المستخدمة في الإعلام الغربي تجاه المسلمين.

أخيرا .. ودنا معرفة رؤية الدكتور عادل العبد الجادر إذا كان يرى أن ثمة خارطة طريق أو ملامح استراتيجية معينة ربما تكون مخرجا آمنا متاحا أمام إعلامنا؟

إذا كان علاج أي أزمة أو إشكالية يرتبط بالقدرة على تشخيصها أولا، فلا شك أنه من الضروري التفات الجهات الإعلامية المختصة للعمل على رسم ملامح استراتيجيات إعلامية مشتركة جديدة، تواجه التحديات، وتضع معايير إعلامية جديدة، توفر لها الإمكانيات، التي يأتي على رأسها تحديث المنظومات الإعلامية الخليجية بحيث يتوفر لها التجانس، على مستوى دول الخليج، خاصة على مستوى الإدارة الاستراتيجية أو من جهة تدريب الكوادر الفنية وتحديث وسائل صناعة المحتوى.

الأمر الأكثر إلحاحا اليوم يتمثل في إعادة النظر في الخطابات الإعلامية الخليجية المختلفة، أو بالأحرى إعادة تأملها وفحصها، في تناولها للقضايا المختلفة التي تؤثر على المنطقة. كما يجب أن يتولى باحثون متخصصون في الإعلام فحص الخطاب الإعلامي الخليجي في تناوله للقضايا ذات الاهتمام المشترك، والتأثير المشترك، ووضعها موضع التفكير وإعادة النظر، فإما أن يعاد النظر فيها، أو ترسيخها والإضافة عليها وفقا لنتائج الدراسات. لكن الواجب علينا أن نتذكر أن الدور المهم في مستقبل هذا الخطاب الإعلامي ينبغي أن تتحمله الثقافة في المقام الأول، أي أن مرجعية الخطاب الإعلامي الخليجي تعتمد على توحيد أو تناغم المصطلحات التي تعبر عن هذا الخطاب وتصل برسائله إلى الجمهور المستهدف. وهذا يعني أن الثوابت الثقافية التي تجمع دول مجلس التعاون لا بد أن يكون لها دور مؤثر في صياغة هذا الخطاب، أو تغيير ما ينبغي أن يتغير به.



غلاف العدد الأول

نفسه يكشف أن العداء الحادث للإسلام في العالم اليوم، نتيجة مواقف خاطئة في فهم الخطاب الديني، سواء من قبل الجماعات المتشددة، أو من الثقافات الغربية التي لا تعرف الكثير عن القيم الإيجابية للدين الإسلامي وتعاليمه السليمة، بوصفها قيما عالمية تشترك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، المساواة، والتسامح.

وكيف ترصدون مظاهر هذه الأزمة / الفوضى في المشهد الإعلامي خليجيا وعربيا؟

لعل التناول الإعلامي الخليجي لظهور «داعش» يكشف جانبا من هذه الأزمة، على اعتبار أن مثل هذا التنظيم الذي يمارس أفعالا عنيفة بشكل غريب على ثقافتنا، يحتاج إلى خطاب إعلامي موحد في رسده وتفسيره لمثل هذه الظاهرة، وكل ما ارتبط بها من عوامل التمزق والتشردم التي أصابت الثقافة العربية. وليس خافيا اليوم أن تعالي نبرة الهجوم على الإسلام في الغرب تشير، ولو حتى ضمنا إلى إخفاق الإعلام العربي في تصحيح الصورة، وإلى قدرته على تشكيل رأي عام قادر على التمييز بين الإسلام وبين ممارسات بعض الإسلاميين. وعلى تقديم صورة إيجابية متوازنة وموضوعية

اختلافا في درجة الحماس في تناول، أو في المساحة الزمنية المخصصة لمتابعة هذه القضية أو تلك. أو حتى في موضع ترتيب الخبر وفق أهميته في قناة لأخرى. وربما نرى أحيانا درجة من التباين في تناول خبر أو حدث سياسي بين قناة رسمية وأخرى غير رسمية لدولة من الدول. وهو ما يجعل من الغرض الرئيس بتكويين رأي عام حول هذه القضية أو تلك أمرا قد لا يقود بالضرورة لتبني وجهة النظر التي تقتضيها المصلحة العامة. والشواهد كثيرة حتى في الفترات الزمنية التي شكلت مساحة الاهتمام الإعلامي بقضايا دول عربية معينة مقارنة بأخرى تمر بنفس الظروف، وعلى سبيل المثال حجم الاهتمام بالشأن السوري مقارنة بالاهتمام بتطور الأحداث السياسية وظروف تعقيدات الوضع الداخلي في كل من ليبيا والعراق. أو حتى عند معالجة الشأن الإيراني الذي يمثل اليوم أهمية كبيرة في تحليل وفهم الكثير من المتغيرات الإقليمية.

إدارة الخطاب

لا شك أن ثمة أزمة عميقة وحادة يمر بها الإعلام العربي، ولكن ما هي ملامح الخروج أو أهم متطلبات المرحلة برأيكم؟

لعل الأزمة هنا تتعلق بالكيفية التي يمكن بها إدارة الخطاب الإعلامي في المراحل الدقيقة من تاريخ أي مجتمع في مثل هذا الوضع الإعلامي العالمي الملتبس والمتشظي، ومحاولة تحميل الخطاب الإعلامي بالرسائل الواجب وصولها ليس محليا فقط بل وعلى المستوى الخارجي، خصوصا مثلا في حالة معالجة قضية مثل قضية الإرهاب التي تعد اليوم القضية الأولى بين اهتمامات دول التعاون الخليجي، ولعلها أيضا القضية الأولى التي توجه سياسات عدد كبير من الدول العربية، إضافة إلى الديمقراطيات الغربية في الدول الكبرى وغيرها من دول العالم. فكيف يمكن أن ننبتن خطابا إعلاميا يدين الإرهاب، ويشير إلى مثالب التطرف والتعصب، ويكشف رجعية الأفكار التي لا تراعي المعاصرة والحداثة، ويبحث الأسباب الحقيقية لتفشي هذه الظاهرة على هذا النحو، وفي الوقت

غواية القصيدة، وفتنة (مهنة المتاعب)!



عبدالرزاق الربيعي

منذ أن بدأت رحلتي مع الكتابة، كانت تشغلني مسألة إيصال كلمتي الى أوسع شريحة من الناس، ولم أجد صدرا رحيا مثل الصحافة، ويوما بعد يوم وجدت نفسي أمشي في زقاق جميل هو زقاق الصحافة، ولم يتقاطع هذا مع استمرارتي في كتابة الشعر، وولعي بالمسرح، بل تكامل معهما والجميل أن أول من شد على يدي، وبارك خطواتي للسير في هذا الزقاق

عن قسم المنوعات في جريدة (الجمهورية). فشجعتني على كتابة تحقيقات، ومقالات، قام بنشرها في الجريدة التي انتقلت للعمل بها سنوات، حتى عينت رئيسا للقسم نفسه، قبل أن أغادر بغداد عام ١٩٩٤م إلى الأردن، وهناك عملت في صحيفة (الرصيف)، وكنت أكتب في الملحق الثقافي لجريدة (الدستور)، وواظبت على ذلك حتى انتقالي لليمن للعمل في التدريس، إذ أن معظم الصحف كانت ذات طابع حزبي، ومحلّي صرف، وكنت خلال تلك السنوات مراسلا لجريدة (الزمان) اللندنية، و(الفينيق) الأردنية، وأكثرت في الملاحق الثقافية اليمنية، وعندما انتقلت إلى السلطنة، عام ١٩٩٨م واصلت عملي مراسلا لـ (الزمان)، و(الفينيق)، إلى جانب التدريس، وحين تأسست دار (الصدى) الإماراتية اعتمدتني مراسلا في (مسقط)، ومن خلال ذلك توطدت علاقاتي بالوسط الثقافي العماني، وكنت أنشر بين وقت وآخر مقالات، وحوارات في ملحق (عمان) الثقافي عندما كان يشرف على تحريره الصديق سعيد النعماني، وبقيت أوصل الكتابة أسبوعيا في الملحق، وفي عام ٢٠٠٢ عملت في (الشبيبة)، وكانت محطة مهمة في مشواري مع الصحافة العمانيّة، إذ وفّرت لي مساحة أوسع، للاقتراب من نبض الشارع الثقافي العماني، وبقيت سنوات مستمرا على ذلك، بشغف كبير، مشرفا على ملحق (آفاق) الذي استقطب العديد من الأسماء أبرزها الشاعر الكبير سيف الرحبي، كما نشر للكثير من الأعلام إلى جانب أسماء جديدة، وكنت أركز على إعطاء مساحة للمادة المحليّة، والأفلام العمانيّة، حتى لو كانت كتاباتها ليست بذلك النضج، من باب دعمها، والأخذ بأيدي أصحابها، وواصلت الإشراف على الملحق، حتى إيقافه، بسبب تغييرات شاملة حصلت

في الصحيفة شكلا، ومضمونا، فصدر ملحق هو أقرب للمنوعات حمل اسم (مزاج)، ويوما بعد آخر، انطلقت جذوة الحماس، في العمل، ووجدت أنّ الوقت قد حان، للانتقال إلى مكان آخر، فانتقلت للعمل في مؤسسة (عمان) للصحافة، التي فتحت ذراعيها لي، لكنني كما وعدت المسؤولين في عملي السابق إنني لن أعمل، في صحيفة منافسة، فضلت الالتحاق بمركز الدراسات والبحوث، واخترت أن تكون اطلالتي مع القراءة من خلال كتابة مقال أسبوعي كل يوم أحد في صحيفة (عمان) يحمل اسم (هوامش.. ومتون)، مع استمرار علاقتي بالصحافة من خلال عملي مراسلا لمجلة (دبي الثقافية)، قبل توقفها، وإدارة تحرير صحيفة (أثير) الالكترونية، حتى أواخر العام الماضي.

وخلال عملي في الصحافة الثقافية كنت أركز على المادة المحليّة، والجهد الشخصي، من خلال إجراء الحوارات، والتحقيقات، فالصحافة الثقافية ليست نصوصا شعرية، وقصصية، وجمع مقالات فقط، بل تجوالا في الشارع الثقافي، وطرح أسئلة، وإثارة قضايا، وخلال ذلك حاولت جاهدا تجنب الاعتماد على ما يصلنا من حوارات، وتحقيقات، وتقارير ثقافية من الوكالات العالمية التي تشترك بها الصحيفة، والمراسلون، حتى تجاوزت نسبة المادة المحليّة، في الغالب، الـ ٧٠٪، ورغم أنّ هذا التوجّه محضوف بصعوبات جمّة بسبب عزوف الأدباء، والفنانين العمانيين عن التفاعل، والتعاطي مع وسائل الإعلام، وربّما يشاركني الكثير من زملائي العاملين في الصحافة الثقافية المحليّة هذا الهم، ولعل السبب يعود إلى نوع من الزهد في الشخصية، والتواضع، وما إلى ذلك من أسباب، وهذا لم يثنني عن النهج الذي اتبعته، وهو التركيز على المادة المحليّة انطلاقا من يقيني أنّ في ذلك خصوصية، وإبرازا للأنشطة المحليّة، والحراك الثقافي، ومن واجب المحرر الثقافي افساح المجال لأصحاب المواهب، وتسليط الأضواء على نتاجاتهم، وهذا لن يتحقق إلا بالتواصل مع الساحة الثقافية، والبحث، ومتابعة المستجدات.

ولأنّ الصحافة الثقافية تعتمد على الحراك الثقافي في أي بلد، لذا كنت في السنوات

الأولى من عملي في الصحافة الثقافية، والفنيّة العمانيّة أواجه العديد من التحديات، لقلة الروافد التي تمدنا بالمادة، لكنّ في السنوات الأخيرة، بعد تأسيس الجمعيات، وبخاصة الجمعية العمانيّة للكتاب والأدباء، وتنشيط النادي الثقافي، والمرافق الثقافية الأخرى، وظهور الصالونات الأدبية، وإقبال الأدباء العمانيين على طباعة الكتب، حدث حراك جيّد، ساهم في رفق الصحافة الثقافية، والفنيّة، بالمادة المحليّة.

ولعلّ سائلا يسأل: ماذا أعطاك العمل في الصحافة الثقافية؟ فأجيبه:

لقد أعطتني الصحافة الكثير، لعلّ أبرز ذلك، محبة الكثير من المثقفين، والمتابعين، إلى جانب العلاقات الثقافية الواسعة، التي ربطتني بالعديد من الأدباء العمانيين، والعرب، ومكنتني من مشاهدة عروض مسرحية، وسينمائية، وحضور حفلات، ومهرجانات فنية، وقراءة الكثير من الإصدارات الجديدة، التي تصلني حال صدورها لأكتب عنها قراءات، وأحرر أخبارا، وهذه تتسجم مع ميولي، كما إنها زادتني ثراء معرفيا، وأكثرت من تجاربي، في العمل الثقافي، والحياة. وماذا أخذت مني؟

الكثير أيضا، الجهد، والوقت الذي استنزفته في علاقات اجتماعية يضطر العاملون في وسائل الإعلام إلى بنائها مع مسؤولين، ومؤسسات هي بالنسبة لمن يعمل في الإعلام، مصادر مهمة، فالإعلامي الجيّد هو الذي تتعدّد مصادره، لتحقيق السبق، وهذا ممكن، وجيّد لمن يجعل الصحافة مصدر رزق فقط، دون ممارسة نشاط آخر، كالكتابة الإبداعية التي يأتي ذلك على حسابها، في الوقت الذي يحتاج به الشاعر، والكاتب إلى خلوة عن المحيط الخارجي، قدر الإمكان، لأخذ الوقت الكافي للقراءة، والتأمل، وهذا ما أحاوله حاليا، وأنا أعرف من غواية القصيدة، والنص المسرحي، فخلال مغادرة عملي في الصحافة اليومية أصدرت، العديد من الكتب التي لم أكن سأنجزها لو بقيت أودر في مطحنة العمل الصحفي، ومع ذلك تظلّ فتنة (صاحبة الجلالة)، كما يطلق على الصحافة، يسكنني، ويطلّ برأسه من شقوق الأيام، لتجرّني إلى (مهنة المتاعب).

اختر أي 20
كتاباً من إصداراتنا
لعامي 2013، 2014



20
ريالا

العرض خلال شهري مايو يونيو

الأدب العماني باللغة السواحيلية .. ذاكرة مشرقة من التواصل الحضاري



■ البوعلي:

الأجناس الأدبية

المكتوبة باللغة

السواحيلية لكتاب من

أصول عمانية متوفرة

حدثت في زنجبار وعمان. وذكر عيسى الحاج زيدي أنه وجد كتيبين صغيرين أحدهما للشيخ ناصر بن سالم الرواحي يتناول سفر السيد حمود إلى لاموا، والآخر للشيخ زاهر بن سعيد يوضح رحلة السيد برغش إلى أوروبا. واعتمد عيسى الحاج زيدي في ورقته على كتاب «تاريخ السلاطين البوسعيديين في زنجبار» للأديب والمؤرخ الشيخ عبد الله صالح الفارسي، وبخاصة قصائده الشعرية، كما اعتمد على نسخ من صحيفة المعرفة (السواحيلية) التي كُتبت في الخمسينات من القرن العشرين والموجودة في دار الوثائق الوطنية في زنجبار والتي اكتظت بالشعر القصصي والملحمي للسلاطين العمانيين في زنجبار، وخاصة السيد خليفة بن حارب.

أجناس أدبية

في الورقة الثالثة تحدثت الدكتورة آسية البوعلي، مستشارة أولى للعلوم الثقافية بمجلس البحث العلمي عن إشكاليات السرد في كتاب صانعة الفخار تدخل القصر: سبتي بنت سعد؛ ملكة الطرب» حيث قالت أن نماذج الأجناس الأدبية بشقيها النثري والشعري المكتوبة باللغة السواحيلية لكتاب



■ زيدي:

احتكاك العمانيين

والسواحيليين ترك أثراً

كبيراً من الناحية اللغوية.

الأفريقي عبد الله علي نصار؛ وقصيدة (الهمزية) الشهيرة للشاعر عيدروس بن عثمان بن علي. كما تحدث الريامي في ورقته عن تدخل المستعمر البريطاني، لتغيير حروف اللغة السواحيلية إلى الحروف اللاتينية.

تسجيل الأحداث

الورقة العلمية الثانية كانت للدكتور عيسى الحاج زيدي عميد كلية اللغة السواحيلية واللغات الأجنبية بجامعة زنجبار الذي ركز فيها على دور الأدب السواحيلي في تسجيل الأحداث التاريخية في عهد السلاطين العمانيين في زنجبار (١٨٢٢-١٩٦٢). وتحدث الدكتور في ورقته عن احتكاك العمانيين والسواحيليين واختلاطهم عبر العصور في مناطق سواحل شرق أفريقيا، الأمر الذي ترك أثراً كبيراً من الناحية الأنثروبولوجية، والبيولوجية، والثقافية، والحضارية واللغوية.

ووضح الدكتور عيسى الحاج زيدي أنه بناء على واقع أن المجتمع الزنجباري الذي كان للعرب العمانيين دور بارز في الحكم والتجارة والزراعة؛ فكان من المتوقع أن توجد الكثير من المذكرات أو التسجيلات أو المجلدات الأدبية نثرية كانت أو شعرية التي تتناول الوقائع والأحداث التاريخية العمانية التي



■ الريامي:

السواحيلية تأثرت

بالعربية في جوانب

نحوية كثيرة.

الأم، يُكتب باللغة السواحيلية؛ بل، ولا غرابة أيضاً في أن تكتب السواحيلية بحروف عربية؛ إذ إنهما ظاهرتان تتفقان والمجرى العادي للأمور، سيما إذا علمنا أن الوجود العماني في تلك البقاع يرجع إلى فترات سابقة على تشكل اللغة السواحيلية، بقرون طويلة. وأوضح الريامي أن آراء اللغويين اختلفت حول أصل اللغة السواحيلية فالرأي الأول اتجه أصحابه إلى أنها عربية الأصل والمنبت. واعتمدوا في رأيهم على أن السواحيلية تشتمل على حروف وكذا أصوات لا وجود لها في اللغات البانتوية. أما الرأي الثاني فيرى أن السواحيلية لغة إفريقية بانتوية مُستعربة. ويرى الريامي أن اللغة السواحيلية تأثرت بالعربية في جوانب نحوية كثيرة، مما يدحض مقولة أن النظام النحوي بانتوي صرف. ووضح الريامي أن هناك الكثير من القصائد التي كتبها أقلام عمانية؛ باللغة السواحيلية ومن ذلك، قصيدة للشاعر سعيد بن خلفان بن عدي الريامي التنوفي الذي نظمها لزوجه التي هجرت بيته في زنجبار، ولجأت إلى أهلها في ييمبا، كما أن الأفارقة نظموا مجموعة من القصائد باللغة السواحيلية بالحروف العربية، والتزموا فيها بهدايات الدين الإسلامي وتعاليمه، مثل قصيدة (الانكشاف) الشهيرة، للشاعر



بين العربية واللاتينية

أولى الورقات المقدمة في الجلسة كانت للباحث ناصر بن عبد الله بن مسعود الريامي مؤلف كتاب زنجبار: شخصيات وأحداث - ١٨٢٨-١٩٧٢م، حيث عنوان ورقته بـ «اللغة السواحيلية بين الحروف العربية واللاتينية - نظرة تاريخية». وتطرق الريامي في ورقته إلى الجانب التاريخي للمسألة المطروحة، وهي كتابة الأدب العماني باللغة السواحيلية، مجيباً عن عدة أسئلة منها: أي أدب عربي يكتب باللغة السواحيلية؟ وما أساس كتابة اللغة السواحيلية بحروف عربية؟ وكيف كان الانتقال إلى الحروف اللاتينية؟ وما الدافع إلى هذا الانتقال؟

وقال الريامي إن المتعمّن في تاريخ الوجود العماني في شرقي القارة الإفريقية، سيصل إلى نتيجة مؤداها أنه لا غرابة في أن نرى الأدب العماني، في تلك البقاع، البعيدة عن الوطن

أقام النادي الثقافي في مقره بالقرم مساء الثلاثاء الموافق ٢١ مارس الماضي ندوة علمية حول الأدب العماني المكتوب باللغة السواحيلية، بمشاركة عدد من المهتمين والباحثين من داخل السلطنة وخارجها ممن لهم إسهامات بارزة في هذا المجال.

وفي سياق تقديمه للندوة قال الإعلامي محمد المرجبي إن أجدادنا لهم إسهام كبير في نشوء اللغة السواحيلية التي يتحدث بها أكثر من مليون شخص حالياً، مضيفاً أن العمانيين لم يكتفوا بالإسهام بنشوء اللغة السواحيلية فقط، وإنما ذهبوا إلى جراً أكبر بدخولهم إلى الأدب وأخذوا يتعاطون الشعر والنثر فيها، كما ظهرت الأمثال التي أثر بها العمانيون في اللغة السواحيلية.

سيف المعولي

الفراشة التي أغراها النور

(إلى روح حبيبي ابن أختي مازن بن سليمان الهنائي)

أحمد الرمضاني

لم تكدَ اليرقة النَّضرة
تتحول فراشةً
حتى رفرفت عالياً
نحو النور اللانهائي الباهر
ونحن نحدق مشدوهين
- وبأيدنا فتاديل باكية
نستجدي بها الفراشة
أن تعود -

قرب المقبرة
كانت الديكة تصيح في غير موعدها
لقد أبصرت ملاكا
يصعد مبتسما

كل هذه الدموع المسفوحة
لا تروي ظمأ عروق الغافة التي كنت تلهو

تحتها

في كل غصن صورة

في كل ورقة ذكرى

كل هذه الدموع الصادقة

لا تروي ظمأ العصفور

المتعطر بالدم

في القفص الصدري

القفص،

حيث نحن

أما أنت

فحرّ تسبح في فضاء الأبدية

الصلوات

تتزاحم بلطفه

على باب السماء

خشية أن توقظ

الملاك الصغير المُتعب

في هذه الليلة

xxx

في لقاتنا الأخير

كنت تحاول أن تعلمني

كيف أنظر إلى عينيّ والديك

دون أن أنكسر

الآن هناك زجاج

غابش بالدمع والذكريات

وصمت أثقل من فراغ العدم

يسحق نظراتنا المحطمة

بالفراشات كيف يسحرها النور

غير أننا -نحن- لا سوانا من نحترق

غريبة هي المساءات الجنائزية

كيف تكون أعراسا

في الضفة الأخرى

شال أمك الأسود

يطير بك في لجة من بياض ثلجي

مصاب أبوك بالدوار

من فرط تلفته

بحثا عن صوتك القادم من كل الجهات:

(أبيبي)

مصابون بالبركة

كلما نبكي ترن ضحكك

في رخام القلب

هاهم جميعا يتفرقون

نحو مضاجعهم

يتسربلون بالدمع والنحيب:

متى نستفيق من هذا الحلم!

إنها تمطر هناك

في الجنة

كما لم تمطر من قبل

القلوب مُعشبة بالغياب

مورقةً بالفقد



حضور الندوة



قصة سرحاني

اختتمت الندوة بورقة رابعة قدمها الصحفي والشاعر محمد خليف الغساني المقيم في بون بألمانيا، وجاءت بعنوان (الإسهام العُماني في الشعر السواحلي: قصة سرحاني وكمانج). وأشار الغساني في ورقته إلى أن هناك ثلاث حقائق لا ينبغي إغفالها أولها أن الأدب العُماني هو في حد ذاته جزء لا يتجزأ من الأدب العربي، وثانيها أن وجود العرب بشكل عام، والعُمانيين، على وجه الخصوص، في السواحل السواحلية في شرق أفريقيا كان منذ قرون عديدة قبل مجيء الأوروبيين وحتى قبل العديد من القبائل الأفريقية التي جعلت لمعانيها.

السواحل موطنًا لها، وثالثها أن العديد من الشعراء السواحليين هم من أصول عُمانية أو لهم جذور عربية. وذكر الغساني أن من هؤلاء عمر بن أمين الأهدل (١٧٩٠ - ١٨٧٠) الذي كتب منظومة الدرّة، التي أصبحت فيما بعد أسلوبا شعريا بحد ذاته؛ وعبد الله بن علي بن ناصر (١٧٢٠ - ١٨٢٠) والشيخ أحمد النبهاني، ورقية بنت فاضل البكري (١٨٩٢ - ١٩٦٨)، وغيرهم. وأكد الغساني أن كل هؤلاء الشعراء السواحليين من أصول عربية وعمانية، أسهموا بقدر كبير في التعرف على الأدب السواحلي، وبسببهم أصبح للشعر السواحلي مكانته اليوم.



الغساني:

ثلاث حقائق لا ينبغي

إغفالها لإسهام العُمانيين

في الأدب السواحلي

من أصول عُمانية، متوفرة في مكتبات زنجبار ومن المؤكد في خارجها إلا أن أهمية هذا المحور من الندوة لا تكمن في طرح الأجناس الأدبية فحسب، إذ من المتوقع أن تتوفر هذه الأجناس أو بعضها في الأدب السواحلي المدون بأقلام عُمانية، لأن المهجر العُماني بشرق أفريقيا استتب باستيطان قارب القرنين من الزمان. ووضحت آسية البوعلي أن المحور تجاوز مجرد ذكر تلك الأجناس إلى ما هو أعمق متمثلا في ضرورة استقصاء تلك الأجناس وتبويبها وجمعها، وتصنيفها كورنولوجيا، ثم تمحيصها بدراسات نقدية وموضوعية. ووضحت الدكتورة آسية أن ورقته البحثية هي محاولة تمهيدية لطرح مجموعة من الإشكالات إزاء كتاب من الحجم الصغير ينتمي في موضوعه إلى فن السيرة؛ تحديداً سيرة الآخر. وهو يقع في ٩١ صفحة، وتعرض فيه صاحبه سيرة ملكة الطرب في زنجبار منذ مولدها في القرن التاسع عشر (بدون تحديد دقيق لتاريخ الميلاد) إلى وفاتها في عام ١٩٥٠ م. متضمناً بعض الصور الفوتوغرافية كنوع من التوثيق، فضلا عن مقاطع من أغاني ملكة الطرب مع الشرح لمعانيها.



■ آن الكندي:

لا بد من وجود سياسات واضحة لتأطير الاستثمار في الثقافة وتنظيمه

والموسيقيين وكتاب السيناريو والمسرحيين والسينمائيين والملحنين ومؤدي الفنون التعبيرية، إلى جانب المهندسين والمخترعين والعلماء بطبيعة الحال، فهي أمة لا تملك الأساس للنجاح في الاقتصاد الثقافي، ولهذا فهي تعتمد على أفكار خارجية، منتجة من دول قطعت شوطا كبيرا في الاستثمار الثقافي الذي غفلنا عنه نحن زمنا طويلا، وعلى أي حال فأن نبدأ متأخرين خير من أن لا نبدأ أبدا.

ويضيف محمد سلمان: أن التنمية الحقيقية هي ثقافية بوجه عام وإن كان المحرك لها هو الاقتصاد، ونحن هنا لا ندعو للاستثمار في الثقافة بحد ذاتها، وإنما كمنتج ثقافي وإبداعي. والأسس الاقتصادية في الاستثمار الثقافي كثيرة تتركز في رأس المال الإنساني الثقافي، بما يشمله من عناصر المعرفة والكفاءات والمواهب والمهارات الإبداعية التي تشكل أهم عنصر في الاقتصاد المعاصر، لهذا اتجهت إليها الشركات العابرة للقارات، لاسما في المجال السمعي والبصري، ونحن نشترك في هذا الفضاء بكل وسائله وأقنيتة. وإذا لم نعتن برأس المال الإنساني فلن نستطيع أن نستثمر في المنتج الثقافي. وهناك بوادر إيجابية تتمثل في التعاون بين القطاعين الاقتصادي والثقافي، بهدف استثمار رأس المال الإنساني وليس استغلاله. وهذا يحتاج إلى وجود إرادة حقيقية

ومتابعة نشاط النشر والتوزيع والإعلام في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية بهدف الوقوف على نقاط القوة وتجاوز التحديات التي تواجه الاستثمار في الثقافة، وتسهيل الحصول على الموارد اللازمة من المؤسسات المالية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمبادرات الشبابية في مجال الإبداع الثقافي والفن، بالإضافة إلى تبني صندوق للاستثمار الثقافي يستهدف دعم المبادرات الشبابية الثقافية والإبداعية من خلال شراكات في مشاريع ثقافية وإبداعية، والاستفادة من مواقع التراث العالمي الإنساني والحارات التراثية الموجودة بالسلطنة بتحويلها إلى مراكز للنشاط الثقافي والتجاري، وتشجيع المبدعين في مجال التصميم والتكنولوجيا على الاستفادة من التراث في مجال الابتكار والإبداع، ووضع التشريعات والقوانين بما يضمن حقوق الملكية الفكرية والثقافية ويحد من القرصنة.

وفي هذا السياق تقول آن الكندي، عضو مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية العمانية: فكرة مؤتمر الاستثمار في الثقافة جديدة نوعا ما وتعكس ضرورة الاستثمار في هذا الجانب، وهي خطوة مطلوبة لإلقاء الضوء على موضوع الاستثمار في الثقافة لدينا في سلطنة عمان، التي تزخر بالمووروث الثقافي والفني، ولديها رصيد إبداعي كبير يمكن استثماره وتحويله إلى منتج استثماري، من شأنه أن يعرف بثقافة السلطنة ويسهم في تعزيز الخطط الرامية لتنويع الاقتصاد. كما رأينا أوقافا عمانية متميزة في هذا الجانب وجهودا مبذولة في الجانب السينمائي مثل مشروع «عكاسة».

وتضيف آن الكندي: ولكن الملاحظ تدني مشاركة القطاعين الحكومي والخاص في المؤتمر، ما يعكس عدم الجدية في تبني هذا الخيار الاستثماري، وعدم وجود توجه أو قناعة حقيقية لدى هذه الجهات في فكرة الاستثمار الثقافي.

وترى آن الكندي أنه لا بد من وجود سياسات واضحة لدى وزارة التراث والثقافة لتأطير وتنظيم الاستثمار في الثقافة وليس التنفيذ، فهناك شركة عمران التي أوكل لها الجانب التنفيذي في الاستثمار في قطاع الثقافة والتراث، وكنا نأمل حضورهم في المؤتمر. وتقول آن الكندي لوزارة التراث والثقافة إنشاء دائرة الاستثمار وتعيين خبراء اقتصاد واستثمار لدراسة ما يمكن أن يسهم به قطاع الثقافة في إجمالي الدخل الوطني في المستقبل.

ويحدثنا الدكتور محمد سلمان من ممكلة البحرين، عن معوقات الاستثمار في الثقافة وأبرز التحديات، وكيف ينظر إلى التجربة العربية في هذا المجال، فيقول: «إذا أخذنا المعلومة التي وردت ضمن فعالية القمة العالمية للحكومات التي عقدت في دبي خلال شهر فبراير العام، وهي تقول أن ٤١٠ ملايين شخص عربي لديهم ٢٩٠٠ براءة اختراع فقط، بينما هناك ٥٠ مليون كوري جنوبي لديهم ٢٠٢٠١ براءة اختراع، فهنا يبرز لنا جانب من هذه المفارقة، مضيفا أننا لا نورد هذه الأرقام للتندر والسخرية، ونعلم إن المجتمع الكوري يختلف عن المجتمع العربي، وإنما نوردنا من أجل المقارنة المحفزة. ولا نقول إن العقل الكوري أفضل من العقل العربي، أو العكس، وإنما البشر متساوون في قدراتهم بمقتضى التكوين الفطري من لدن الخالق سبحانه وتعالى. ولكن السؤال هو لماذا يعمل هذا العقل البشري هناك ولا يعمل هنا؟ ويرى سلمان أنه إذا كانت أمة لا تملك الكم الكافي من الكتاب والشعراء والروائيين والفنانين التشكيليين



مؤتمر الاستثمار في الثقافة يطرح أسئلة النهوض بالصناعات الإبداعية

أوصى مؤتمر الاستثمار في الثقافة الذي نظمه النادي الثقافي بالاشتراك مع وزارة التراث والثقافة والجمعية الاقتصادية العمانية ومؤسسة بيت الزبير، بالتنسيق بين المؤسسات الأكاديمية والثقافية والاقتصادية من أجل إيجاد رؤية مشتركة في مجال الاستثمار في الثقافة والنهوض بالصناعات الثقافية والإبداعية، إلى جانب إدراج الاستثمار في الثقافة ضمن الرؤية الاستراتيجية ٢٠٤٠، وغرس ثقافة الاستثمار الثقافي من خلال إدراج مادة تدريس الاستثمار الثقافي في المدارس والكلية والجامعات، بالإضافة إلى إعادة النظر في القوانين والتشريعات التجارية والاستثمارية بما يشجع الاستثمار في الثقافة وبما يتلاءم مع طبيعة المنتج الثقافي، والاهتمام بدعم البنيات والتجهيزات المساعدة على نشوء المشاريع الثقافية سواء في التراث الثقافي أو في مجال الإبداع بمختلف أشكاله (مثل الكتاب، أو السينما، أو الفنون). كما أوصى المشاركون بضرورة جمع وتوثيق البيانات المرتبطة بالصناعات الثقافية والإبداعية بهدف بناء مؤشرات قياس تطور قطاع الاستثمار في الثقافة على وأن يتم العمل على نشر تلك البيانات بشكل دوري.

من الدعائم الأساسية للتنمية المستدامة إلى جانب القطاعات الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة وكون التنمية الاقتصادية تقوم على التخطيط الاستراتيجي الذي يعتمد على تدعيم القدرات الاقتصادية المحلية وتحسين مناخات الاستثمار فيها بالإضافة إلى زيادة الإنتاجية والقدرات التنافسية للأنشطة والمشروعات للمستثمرين بكافة أنواعهم وقدراتهم الاقتصادية.

كما يهدف إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المتعلقة بتلك العلاقة أهمها كيف يتم تحويل (المواد الثقافية) إلى مواد اقتصادية، فضلا عن كيفية استفادة المشروعات الصغيرة والمتوسطة من مواد الثقافة اقتصاديا، إضافة إلى عرض أهم التجارب الاستثمارية الاقتصادية العربية أو العالمية التي نجحت في استثمار الثقافة.

واشتمل المؤتمر على ٨ جلسات نقاشية استمرت على مدى ثلاثة أيام، وانطلقت فعالياته في المتحف الوطني ثم أقيمت الجلسات الأولى والثانية في مقر النادي الثقافي بالقرم.

وقد ناقش المؤتمر موضوع الاستثمار في الثقافة عبر خمسة محاور بحثية، حيث تناول المحور الأول البعد الاقتصادي الثقافي، فيما تناول المحور الثاني تمويل الثقافة والنهوض بالصناعات الثقافية، أما المحور الثالث فقد درس الاستثمار الثقافي ووضع السياسات الثقافية، وناقش المحور الرابع بناء مؤشرات قياس البعد الاقتصادي للثقافة، فيما تناول المحور الخامس الموارد المحلية المتوفرة في الاستثمار في الثقافة، وسلط المحور الخامس الضوء على بعض التجارب المحلية والدولية في الاستثمار في الثقافة.

وانطلقت فعاليات المؤتمر في المتحف الوطني بمسقط، الذي احتضن حفل الافتتاح والجلستين الأولى والثانية. وفي الجلسة الافتتاحية قدم... من مملكة البحرين، ورقة عمل بعنوان (تجارب المنطقة في استثمار الثقافة) فيما يقدم المخرج أيمن جمال من المملكة العربية السعودية ورقة عمل تناولت (التجربة السينمائية والاستثمار الثقافي). أما الجلسة الأولى فقد تناولت البعد الاقتصادي للثقافة، فيما تناولت الجلسة الثانية موضوع تمويل الثقافة والنهوض بالصناعات الثقافية.

أما في اليوم الثاني فقد ناقش المؤتمر في جلسته الثالثة موضوع (الاستثمار الثقافي ووضع السياسات الاستثمارية)، فيما حملت الجلسة الرابعة عنوان (مؤشرات قياس البعد الاقتصادي للثقافة)، وجاءت الجلسة الخامسة بعنوان (الابداع والمقاولة: المشروعات الثقافية الصغيرة والمتوسطة).

وتناولت الجلسة السادسة (الموارد المحلية المتوفرة في الاستثمار في الثقافة)، فيما درست الجلسة السابعة (دراسات الجدوى الاقتصادية في المجالات الثقافية)، واستعرضت الجلسة الثامنة والأخيرة (تجارب محلية ودولية في الاستثمار الثقافي).

وقد صاحب المؤتمر بعض الفعاليات منها معرض لمجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي استعرضت تجاربها الاستثمارية في الثقافة إضافة إلى تنظيم زيارة للمشاركين إلى مؤسسة بيت الزبير وافتتاح المعرض المصاحب بقاعة رواق الفنون بمقر النادي الثقافي.



■ هالة الهذيلي؛

الثقافة كلمة صغيرة

يمكن تحويلها إلى عناصر استثمارية

تعبّر عن الهوية الحضارية



■ محمد السلطان؛

يجب ألا يكون هذا الاهتمام

نابعا من ظروف اقتصادية

وانما وفق رؤية منهجية فعالة



في استثمار المجال الثقافي، وتنقسم المسؤولية بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع. ومن المهم جدا تضافر جهود هذه القطاعات الثلاث لتحقيق إبداع يعتمد عليه في خلق صناعة إبداعية. وهذا كله يجب أن يكون مصحوبا بالحرية من أجل نماء هذا النشاط وتطوره. وهناك ضرورة إلى إعادة تأهيل البنية الثقافية لاسيما لدينا في دول الخليج العربي، ونعني بذلك الهيكل الثقافي من خلال إعادة تأهيل مؤسسات العمل المدني الثقافية لتصبح منتجة حقيقية، وتعطي اقتصادا منتجا ومثمرا في الوقت ذاته. فهي الآن معطلة في معظم مفاصلها، وقد رأينا مؤخرا أن بعض مفاصلها بدأ بالعمل مثل المفاصل الحرفية والشعبية والتراثية، ونحن نبحث عن الاستمرار والاستدامة، ويجب ألا يكون هذا الاهتمام نابعا من ظروف اقتصادية معينة تمر بها المنطقة، وإنما يكون وفق رؤية منهجية فعالة سواء في ظروف الرخاء أو الشدة.

ويؤكد السلطان أن هناك بوادر طيبة في الاستثمار الثقافي في السلطنة، وهذا المؤتمر خير دليل على ذلك، من خلال الشراكة بين العديد من المؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية، ودعم بعض شركات القطاع الخاص. وهذه هي الخطوة الأولى ويجب أن تتبعها خطوة ثانية تتمثل في تفعيل توصيات هذا المؤتمر، إن لم يكن كلها فبعضها، وبالذات في تفعيل الاستثمار الثقافي على أرض الواقع، عبر التخطيط الذي يجب أن يشرك فيه أهل الاختصاص.

ومن جانبها تقول الدكتورة هالة الهذيلي من تونس: المؤتمر يهتم بالثقافة ويدرس آليات الاستثمار فيها. ومن الموافقات الجميلة أن تونس كانت قد احتضنت الأسبوع الماضي مؤتمرا مماثلا حول الاستثمار في الثقافة، ما يشير إلى أن هناك هما عربيا مشتركا في هذا المجال، بحثا عن كيفية استثمار الثقافة.

وتضيف الدكتورة هالة الهذيلي: مفهوم الاستثمار الثقافي يعني أن يكون لدينا موروث نعيشه، وقد تشبعنا به، ونود نقله للأخر. وفي هذه اللحظة، وهذا النزوع من الأنا للأخر لا بد أن يكون هنالك موقف. وفي هذا المؤتمر لسنا مطالبين بالبحث في كيفية الاستثمار بل بكيفيات التفكير وإيصال هذه الفكرة إلى أصحاب المال ومتخذي القرار، ولا بد أن يكون هناك توأمة، وأن نعمل السياحة ونربطها بالثقافة لكي نوصل لهذا الأخر الثقافي. وتختتم الدكتورة هالة الهذيلي قائلة: الثقافة أيضا يمكن أن نستثمرها في الفنون وغيرها. وقد لاحظت في الغرب أنهم يروجون لثقافتهم ويمررونها عبر أبسط الأشياء مثل الشكولاته والكراتيس المدرسية وفي المطارات ومختلف المدارس. إذن فالثقافة كلمة صغيرة لكنها تحمل مضامين واسعة يمكن الاستفادة منها وتحويلها إلى عناصر استثمارية تعبر عن هويتك الحضارية.

وكان المؤتمر قد أقيم خلال الفترة ١١ - ١٣ إبريل الماضي، بمشاركة ٢٨ متحدثا من ١٤ دولة، هي السلطنة والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة قطر ومملكة البحرين والسودان والمملكة المغربية وجمهورية مصر العربية واليمن وتونس والجزائر وإيران وفرنسا وألمانيا وباكستان. ويهدف المؤتمر إلى تعزيز الشراكة بين الثقافة والاقتصاد كون الثقافة

ذوو الإعاقة

في الثقافة العربية والإسلامية

ينظر المفكرون اليوم إلى الثقافة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، ففي الوقت الذي يوجد فيه الأطفال في مناخ منظم متكامل، من المفاهيم والتصورات والعقائد، فإنهم يتشربون هذه القيم ويمتلون هذه العناصر الثقافية عفويًا أو إرادياً، عن طريق المؤسسات التربوية القائمة كالأُسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

فالثقافة القائمة تمارس نوعاً، من الإكراه الاجتماعي على الأفراد، وأن التربية عملية ثقافية تشتق مادتها وتنسج أهدافها، من واقع الحياة الاجتماعية ومن ثقافة المجتمع، والثقافة تستمر عبر عملية اكتساب الأفراد أنماطها ومعانيها، بواسطة عمليات اجتماعية، هي تربوية في جوهرها ويشير هذا القول، إلى عملية التفاعل العميق، التي تقوم بين النظام التربوي والثقافة القائمة بمعنى إذا كانت التربية عملية ثقافية، فإن الثقافة عملية تربوية في جوهرها.^(١)

وقد عالج المجتمع العربي، مثل غيره من المجتمعات مشكلة الأفراد ذوي الإعاقة بما أوحته له ثقافته، ولقد لعب التضامن القبلي والعائلي دوراً كبيراً وفعالاً، في الأخذ بيد ذوي الإعاقات في معظم المجتمعات الإنسانية، وخاصة في مجتمعنا العربي، ألا يقول العربي: (أنفك منك وإن كان أجدع) و (يدك منك، وإن كانت شلاء).^(٢)

المعاقون وأنواع الإعاقة في الكتابات العربية والإسلامية :

وتبارى كثير من الأدباء، وأصحاب التراجم والمؤرخين، في حفظ آثار من برز من المعوقين في العلم والأدب، وتشي أخبارهم وتدوينها، دلالة على ما كانوا يحظون به من تقدير وتواصل ومشاركة فعالة في الحياة العامة وذلك^(٣):



يحيى بن أفلح الحضرمي
باحث في جامعة الحسن الثاني
(دكتوراه) - الدار البيضاء

١- كأبي عثمان عمرو الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ الذي دون في (كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان)

الكثير من أخبارهم، حيث قال: « إن جماعة منهم كانوا يبلغون مع العرج مالا يبلغه الأصحاء ومع العمى ما لا يدركه البصراء »، ولقد وصل الجاحظ بكتابه هذا، إلى قمة سامية من الأدب الإنساني الرفيع، لم يدانه فيها من طرقتوا هذه الناحية من الإنسان، سواء ممن عاصروه من أمثال الهيثم ابن عدي، أو محمد بن حبيب في كتابه المجبر أو ابن قتيبة في المعارف، أو ممن أتوا بعده كصلاح الدين الصفدي، في كتابيه: نكت الهميان في نكت العميان، والشعور بالعمور.

٢- ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ، في كتابه (المعارف) الذي أفرد فصلاً في آخره، تعرض فيه إلى أشرف العميان، في الجاهلية وفي صدر دعوة الرسول - صلى الله عليه

وسلم - خص منهم، أبا قحافة والد أبي بكر الصديق، وأبا سفيان بن حرب، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأبوه العباس، وأبوه عبد المطلب.

٣- جمال الدين بن الجوزي في كتاب (تلقيح فهوم أهل أثر في عيون التاريخ والسير من المعوقين) وقد خص منهم بالذكر بعض الأنبياء عليهم السلام، كإسحاق ويعقوب وشعيب، وبعض فرسان القبائل ورؤسائها، في عرب الجاهلية، كعبد المطلب ابن هاشم، وأميرة بن عبد شمس، وكلاب ابن مرة، وغيرهم.

٤- صلاح الدين الصفدي، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ، في كتاب (نكت الهميان في نكت العميان) أفرد في أوله ثلاث مقدمات: تتعلق الأولى في معنى العمى في اللغة والاشتقاق، والثانية بتصريفه وإعرابه، والثالثة في حد العمى والأعمى، كما أنه لم يستغن، عن ذكر الإعاقات الأخرى كفقْد السمع مثلاً.

ثالثاً: نماذج من ذوي الإعاقة في الثقافة العربية والإسلامية :

١- الأصم (أحد أئمة القراءات) الإمام قالون بن نافع :

أحد ثلاثة أئمة يقرأ العالم الإسلامي منهم ويتعلمون عنهم، ويأخذون من أسانيدهم، وهو شيخ القراء في زمانه، ويقرأ شطر كبير، من أفريقيا اليوم بقراءة قالون، وكان قد حرم نعمة السمع لكنه تواصل من خلال قراءة الشفاه، فكان يقرأ شفاه الأئمة والصحابة والتابعين، ثم يحولها بعد ذلك إلى قراءة بإسناد، ويتلقاه عنه الناس، وينتفعون بها إلى اليوم.^(٤)

٢- الأصم الوزير الشاعر الكاتب: أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي صاحب أول قصة إمتاعيه طويلة، في أدب العربي هي قصة التوابع والزوابع، يقول عنه ابن بسام: «وكان أبو عامر شيخ الحضرة

العظمى وفتاها، ومبدأ الغاية ومنتهاها، وينبوع آياتها، ومادة حياتها...»^(٥)

٣- أصم يقرأ الشفاه: عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الأسدي، إنه كان أصماً، ولقب بالأطروش، وبلغ من براعته وذكائه أنه كان يلحظ حركات الشفاه، لمن يكلمه فيفهم عليه وكان يستطيع قراءة الكتابة في الهواء، وهو من شعراء بني أمية، في عهد عبد الرحمن الناصر، ذكر ابن الفرضي في معرض ثنائه عليه، قال: «وكان نحوياً لغوياً، فصيح اللسان، شاعراً جزل الشعر، مرسلًا بليغاً، طويل قلم، وكان يُرمز إليه بالشفاه فيفهم».^(٦)

٤- الأصم صاحب (كتاب الجامع) الشهير في سلطنة عمان بجامع ابن جعفر:

العلامة الفقيه أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي، ويذكر السيابي في كتابه أصدق المناهج: أن ابن جعفر كان أصم، وأنه من أعاجيب الزمان، بل إنه من الآيات الاعتبارية، في الأمور وقد شارك في إدارة أمور عمان في عهده، إن إصابته بالصمم لم تكن مع مولده،

وربما كانت إصابته بالصمم من العوامل التي جعلته لا ينطق إلا بما تهوى نفسه، ويستريح له فكره، مما جعله من العلماء الذين يحفظون بمزيد من الاحترام.^(٧)

ولقد كان مرجع الفتوى في عمان في زمانه، إلى ثلاثة من ذوي الإعاقة، أعمى وأعرج وأصم فالأعمى، هو أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي^(٨)، والأعرج هو أبو عبيدة نبهان بن عثمان، والأصم هو أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي.

عاش ابن جعفر في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع، وكانت له آراء تميز بها حادثة عزل الإمام الصلت بن مالك، عن الإمامة (النظام السياسي للحكم في تلك الفترة) كما أشار إلى ذلك السالمي، صاحب كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان^(٩)

(١) بودون روف بوركو: المعجم النقدي لعلم الاجتماعي، ترجمة سليم حداد ط٤ (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع)، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٠ بالتصرف.

(٢) محمد الراجحي وآخر: دراسة حول تربية المعوقين في البلاد العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم (إدارة البحوث التربوية)، تونس، ١٩٩٢، ص: ١٧

(٣) محمد الراجحي وآخر: دراسة حول تربية المعاقون في البلاد العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم (إدارة البحوث التربوية) تونس ١٩٨٢، ص: ١٧

(٤) جابر فاير: حقوق المعوقين في تشريعات والقوانين العربية والدولية، مدينة الشارقة لخدمات الإنسانية، ط١، ٢٠٠٥، ص: ٢٠٠

(٥) انظر إلى: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط٤، ١٩٩٧

(٦) انظر إلى: تأريخ الأندلس لابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والنشر، ط٤، ١٩٩٦م

(٧) الجامع لابن جعفر، وزارة التراث القومي والثقافة ج١، تحقيق عبد المنعم عامر، سلطنة عمان، ط٢، ١٩٨٩م، ص: ١٢

(٨) انظر إلى: السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة ج١، تحقيق كاشف سيدة، ط٢، ١٩٨٦م

(٩) السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الأمام نور الدين السالمي، مسقط، ط١، ١٩٩٥م، ص: ١٩٧

مما يتلاءم مع تركيب شخصيتهما ومنحاهما في الحياة، وقد بين لنا الفاضل أحمد بن سعود السيابي معالم ذلك الاتجاه الذي تبناه الوالد وولده وهو يقوم على عمق التأمل في الوجود والتعمق في علم الكلام والفلسفة والمنطق والخلوّة .

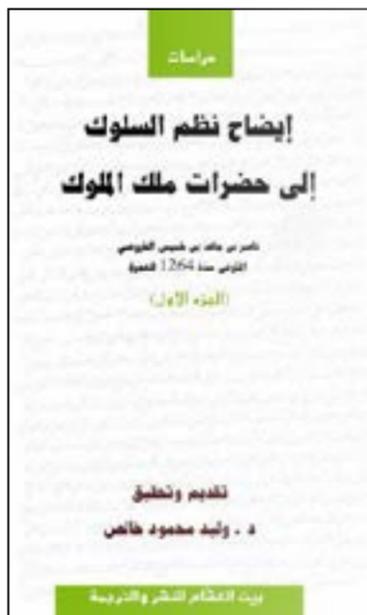
ومن الضروري أن نقف عند نقطة أكد عليها الفاضل السيابي وهي قوله: .. حتى إن الإباضية لم يطلقوا على ذلك التوجه اسم التصوف بل أطلقوا عليه اسم السلوك فالشعر الذي تكون فيه نزعة صوفية يسمونه شعر السلوك.

نهج مختلف

وبين الدكتور وليد خالص أن الشراح لشعر ابن الفارض حين تصدوا للشرح في القسم الثاني كانوا يكتفون بشرح قصيدة واحدة من شعره، وعليها تقوم كتبهم، فإذا انتقلنا إلى التخصيص قلنا إنهم حين تصدوا لشرح التائية الكبرى أوردوا الكتاب برأسه لها لم يخلطوه بقصيدة أخرى، وفي الوقت عينه لم تظفر التائية الصغرى بشرح منفصل كالذي رأيناه مع الكبرى؛ غير أننا في عمل الشيخ ناصر نجد أنفسنا إزاء عمل مختلف تماماً فالشيخ ناصر يختط لنفسه نهجاً مختلفاً وهنا تكمن الأهمية، وتتمثل معالم هذا الاختلاف في أن الشيخ قد جمع في كتابه قصيدتين لابن الفارض لا واحدة، هما التائيتان الصغرى والكبرى وعليهما أقام كتابه، ولا نقول شرحه لأنه كما يرى المحقق أن الشيخ ناصر بن جاعد هو بنفسه اختار لفظة لاعتبارات كثيرة.

وبين الشيخ ناصر علاقته بشعر ابن الفارض قبل الشروع في تأليف هذا الكتاب فيقول: وأعلم أنني لما نظرت إلى منظومة هذا الشيخ واعتبرت معانيها فكلام لا ح لي معنى من معاني شيء من بيوتها رسمت تحته بأشد إيجاز تذكرة لنفسي لئلا يغيب عليّ حين أهمل أمرها، ولم يكن القصد ليكون كتاباً باقياً بعدي، ولم أرسم غير تقديم لفظ البيت بمعناه وهو الذي قصدت بيانه لنفسي لا شرح المعاني، فإنه لو شرح كل بيت ما يحتمله من المعاني لأفضى إلى مجلدات كثيرة.

فهو إذن لم يرد كتاباً، بل أرادها تعليقات على الأبيات يحتفظ بها لنفسه لتكون عوناً له إن أراد العودة إلى الشعر بعد حين. فهل بدأ الشيخ بصنع الجزازات، وكل جزازة هي الشرح المبدئي البسيط للبيت،



المصادر تضيّن

علينا بصورة مفصلة

لحياة الشيخ ناصر

من مولده إلى وفاته

الشيخ ناصر ووالده

اهتما بالأحداث السياسية

في عمان وكانا

مشاركين فيها

من الأئمة مما ولد إحساساً ثقيلاً بحجم المسؤولية الدينية الملقاة على عاتقهما، وضرورة حمل تلك الأمانة بإخلاص وتأديتها كما هي بلا زيادة أو نقصان.

ومن هذه العوامل الثقافة الدينية الخاصة التي تلقاها الوالد والابن واختيارهما جانب الزهد والانصراف عن الدنيا من هذه الثقافة مما حملهما على تطبيق ما أخذاه بدقة، ومنها أيضاً الاقتناع الكامل بتلك الوجهة في الحياة التي تؤثر الخلوّة والعزوف عن الملمات وهو

ويذهب المحقق إلى أن للشيخ ناصر ووالده اهتماماً بالأحداث السياسية التي جرت بعمان فقد كانا مشاركين فيها بفعالية واضحة، وهذا ما حدا بصاحب التحفة إلى أن يكثر من النقل عنهما وهو يدون تاريخ عُمان. وقد ظلّ الشيخ ناصر مشغولاً بالعلم إلى آخر حياته، عرف له معاصروه، ومن أتى بعدهم تلك المنزلة العلمية التي وصل إليها كما سنرى فيما بعد، ويبدو أنه ظلّ مستقراً في بلده العلياء التي ولد فيها حتى بدأ في الانتقال منها إلى أماكن أخرى، ونراه يصل إلى نزوى، وفيها ألف كتابه مدار حديثنا، وهو إيضاح نظم السلوك، ويظهر من فقه الأحداث أن معيشته فيها كانت أقرب إلى الضيق منها إلى السعة، حتى كتب إليه السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي فأكرمه وأنزله المنزلة التي يستحقها.

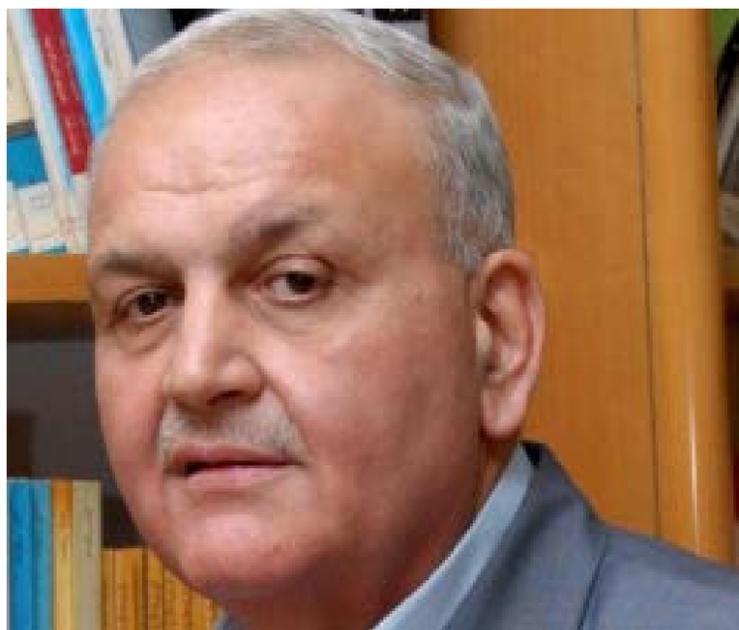
وقد ترك الشيخ ناصر أثرًا قويًا فيمن جاء بعده من العلماء والأدباء غير أن اثنين منهما تأثرا به تأثرًا كبيرًا، نلاحظ هذا في ما تركاه من كتب، وما نظامه من قصائد، أولهما هو العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي والمؤرخ والشاعر حميد بن حمد بن رزيق الذي أفسح مجالاً رحباً للشيخ ناصر ووالده الشيخ جاعد في كتابه «الفتح المبين»، و«الشعاع الشائع بالمعان»، ويبدو أن علاقته بهما كانت وثيقة.

علم السلوك

ويتوقف المحقق عند أحد أهم العلوم التي حازها الشيخ ناصر بن جاعد، فيقول «وقد أحرنا لأسباب منهجية واحداً من العلوم التي ظهرت جليّة في مصنفات الشيخ ناصر، وخصوصاً في هذا الكتاب، وذلك لأهميته، وتوجيه شخصيته وجهة معينة، ونريد به التصوف أو علم السلوك، ومن الثابت أنه تلقاه عن أبيه ذوقاً ورياضة، ونمّاه هو بجهد الشخصي قراءة وفهماً واقتناعاً. وقد ذاع في المصادر بما لا يدع مجالاً للشك أن الشيخ ناصر ووالده قد اتخذا من السلوك طريقة لهما في الحياة وكأنهما كانا يعمّقان ذلك المشرب الذي وجد في الثقافة العمانية من حيث اصطناعه لهما شعاراً وطريقة. ولعلّ هناك من العوامل التي دعت إلى اتخاذ تلك الطريقة منها ذلك النسب الذي وقفنا عنده فيما سبق من حيث الاتصال المباشر بإمامين والتاريخ.

في تميّقه لكتاب (إيضاح نظم السلوك) لناصر بن جاعد

وليد خالص يقدم للمكتبة أحد كنوز التراث العُماني ويرصد حياة مؤلفه



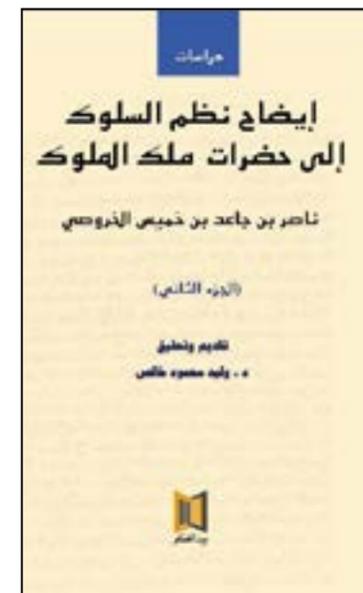
قدم المحقق والباحث في التراث الدكتور وليد محمود خالص للمكتبة العمانية والعربية أحد أهم كنوز التراث العماني من خلال تقديمه وتحقيقه لكتاب (إيضاح نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك) للعلامة ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي، الذي صدرت طبعته الثانية عن مؤسسة بيت الغشام. وقد كتب المحقق مقدمة عميقة للكتاب تناول فيها التعريف بمؤلف الكتاب، وثقافته، ومكانته العلمية، إلى جانب تحليل مادة الكتاب متطرقاً إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف المخطوطتين المعتمد عليهما في التحقيق، بالإضافة إلى عمل المحقق في تحقيق الكتاب.

شح المصادر

القحطاني، وقد ولد الشيخ ناصر في بلد العلياء بوادي بني خروص سنة ١١٩٢ للهجرة في بيت علم، وفقه، وتدريس، ومشاركة في الحياة العامة، فوالده الشيخ أبو نيهان، جاعد بن خميس من أعلام العلماء في عُمان. ويرى الدكتور وليد خالص أن المصادر لا تقدم شيئاً عن نوعية العلوم التي تلقاها الشيخ ناصر غير أننا نستطيع استنتاج نوعيتها من خلال البيئة التي تقيماً لظلالها، والكتب التي تركها، ويقف في مقدمة تلك العلوم القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف، والفقه، والأصول، وعلم الكلام، والفلسفة مع زاد وفير من علوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب والأخبار، بالإضافة إلى علوم ملحقة بها وجدنا الشيخ مهتماً بها كالنبات والفلك والتاريخ.

ويوضح المحقق أن أهم ما يواجهنا من صعوبات في هذا الاقتراب هو أن المصادر تضيّن علينا بصورة مفصلة لحياة الشيخ ناصر من مولده إلى وفاته، فهي تقدم نقلاً عن هذه الحياة مع شيء يسير عن تفاصيلها، غير أن جمع تلك النقط، وترتيبها ترتيباً زمنياً مع الاستعانة بإشارات من هنا وهناك يساعد على إبراز الصورة بشيء قريب من الكمال فيه من الفجوات ما لا يخفى على المدقق.

وفي هذا الشأن يؤكد المحقق أن المصادر تحدثنا عن نسب الشيخ أنه «ناصر بن جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيان بن زيد بن منصور بن ورد بن الإمام الخليل بن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي الأزدي



■ تكمن أهمية الكتاب

في أن الشيخ جمع

فيه التائيتين

الصغرى والكبرى

عنواناً يكاد يكون جديداً لم نره في المصادر التي بين أيدينا، يقول: «... وأعظم ما نظمته ابن الفارض في العلم منظومته التائية وهي التي سماها نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك وكلمة حضرات نحن اخترناها وإلا فهو سماها إلى خدمة ملك الملوك»، واعتماداً على هذا سمي كتابه (إيضاح نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك). ولا بد من الوقوف قليلاً عند هذا العنوان (الجديد) الذي يذهب إلى أن القصيدة هي (نظم السلوك إلى خدمة ملك الملوك) وهو مخالف للوثيقة التي بين أيدينا في ديباجة الديوان التي كتبها سبط ابن الفارض، ويقدم لنا فيها مراحل تسمية قصيدة جده إذ كان عنوانها أول ما نظمت (أنفاس الجنان ونفائس الجنان)، ثم صار اسمها (لوائح الجنان وروائع الجنان)، ثم ينقل سبط ابن الفارض عن أبيه عن جده أنه

وتتوالى الأبيات، وتتكاثر بعد هذا الجزازات فالشروح؟ فقه النص يشير إلى هذا، غير أنه لم يكتف عند هذا الحد، بل انتقل إلى عمل آخر كان النواة لهذا الكتاب، ولعله رأى أن ما علق به على الأبيات لم يكن كافياً فاتخذ وجهة أخرى مصغياً لنصيحة من نصحه قائلًا وأشار علينا بعض الإخوان بترك الكتاب لمن يأتي ويشاء النظر فيه فأجبتة وجمعتة وسميته كتاب إيضاح نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك وجزأته ثلاثة أجزاء. وهنا يتساءل المحقق «هل نفهم من قوله السابق أنه يرى القصيدتين شيئاً واحداً، ولا بد لمن يريد التصدي لشرح التائية فلن يتسنى له هذا إلا بعد شرح الأولى، فكأن الأولى وسيلة الدخول إلى عالم التائية؟. نحن نعلم أن من الباحثين من ذهب إلى أن التائية الكبرى ليست إلا ترجمة لحياة الشاعر الروحية كتبها عن نفسه بنفسه، وقصّ فيها ما تعاقب عليه من أطوار الحب وما عاناه من ألوان الرياضات والمجاهدات. أقول، نحن نعلم هذا، وكثرة أخرى من الدارسين كان لها رأيها القريب من الرأيين السابقين، ولكن الشيخ ناصر يختم لنفسه طريقاً ثالثاً يختلف عن الطريقتين السابقين، ويرى أن هذه الحياة الروحية لابن الفارض في أطوارها الأولى لم تبدأ في التائية الكبرى، أو قصائد الديوان كلها كما رأينا، بل يراها ممثلة في تائيته الصغرى فقط، ومن هنا توجب سلوك الطريق من أوله، والوقوف عند الصغرى لملاحظة ذلك التطور الروحي وورصده، كما أنه يعدل هنا عما قرره سابقاً فقد أخذ بنصح من نصحه، وجعل من القصيدتين وشرحهما كتاباً ذا ثلاثة أجزاء بحسبان أنهما شيء واحد، فهو ليس شرحاً بالمعنى المباشر للشرح بل رصد للتطور الروحي لابن الفارض من خلال القصيدتين.

ويتوقف المحقق عند أمرين نراهما مهمين يتعلقان بالتائية الكبرى وحدها. أما الأول فيتلخص فيما يراه الشيخ ناصر من أن ابن الفارض ركّب جميع كلامه فيها على هذه الرواية المروية التي حكاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وجعل قاعدتها ومنتهائها في شرح ثلاثة أسماء الله تعالى من أسماء ذاته وصفة رابعة من صفات ذاته جل وعلا وهي السميع والبصير والقدير ولم يزل متكلماً. أما الأمر الثاني فهو عنوان القصيدة إذ نرى الشيخ ناصر يقدم لها

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم «في المنام وقال له: يا عمر ما سميت قصيدتك؟ فيجيب ابن الفارض: سميتها يا رسول الله: (لوائح الجنان وروائع الجنان). فيقول رسول الله: بل سمها نظم السلوك فسميتها بذلك. واعتبار العنوان الذي تبناه الشيخ ناصر أحد العناوين التي أطلقت على القصيدة في انتظار دراسة مستقلة للعنوان وحده، ويبقى أمر آخر معلقاً لا نستطيع البت فيه وهو السبب الذي حدا بالشيخ إلى إحداث ذلك التغيير في العنوان باختيار لفظة بدل أخرى فهذا مما لم يبيّنه لنا.

وحول منهج الشيخ ناصر يذهب المحقق إلى أنه اصطنع لنفسه منهجاً خاصاً به في تأليف هذا الكتاب يقوم على الترتيب والتنظيم، الأجزاء فالأبواب، وتسبقها مقدمة، فكأن هناك خيطاً خفياً ينتظم الجميع ليوصل إلى النهاية.

وعن أقسام الكتاب يقول المحقق إن الشيخ قسم كتابه إلى ثلاثة أجزاء وجعل لكل جزء عنواناً، أما الأول فهو «في تخلص النفس والروح إلى مراتب الكمال براءة محبة المريرين»، والجزء الثاني «في كمال النبي صلى الله عليه وسلم براءة محبة المرادين وفي التوحيد لله المجيد»، وأما الجزء الثالث والأخير فهو في مقامات الحقيقة وفي التوحيد وفي كمال النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا التابع البديع للأجزاء يشير إلى مرافقة الشيخ الدقيقة لسلوك ابن الفارض وتطوره الروحي، وتنقله بين المراحل مرحلة فرحلة مما نراه مبسوطاً في التائيتين. ولم يرق للشيخ أن يترك هذا التعميم الذي لاحظناه واضحاً على الأبواب فاتخذ من داخلها فصولاً وأبواباً أوصلها إلى سبعة وعشرين فصلاً وجعل لكل واحد منها هي الأخرى عنواناً.

ومن خلال البحث العلمي الدقيق يقطع المحقق أن كتاب إيضاح نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك (ثابت النسبة إلى الشيخ ناصر بن أبي نيهان الخروصي، ولتحقيق هذه النسبة سلك المحقق ثلاثة طرق، أولها نسبة الكتاب إلى الشيخ عند غير واحد من الباحثين قديماً وحديثاً، وثانيها تصريح الشيخ ناصر نفسه بنسبة الكتاب إليه، وثالثها ورود عنوانه الصريح في ثنايا الكتاب نفسه.

كنز

قال: أنت كنز... ودفنتها!

هذه الجملة ذات الكلمتين فقط والتي قرأتها ليلة البارحة على عجل ودون اكرثات في أحد الأمكنة التي لا أتذكر ماهيتها بالضبط، لم تمر على كياني بعبور اعتيادي، بل اجتاحت خاطري وعصفت بهدوتي لتلخص حياتي كاملة في مجملها البسيط جدا، وقد كنت دائماً أراهن على الزهايمر الخاص بي أن يلغينا من ذاكرتي وإحساسي كما يفعل كل مرة مع كل شيء، ولكنه هذه المرة كسر قوانينه وتصل من عرفه، لا أفهم لماذا! بل إنه تشوق بعناد إلى حد أن هذه الجملة أخذتني إلى مجرى تفكير آخر مشتت لا أتمنى له أن يدوم، وباتت تحوم حولي أفكار هوجاء بائسة، تشق في داخلي قائمة طويلة وعريضة طارحة سيلا ملحا للإجابة عن أسئلة لا تهدأ إلا بجواب.

فقط جملة تريد أن تعرف كم مرة دفنوني لأصبح كنزهم الأبدى؟ أتذكر والدتي أول مرة، عندما كنت في السادسة من العمر، انتزعت من بين يدي دمية كانت ترتدي فستاناً أبيض بدا واضحاً لي أنه فستان زفاف، وبدأت تقنعني بأن من يلعب بالعراس يتزوج مبكراً، وكنت ساعتها أظن بأن الزواج شيء مخيف كابوس لا يمكنني أن أتقبله، وخاصة عندما رأيت صديق والدي

يخطبني مازحا لابنهم آنذاك، وفكرت أنهم ربما يرغمونني على الزواج ساعتها، حينها حسمت أمري بالألأعب بالدمى أبداً حتى تلك التي لا تلبس فستان زفاف، ذلك اليوم أيقظ لدي رغبة عجيبة وحلما غريباً بأن أتحوّل ولداً، ساعتها لن أضطر إلى الارتباط بولد آخر. في هذا الحدث البسيط جدا كما أراه الآن بوجهة نظر امرأة ناضجة.. أجدني كنت طفلة ساذجة وخائفة، لكن مطيعة تم دفن حلم اقتناء الدمى لديها.... بعدها أتذكر والدي، عندما أجبرني على الانضمام إلى سلك المعلمات المملات مباشرة بعد التخرج من المدرسة، فقط ليضمن عدم اختلاطي بالرجال أو الوقوع في علاقة حب مع أحدهم أو أتعرض لخديعة منهم، فأجبرني على التدريس، وكنت أحلم بأن أصبح شيئاً إبداعياً وخلاقاً أكثر من مجرد كوني معلمة، كصحفية مثلاً أو أن أتحرر قليلاً وأصبح طيارة لأطير بعيداً عن هنا.... لكنه دفن أحلامي معترضاً وممارساً لا يتزاز عاطفي يقيم فيه طاعتي له، لأصبح بعدها ابنة بارة تصاع له.

ثم عندما بدأت أعمل وأكسب مالا جيداً، قررت أن أبتاع سيارة، لكن أخواني الذكور يلعب بالعراس يتزوج مبكراً، وكنت ساعتها أظن بأن الزواج شيء مخيف كابوس لا يمكنني أن أتقبله، وخاصة عندما رأيت صديق والدي



إشراق النهدي

إلى كل مكان أرغب في الذهاب إليه. حينها وافقت مراعاة لثلاث أخرجهم أمام الناس أو أغضبهم، ولكني اكتشفت لاحقاً أنني سأضطر لاستئجار سائق لتدبير مواسلات ثابتة تنقلني للعمل.... ساعتها دفنت حلمين لي: الراتب الذي يُقسط للبنك شهرياً، والآخر السيارة التي لن أقتنيها بتاتا. بعدها بسنتين تقدم لخطبتي أحدهم، لم أبدأ أي اعتراض، لأنني حتى وإن تجرأت ورفضت، فلن تسعني المناضلة من أجل التمسك باعتراضي، فأنا -كما يبدو واضحاً- في مواجهة الجميع أمام رفض وحيد وضعيف، فقررت الانصياع لهم مرة أخرى معللة بأن الحب ربما يأتي بعد الزواج كما تقول والدتي، لكنه ما أن علم زوجي بأني مديونة وبلا راتب كامل، تغير وبدأ يعاملني بطريقة غير لطيفة وببرود تام، ولكن دون اختلاق مشاكل أستطيع أن أثور ضدها لأطالب بحق الاهتمام والمودة... ولكن أعلم جيداً أن هذه الأشياء لا تُطلب بل تمنع طواعية... لهذا قررت أن أصبح نصف الممول المالي لاحتياجات البيت، لكن وبالمقابل لم أجد نصف ما أتمنى من قلب الزوج..... ساعتها جمعت أشلاء أحلامي المتبقية وأشعلتها في أكبر محرقة وتمنيتها الأخيرة.. وما أظنها كذلك.

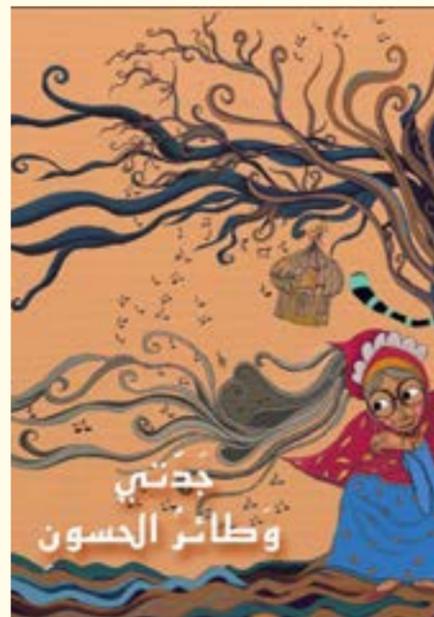


لك شيء في قلبي

(لك شيء في قلبي) بهذا العنوان يفتتح الكاتب يونس سالم كتابه الجديد الصادر عن بيت الغشام، وهو كتاب يضم بين دفتيه تسعة وثلاثين نصاً وجدانياً، تفاوتت في أحجامها، وقد كتبها المؤلف بلغة تقترب من تخوم الشعر، تجسد في مجملها تجليات الذات الإنسانية في آمالها وآلامها ونزوعها نحو الجمال وبحثها في فضاء هذا العالم عن بقعة ضوء وسط سواد النفق الطويل. يرصد الكاتب كثيراً من تفاصيل الحياة اليومية ويوظف اليومي والمعيش في نصوصه التي تلامس وجدان القارئ برهافة حسها ورنه موسيقاها الهادئة. يقول الكاتب في نصح الأول:

«للمطر في قلبي حكاية صغيرة عالقة تفاصيلها ببيت الطفولة
كلما تهادى بإيقاعاته المبعثرة أهرب من متعة البلبل
الذي تحدثه قطراته على ملابسي إلي ما هو أكثر شغفاً
فمع كل دخول له على بيتنا البسيط أسأبق أخوتي
لنضع أكوابنا النحاسية في البقع الأكثر استقبالا
للقطرات المتهاوية من أعلى سقف الغرفة

نتوسل الثقوب المنتشرة بأحجامها المتفاوتة
أن تملأ أكواب كل منا قبل الآخر ثم نشرها
والمدھش في ذلك كله تلك اللحظة التي
تساقط القطرات فيها تباعاً في قعر أكوابنا ..
أطلقنا عليها آنذاك «موسيقى المطر»
لكم أن تتخللوا جمال تلك الموسيقى الصادرة من
التقاء القطرات بالأكواب «تلك تارك .. تلك تارك ...»



جدتي وطاقر الحسون

في كتابها (جدتي وطاقر الحسون) الصادر حديثاً عن مؤسسة بيت الغشام، تروي الكاتبة غراء النعيمية على لسان أحد الأطفال قصة جدته التي تحب الطيور، ومدى سعادتها حينما حصلت على طائر الحسون. تقول القصة: «لم أر جدتي يوماً سعيدة مثل هذا اليوم فقد أحضرت لها خالي طائر الحسون لونه برتقالي مع بعض الريش الأبيض. كل صباح تجلس جدتي بالقرب من القفص الذهبي تحسني قهوتها وتراقب الحسون منتظرة سماع صوته الجميل. وهي تقوم بنفسها للاعتناء بنظافة القفص وتوفير الطعام والشراب للحسون حتى أنها تمنعنا من القتراب منه خوفاً عليه».

ولكن لم تدم فرحة الجدة طويلاً، فبعد أيامن أصيبت بالزكام والسعال، فأخذها الأبناء إلى المستشفى لتتفاجأ بأن الطائر هو سبب مرضها، فتصحبها الطبيب قائلاً: جدتي العزيزة أتركي الحسون يغرّد كيف يشاء ولن نحرّمك منه .. لكن لا تقتربي منه كثيراً فهذا سبب مرضك. الجدة تفكر في كلام الطبيب وهي حزينة، فقد تعودت على وجود الحسون بقربها لكن صحتها مهمة».

ولكنها بعد أن أدركت خطورة الأمر استجابت لنصائح الطبيب فتحسنّت صحتها، وفق ما تحكيه القصة الطريفة: «جدتي صحتها غالية وحسّونها جميل شقيّ نجبه ولن نتركه لكنه سيبقى بعيداً عن جدتي».

وفي ختام القصة تورد الكاتبة معلومة صحيحة مفادها أن الطيور تسبب الحساسية لبعض الناس، ولذا يجب عدم تربيتها أو الجلوس بقربها كثيراً إلا بعد أخذ الحتياطات اللازمة للصحة.



رسائل صغيرة: قصائد شعرية للأطفال

صدر حديثاً عن مؤسسة بيت الغشام للنشر والترجمة والإعلان كتاب (رسائل صغيرة: قصائد شعرية للأطفال) للشاعرة سميرة الخروصية. الكتاب يتضمن ١٥ قصيدة شعرية موجهة للأطفال، ذات مضامين أخلاقية وتربوية وأخلاقية وجمالية ووطنية متنوعة، تسعى المؤلفة من خلالها إلى غرس القيم والسلوك لدى النشء عبر رسائل محددة تكتبها بروح الشعر، بما يتلاءم وفهم الأطفال وقدراتهم الاستيعابية، بعيداً عن النبرة التوجيهية الخطابية المباشرة.

الكتاب يضم بين دفتيه ٢٤ صفحة ملونة قامت بإعداد رسوماتها المصممة منيرة الهطالي، ونقرأ في المجموعة عناوين مختلفة مثل (فلاح الحقل) و(قريتي) و(أروى المهذبة) و(حلم) و(وطني) و(ياسمين) و(كتابي) و(دفع بيتي) و(جاء العيد) و(قال غسان لأخته) و(سلة الفاكهة) و(هذه قيمي). من أجواء المجموعة نقرأ قصيدة: (حلم):

أحلم أن أصبح كالصقور
يقفز فوق سباح السور
حراً يعشق وجه النور
ليحط سعيداً مسرور
سأحدثكم عن أحلامي
عن رسم يسبق أقلامي
عن طيف امرأة تحملني
تخرج كالجوزاء أمامي
رح فتضم ثيابي في ف
وتهددني:
نامي نامي



سفر لم يرو بعد

يأتي كتاب (سفر لم يرو بعد: مغامرات تحبس الأنفاس بيومياتها) للكاتب خالد بن سعيد العنقودي، ضمن كتب الرحلات، ويروي فيه عبر فصوله الستة مغامراته في قارات العالم، مدفوعاً بشغف الرحيل والسفر. يقول خالد العنقودي: «لقد أدمنت السفر منذ الصغر، وكان أول سفر لي برفقة والدي وأنا لم أتجاوز الخامسة عشرة بمثابة الشرارة الأولى التي عرفت فيها معنى السفر، لكنني عرفت السفر الحقيقي أكثر عندما قررت أن أخرج عن النطاق العائلي؛ فسافرت بعيداً عن خوف العائلة، شعرت بذلك بعد أن اختلطت بوجوه وأناس في الطائرة، كنا نظير لوجه واحدة، حينها عرفت منهم من عرفت، ومنهم من التقيهم لأول مرة. الجميع متفق أنهم هاربون من روتين الحياة، وبالتحديد أصدقائي الذين أصروا علي أن أرافقهم؛ بعدما زيناوا لي أنهم بالسفر سيتركون الضجر والملل جانبا؛ جراء ضغوطات الحياة التي تكاد لا تنتهي».

ويضيف خالد العنقودي: «بعدها سرعان ما دخلت في تجارب مغامرات ورحلات لم يعد عليها المسافر العادي، رحلات مشوقة بيومياتها وأحداثها، تحبس الأنفاس من وقع الجغرافية الطبيعية، تشوبها دائماً المخاطرة والمغامرة، بعيدة عن الرحلات ذات الصرف الباذخ على مكان الإقامة دون أن تعرف شيئاً عن أهل البلاد وثقافتهم؛ ارتأيت أن أقوم بمعايشة الناس، المعاشية الواقعية من خلال الإقامة مع الأسر، فأنا رحالة أقوم بالارتحال من بلد إلى بلد، نمط رحلاتي وأسفاري سترون أنه غير مألوف لكم؛ فغالبا لا تكون الفنادق من ضمن أولوياتي، وإنما أنزل عند أحدهم؛ يكفيني أن أجد عنده قطعة خبز يتم خبزها على وجه السرعة قريبة من طريقة جداتنا اللذيذة، مع شراب ساخن وفراش نوم في كوخ معلق أعلى الشجرة أو في خيمة بلاستيكية تكون بمعيتي».

إن نجحوا فلأنفسهم وإن أخفقوا فعليها

مايدة السلطي

هناك ظاهرة بدأت تُلاحظ في الفترة الأخيرة وهي ظاهرة تُصاحب فترة إعلان نتائج دبلوم الشهادة العامة وما يعقب هذا الإعلان من حالات فرح وحزن تعم أجواء الأسر وذلك أمر طبيعي، ففي يوم إعلان النتائج تجد أسراً في قمة السعادة لنجاح الابن أو البنت مع تكتهما على النسبة التي حصلوا عليها خوفاً من الحسد - وهذا حق في زمن قل فيه قول باسم الله ما شاء الله-، وأسراً أخرى «تتوارى من القوم» بسبب ضعف النسبة أو عدم تحقيق الأمل المرجو، هذه المشاهدات تتكرر مع نهاية كل فصل دراسي تجعلنا نقف وفتة هدفها صالح هذا الطالب الذي سهر وذاكر واجتهد حسب قدراته.

نخاطب الأسر التي تحول البيت إلى أجواء حزن وكآبة تم جميع أفرادها مما ينعكس سلباً واحباطاً على ذلك الطالب المغلوب على أمره خاصة عندما يقارن بطالب آخر في نفس مرحلته الدراسية من عائلته أو من أقاربه أو من جيرانه أو جيران جيرانه وهكذا..

أرسلت لي زميلة عزيزة تسألني عن نسبة ابنتي فأجبتها بكل رحابة صدر وفرح وتوكل على الله، وفي المقابل أرسلت تخبرني عن

نتيجة ابنها الذي حصل على نسبة في نظري جيدة وخاصة بالنسبة للأولاد الذكور وباركت لها فعلاً على هذه النتيجة ولكن ردت علي بحزن بأن زوجها عنف الابن على هذه النتيجة لأن ابن عمه حصل على نسبة أعلى منه، وهذا موقف من مواقف كثيرة تصاحب أبناءنا منذ لحظة إعلان النتائج ومشهد من مشاهد عايشتها شخصياً أو سمعتها من ابنتي عندما تحكي لي عن زميلاتها وما واجهته من عتاب وتقليل شأن من أسرهم.

لا نختلف على حب الأهل لأبنائهم، ولا يوجد شك أن كل أم أو أب لا تكتمل سعادتهما إلا وأبناؤهما في أفضل المستويات التعليمية والوظيفية، إلا أنه ينبغي علينا أن ندرك أن هناك أبناء فشلوا في دراستهم بسبب عدم توافق قدراتهم وإمكاناتهم مع «رغبة الوالد» خاصة وأن بعض الآباء يريدون أن يحققوا أحلامهم المفقودة من خلال أبنائهم أو يريدونهم نسخة طبق الأصل منهم ليروا فيهم امتداداً لهم.

لا أنكر أن هذه السنة الدراسية سنة مصيرية في حياة الطالب فعليها يتوقف مساره المستقبلي إما بدخوله في إحدى مؤسسات

التعليم العالي (البعثات الداخلية والخارجية) التي وفرتها الدولة في السنوات الأخيرة بفرص كبيرة حتى بالنسبة للطلبة الذين كانت معدلاتهم في سنوات ماضية لا تؤهلهم لدخول أي من مؤسسات التعليم العالي ولا حتى الانخراط في أي نوع من أنواع التعليم الفني والتقني، وعطفاً على حتمية هذه السنة الدراسية إلا أن ذلك لا يبرر ذلك الضغط النفسي الذي تفرضه الأسرة على ابنتها، فابنك الذي تجده ربما أقل ذكاءً وتحصيلاً في الجانب العلمي تجده متفوقاً في أمور أخرى كأن يكون الأكثر ذكاءً اجتماعياً على سبيل المثال، فعلينا كأولياء أمور أن نبحث عن نقاط التميز في أبنائنا ولا نشعرهم أبداً بالنقص أو نقلل من شأنهم لأن الله سبحانه وتعالى خلق كل فرد ليؤدي دوراً معيناً في الحياة، فكثيراً ما نسمع من بعض الطلبة عدم رغبتهم في إكمال الفصل الدراسي الثاني بسبب تدني معدله في الفصل الأول وبسبب تعنيف الأسرة له، علينا كأولياء أمور أن نحتضن أبناءنا ونرفع من معنوياتهم وإننا بهم وبأنهم سيكونون أفضل في الفصل الدراسي القادم، وعلينا أن نتركهم يحددون مسار حياتهم تحت إشرافنا وفي ظل محبتنا لهم.

وليم البوسعيدي

حلم الطفولة

منذ صغري وأنا أحب البحر والعشب والزهور، وكنت دائماً ألح على والدي، رحمة الله عليه، أن يأخذني إلى البحر كل صباح، وقبل الذهاب أخذ كمية من العشب وبعض الأزهار الموجودة بالمنزل.. ونذهب..

.. وما أن أصل البحر أنثر العشب والأزهار فيه، وأتأمله.. ثم أحدثه عن شعوري، فكم أنا سعيدة بقربه، قلت له ذات مرة أنه عندي سر لا أحد يعرفه إلا أنت فقط.. تمنيت أن يكون لي بيت في وسط البحر، وأن يكون العشب والأزهار حواليه، وممرات أمشي فيها، هل ممكن فعل هذا؟!!

لكني سمعت والدي يقول لي: هيا بنيتي، لقد تأخر الوقت، ولابد أن نذهب.

رأى والدي حزني وابتسم كعادته، سألتني: مالي أراك حزينة؟ أخبريني هيا، لكني صمت، ثم بكيت من شدة حزني، أوقف السيارة جانباً، وأخذني إلى متجر الألعاب، وقال لي: اختاري بيتاً جميلاً يليق بأمرتي الحلوة.

فرحت كثيراً، وشكرت والدي لأنه أذهب حزني، فسألته: كيف عرفت؟ أجاب: كنت طوال الوقت أتأملك، رغم أنني اتمشى هنا

أوراق صغيرة

وهناك لكن عيني مابعدت عنك لحظة، ورأيتك كأنك تخاطبين البحر، فقاطعته: أبي أريد بيتاً في البحر، ابتسم وقال: تمهلي، وهيا نذهب.

وما أن وصلنا البيت ذهبت مسرعة إلى حوض الماء، وضعت البيت (اللعبة) في وسطه، ثم جاء أبي بالعشب والأزهار ونثره حوله، قلت لأبي: أريد ممرات حتى أتجول فيه، وعمل لي كبرت، وكبر الحلم المستحيل معي، دائماً أذهب إلى البحر، أحمل معي عشباً وأزهاراً، وأجلس بقربه، أتحدث إليه، هل تتذكرني؟ أيقنت أن البحر لن يرد، وأيقنت أكثر أنه من المستحيل بناء منزل في البحر، لكنه يبقى حلماً صغيراً وجميلاً.. عالقاً في ذاكرتي.

في ظلمة الليل لمحتة

ذات يوم كنت أقود سيارتي في الشارع المنار بالاضواء، فجأة انطفأت، خفت على نفسي من الظلام، تلبدت قدمي ولم أستطع الحراك، وإذا بنور يأتي من بعيد، فخفت أكثر، اقترب من السيارة ضاحكاً: أخفقتك؟! .. وأنا في شدة خوفي قال: أنا من تبجثين

عنه، وانصرف، لم أتوقع كلامه، هبطت من السيارة، وإذا بالاضواء تأتي مرة أخرى، انتظرت قليلاً لعل وعسى يرجع ذاك الشخص الغامض، ركبت سيارتي وإذا ورقة تسقط منها، قرأتها «سارك يوماً ما.. فترقبيني»، ابتسمت، وأكملت طريقي.

معانات طفل

كأني طفل ولد بضحكاته، برائحته، ببراءته الحلوة، أنساني تعب الدنيا، سيف طفل جري، مبتسم، يحب الحياة، لكن أتعبه المرض، منذ أن كان عمره ستة أشهر يعاني من «فقر الدم»، تغير حاله، صار طيلة الوقت يبكي مصارعاً الألم، لا يدري ماذا يحدث له، الألم رهيب، ونحن حوله لا حيلة لنا سوى الدعاء له، وما أن نعطيه المسكن حتى يهدأ وينام، وظل على هذا الحال سنة، ثم سنوات، مكوث طويل بالمستشفى طريح الفراش كأنه فقد الحياة، البكاء يغمرنا لكنها قدرة الله.

كبريسيف، وصار في العاشرة من عمره، رغم الألم لكنه مبتسم، متفائل لغد مشرق يمحو معها آلام الطفولة، يستبدلها بحياة خالية من كل مرض.. طيلة العمر.



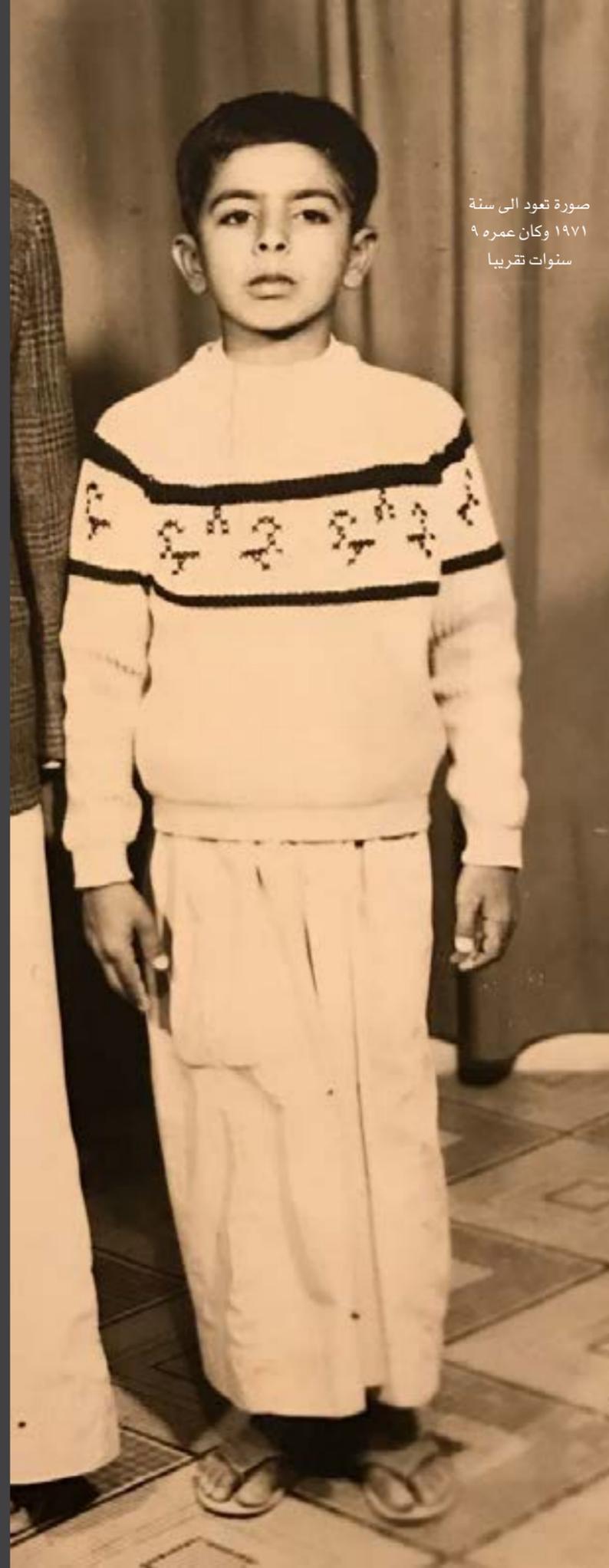
ذكرى الرحلة البرية عام ١٩٧٢م يبدو فيها سالم بهوان واقفاً (الثاني على يمين الناظر للصورة) فيما يبدو أخوه (محمد) أول الجالسين من اليسار و (الكاتب) رابع الواقفين

الى (سينما الجيمي) التي افتتحت على بعد (١ كم) من السكن، ولم يكن لنا من خيار أفضل غير مرافقته نستنفذ معه ذلك الوقت الفارغ من ليلة الإجازة. لم يكن الذهاب إلى السينما سهلاً وإنما يستلزم الاستئذان من (الأستاذ المشرف) وإبلاغه باسم الفيلم ومضمونه وأن يكون الذهاب جماعياً وليس فردياً بمعنى لا يقل عن ثلاثة أشخاص قبل أن تصدر الموافقة منه... مع الزمن تعلمنا كيف نسرق أنفسنا أو نأتي بأعداء أخرى لتتخلص من تلك الشروط. ذات نهار من نهارات يوم الجمعة (يوم الإجازة الوحيد) حنّت ذكرياتنا الطفولية إلى (سبحة) في الفلج، مثلما تعودناها في فلج المضيرب، فاصطحبنا هذا الزميل الآتي من مدينة ساحلية معنا إلى أفلاج العين، وعلى أكتافنا فوط ملونة، وكان يوماً رائعاً من ذكريات الطفولة ذكرنا بالنهج الصغير وذكره بالبحر الكبير، شدنا الأمر لتكرار التجربة في بعض نهارات الإجازات التالية، واكتشفنا فيما بعد، أن أفلاج البريمي أقرب إلى السكن من أفلاج العين وكنا في الغالب نتوجه إليها

خصوصاً في تلك الفترة التي كانت المعلومات فيها شحيحة وتنتقل الأخبار ببطء شديد. توجهنا (نحن الثلاثة الأشقاء) - إلى مدرستنا (النهائية) بعد الإفطار على حافلة معدة لذلك الانتقال اليومي، بينما تولى (المشرف) اصطحاب (الزميلين الصوريين) إلى المدرسة التي تحت السكن لتسجيلهما والحاقهما بالدراسة... مع الأيام بدأت تتكشف المواهب والهوايات، بين الطلبة من سكان القسم الداخلي فمناً من أجاد في كرة القدم وخصوصاً زملاؤنا (أولاد حارب) أعمام الحارس الأمين علي الحبسي فهو من عائلة تستهويهم كرة القدم، و منّا من أبدع في المسابقات الثقافية، أحسبني كنت منهم فأطلق علي لقب (الذكي) وكان (المشرف) موزع الألقاب على الطلبة ينطقه باللهجة الشامية (الزكي) فظل جميع طلبة القسم الداخلي يطلقونه بنفس الصيغة كل ما رأوني (سامحهم الله- زميلنا الرابع) رحمة الله عليه- اكتشف عالم السينما في تلك الفترة المبكرة فكان ينتظر ليلة الإجازة بفرار الصبر ليتمكن لنا استغلالها بالذهاب

أباًؤنا أمانة بيد المشرف على القسم الداخلي ضمن طلبة جاؤا من أغلب نواحي عُمان..... والحقيقة كنا في ضيافة شيخ كريم وزعيم عظيم طيب الله ثراه وأكرم مثواه أمين. لذلك استلمنا الغرفة نحن الأشقاء الثلاثة (علي وعبدالله وسليمان) قبل وصول (رابعنا) (رحمة الله عليه- بأيام قليلة، وبقي أحد الأسرة لدينا فارغاً، فيما ضمت الغرفة المجاورة ثلاثة أشقاء وبقي السرير الرابع لديهم) أيضاً- فارغاً، فكان هذان السريران الفارغان من نصيب الشقيقين (محمد وسالم) وفي ذلك المساء تم التعارف لأول مرة. في الصباح الباكر من اليوم التالي توجهنا بهما إلى قاعة الطعام لتناول الإفطار مع باقي الطلبة، وانهارت علينا الأسئلة عن هذين الضيفين فكانت الإجابة أنهما (زميلان من صور) وحيث إن أبناء صور الدارسين بمدينة العين يسكن أغلبهم في القسم الداخلي الآخر الذي يقع وسط المدينة (الواحة) كان ترحيب زملائنا بهم مصحوباً بسعادة بالغة، لأن تنوع المشاركة الحياتية من بلدان عمانية مختلفة تثرى الصحة والرفقة بكثير من الأخبار

صورة تعود الى سنة ١٩٧١ وكان عمره ٩ سنوات تقريبا



سالم بهوان .. ذكريات طفولة و رجولة

عبدالله بن أحمد الحارثي
(أبو اليقظان)

رحمة الله عليك يا أبا حمد ... ظهرت في حياتنا فجأة بعهد الطفولة.. و رحلت عن حياتنا فجأة بعهد الرجولة، وما بين العهدين كثير من الذكريات، كان شريط أحداثها ينساب في الذاكرة مثل انسياب أفلاج عُمان، ويظهر بالألوان الكاملة مثل الأفلام الهندية التي آدمناها معاً في بداية عهدنا بالسينما... رحمة الله عليك. للحديث عن الذكريات مع صانعيها لا بد من زفرة أهات ونفحة حنين... إذ كان مساء وردياً ذلك المساء الذي ضمه إلينا لأول مرة في غرفة واحدة بالقسم الداخلي من قرية (الجيمي) بواحة (العين) والتي كانت حينها بالكاد تبدأ الانتقال من واحة نخيل وأفلاج إلى مدينة متكاملة الخدمات. التاريخ على وجه التقريب هو الأسبوع الأول من شهر سبتمبر ١٩٧٠م (أي قبل سبع وأربعين سنة) و أعمارنا (نحن الأربعة) الذين أوينا إلى تلك الغرفة، تتراوح بين ٨ و ١٢ سنة وهي أعمار كل الطلبة الساكنين في تلك الغرف المصنوفة بجوار غرفتنا بالدور الثاني من مبنى المدرسة.. جئنا حاملين معنا في (الوائيت) من قرانا البعيدة بالناحية الشرقية من عمان إلى الناحية الغربية منها، حقائب مليئة بالأحلام، ننشد دراسة في المدارس العصرية، التي بدأ صيتها ينتشر، فأودعنا

نصوص



محمود حمد

عشق الحياة
وما تركت لأنتهي كلي إليك
مؤطر بروائح العطر الجميل على يديك
أنا هناك أنا هنا
لا فرق
فالجبهة الوحيدة كنت أنت
ولا جهات سواك تصلح أن تكون
لطائر مثلي يعود ويرتوي
من آخر النبع الوحيد
فكيف لي أن أبدأ الآن ابتكار طريقة
لأعيش بعدك
لم أعد شيئاً يساوي نفسه بالموت
حتى في الغياب
ولم أعد نفساً يبادل نبتة شكل الحياة
كما تكون هي الحياة
سأنتهي مما أقول
وليس ذلك أنني تعب فحسب
وإنما لأعد نفسي للرحيل
فقد فقدت شهيتي في اللحم
لم تعد البلاد كما عهدت
بغير دفئك في اللقاء
ولم يكن للموج رقصك
حين كنا ذاهبين إلى الغروب
لوجدنا
لمن أغني اليوم والشيطان تخفي نفسها
عني وراء غيابك
المنشق من وجعي القديم

ضدان في نفسي
وأنت على انتهاء الحرف
أكتب كي أقول :
بأنني مشتق من ألم بعيد
هكذا أبكي على ذكراك
أسعى أن ألون ما تبقى من رماد
القلب لون الرمل
كي تذر المشيئة حزنها فيه
ويرجع كوكبا يمشي إلى المعنى
بدون قصيديتي
فبقية الأحلام لا تهب الحياة
جنون صوتك
كيف لي أن أنتشي بالبحر
والسفن الشبيهة بالطفولات الجريئة
لا تبح لي سرها إلا بشعرك
في ملامح صورتني
الأعتى أمامك
كيف لي أن أحسب المدن
المعدة للشراب
على دموع الموعد القمري
هل يكفي الجدار الباهت المنسي أن
يدنو
إليّ تبختر لأقول أنت مدينة
أخرى وأنت المنتهى
وأبوح عن سري الدفين
كعابر يذوي أمام الفندق المهجور
كيف لي أن أطعم الحَبَّ النوارس
المولى ونعم النصير.



ذكرى الرحلة البحرية عام ١٩٩٢م يبدو فيها سالم بهوان واقفاً (الثالث على يمين الناظر للصورة)

بهوان و (الجار حائباً) محمد بن جمعة بهوان إذ كانا زميلي دراسة أيضاً في نفس الفترة بنفس البلد، و امتدت الزمالة معي بالنسبة للدكتور عبدالله إبان الدراسات العليا بالقاهرة... ثم تعرّفنا على اخيهما الأصغر (سعيد) الذي يمتلك حساً تجارياً كوالده (أمد الله في أعمارهم جميعاً- و ألهمهم الصبر و السلوان على فقدان عزيزنا أبو حمد)رحمة الله عليه-.

ذكريات الرجولة بدأت مع بدايات ظهور فناننا الجميل على المسرح وشاشات التلفزة، و أجزم بأن المهوبة الفنية نمت لديه إبان مشاهدة بطولات (ميثاب باتشان) و أصحابه في ذلك الوقت المبكر. لم تكن هذه الفترة الأخيرة تخلو من رحلات و لقاءات فلقد ضمتنا ذات نهار في صلالة (رحلة بحرية) على قارب (كنعد واحد) من القوارب التابعة لليخوت السلطانية في (ريسوت) فاستعدنا ذكريات رحلاتنا البرية السابقة.

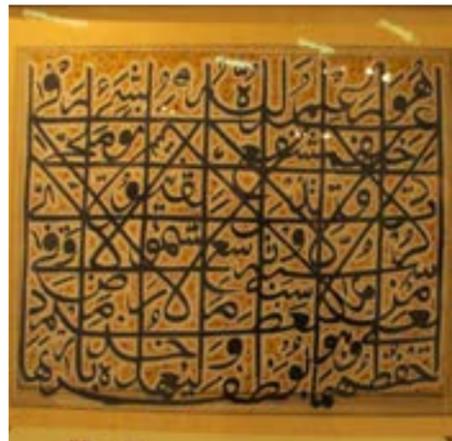
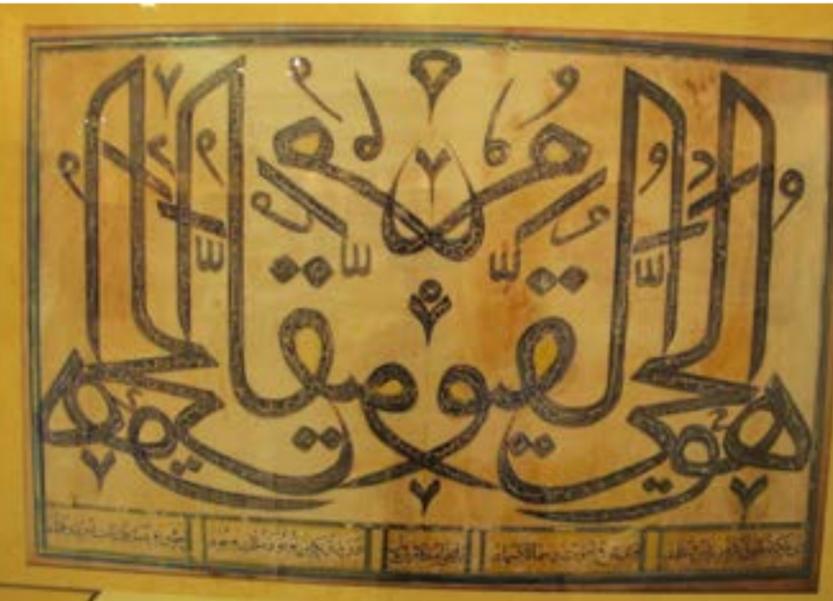
وفي لقاءاتنا المتكررة بضيافة السيد علي بن حمود البوسعيدي الرمضانية من العادة أن نلتقط الصور التذكارية ولكن تخفتي تلك الصور في هواتف ملتقطيها و لم يصلنا شيء منها للحفظ، و ذات مرة التقينا و تعانقنا فهمس في أذني (أريدك في سالفة ..) فجأوبته (حاضرين) .. رد (سوف أتصل بك لاحقاً)، المهم في انتظار اتصال منه متى ما وجد من نفسه الفراغ لتفريغ «السالفة»، كانت رسائل (الواتساب) الأسبوعية أو الفصلية

مشياً على الأقدام، دون أن تستوقفنا أية إشارة حدودية، أو أسلاك شائكة مثلما هي عليه اليوم.

مرت الأسابيع الأولى من السنة الدراسية وعلمنا أن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم سيقوم بأول زيارة له إلى ولاية البريمي، و أنها قد زينت لهذا الاستقبال العظيم، فقرر مجموعة منا الذهاب إلى طرفاتها و أزقتها الرملية -آنذاك- منذ الصباح الباكر و احتساب ذلك اليوم (أول غياب) عن الدراسة، شاء من شاء و أبي من أبي، حتى لا يفوتنا المشهد، و اصطحبنا معنا فوطنا (الملونة) حتى لا تفوتنا متعة السباحة في (فلج حماسة) مع تلك الحماسة الطارئة السعيدة... عندما وصلنا إلى الواحة (العروس) وجدنا الطرقات مليئة بالرجال و الأطفال و النساء يرفعون الأعلام و الصور في انتظار الموكب الميمون، فكان لا بد لنا من إخفاء تلك الفوط عن اكتافنا تحت نخلة مجاورة للفالج، والذهاب إلى الطريق العام للانتظار مع المنتظرين و بعد أن لوّحنا بأيدينا لجلالة السلطان و لموكب اللاندروفرات العسكرية، عدنا إلى فوطنا مسرعين فوجدناها قد اختفت، فانغمسنا في الفالج بملابسنا لإكمال الفرجة، ثم عدنا أدرأجنا إلى السكن عند موعد العودة المعتاد من المدارس.. و من شدة فرحتنا برؤية جلالة السلطان المعظم، أعلننا للجميع أننا غبنا عن مدارسنا ، و أننا رأيناه . حفظه الله و رعا- جالساً في الكرسي الأمامي، لقد كان من حقنا أن نفرح.

مرت الأعوام و تبدل السكن و توزعنا بين أقسام جديدة فصرنا نلتقي عند شبك التذاكر و الرحلات كالرحلة البرية عام ١٩٧٢م أو في المباريات أو المسابقات، و عدنا إلى السلطنة و تعرّفنا عبر هذين الزميلين الرائعين على والدهما الشيخ مبارك بن جمعه بهوان فصرنا نلقاه أكثر مما نلتقي زميلي الطفولة، و علمنا منه بأن (سالم) اختار الهند لاستكمال دراسته (كان والده الكريم يملك محلاً تجارياً في مطرح إلى جوار محل الشيخين سهيل و سعود بهوان) هذا في سبعينيات القرن الماضي- و كنا نتوقف للتحية و تبادل الأخبار معه كلما مررنا أمام محله بشارع (خور بمبه) في سوق مطرح.

لقد تعرّفنا عن طريقهما قبل ذلك على أعمامهما (الدكتور حائباً) عبدالله بن جمعه



■ السفير الهندي:

المعرض فرصة

لإبراز الفن الإسلامي

في القارة الهندية

تعاون تشكيلي

أكد أندرا ماني باندي سفير جمهورية الهند المعتمد لدى السلطنة أن المعرض أتي لمد جسور التواصل بين الفنانين التشكيليين من الهند ومن السلطنة في مجال الخط العربي، والعمل على إثراء هذا الجانب وتبادل الخبرات. ووضح أن المعرض فرصة حقيقية لإبراز الفن الإسلامي العربي الهندي الذي نشأ بالهند منذ دخول الإسلام إلى القارة الهندية .

٤٠ عملاً نادراً

ضم المعرض أربعين عملاً فنياً للخط العربي بمختارات من الآيات القرآنية التي تزينت بالخط العربي والأعمال النادرة مثل: ورقة من القرن السابع للقرآن بالخط الكوفي لعلي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ، وورقة من القرن الثامن للقرآن بالخط الكوفي منسوبة للإمام جعفر الصادق، ونسخة من القرآن من القرن السادس عشر زُخرفت بالذهب، وورقة مخطوطات يدوية من القرن الثاني عشر إلى الثامن عشر مكتوبة بالخط الذهبي. وآية الكرسي مكتوبة بخط مستطيل تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وكلمتان من آية الكرسي تعود إلى ١٣٠٤ هـ، إلى غيرها من اللوحات.

مكتبة قديمة

وكل الأعمال التي عُرضت مصدرها مكتبة رامبور رضا التي تُعدّ دار الكنز للدراسات الإسلامية الهندية والفنون، وقد أقيمت في ولاية رامبور وأسّسها نواب فائز الله خان في عام ١٧٧٤ م الذي حكم الولاية نفسها لغاية ١٧٩٤ م وشكل جواهر المكتبة بواسطة مجموعاته الموروثة منها المخطوطات اليدوية القيمة وأعمال الديكورات من موغال والكتب والأعمال الفنية الأخرى المخزونة في توشاخانا التابعة للنواب.

٤٠ لوحة تجسد جمالية الخط العربي بأياد هندية



«عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق» ليس أصدق من كلام عن أهمية الخط وتحسينه من هذه المقولة للإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، فهو جمالٌ للنظر، وراحة للنفس، ودليل على التنظيم. ومن المؤكد أن أعيننا تفتتن عند رؤية الحروف العربية وهي تتشكل في لوحات جميلة، خصوصاً الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والكلمات المأثورة التي نحفظها ونرددتها باستمرار. ولأنه يحمل هذه الجمالية العظيمة فإن التعلق به لم يقتصر على العرب فقط وإنما امتد لشعوب وأقوام أخرى عديدة برعت في التشكيلات الحروفية، وأبدعت في رسم لوحات جميلة بالحروف العربية، ومن ذلك الهنود الذين قدموا ٤٠ عملاً حروفياً جميلاً في مقر جمعية الفنون التشكيلية العمانية بالقرم تحت مسمى معرض الخط العربي الإسلامي الهندي الذي نظّمته السفارة الهندية ضمن «مهرجان الهند» في السلطنة بالتعاون مع الجمعية.

«التكوين» حضرت افتتاح المعرض تحت رعاية معالي عبدالعزيز بن محمد الرواس مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، وتجولت بين أروقة المعرض، وتعرفت على الأعمال المعروضة.

سيف المعولي

ذاكرة الوطن في غرق منزلية

متحف غالية.. عنوان الابتكار وإبداع الإنسان العماني

عندما تريد أن تكتشف
عظمة الشعوب فانظر إلى
ابتكاراتها وأدواتها الفنية،
مقولة يجسدها متحف
غالية للفنون الحديثة الذي
يعكس التراث والفن العماني
الأصيل للعالم من خلال
مقتنياته ومعرضاته التي
تحكي حكاية الإنسان العماني
المرتبط ببيئته ومجتمعه
المتذوق للفن والجمال
ترجم هذه المفردات إلى
نقوش وزخارف بديعة في
منزله وأدواته، وملابسه ذات
الألوان الجميلة، وأعطى
للفضة رونقا وشكلها بغاية
الإتقان والإبهار، الحكاية
مازالت في بدايتها ولها فصول
وتفاصيل أكثر يرويها لنا
الفنان التشكيلي مرتضى بن
عبد الخالق اللواتي مدير عام
متحف غالية للفنون الحديثة
عبر هذا الحوار.

حوار: حسن اللواتي



مرتضى بن عبد الخالق

يبدأ مرتضى بن عبد الخالق حديثه عن بدايات الفكرة قائلاً: متحف غالية للفنون الحديثة لم يكن مخطماً له الظهور للعلن، والفكرة الأساسية كانت شخصية، إذ اهتمت المؤسسة صاحبة السمو السيدة الدكتورة غالية بنت فهد بن تيمور آل سعيد بمجموعة البيوت القديمة بما تحويه من معمار قديم وتراث عريق، ومن مجمل آراء زوار المتحف الخاص يرى الجميع أن المتحف الخاص الذي انشأته سموها يرقى لأن يكون متحفاً عاماً، وملقى للمتنقنين لما يمثله من أهمية للباحث والمتأمل لتاريخ عُمان الحديث الذي يتمحور حول الإنسان العماني وكيفية تعايشه مع مستجدات القرن التاسع عشر وصولاً إلى القرن العشرين والحادي والعشرين. ويضيف مرتضى: لقد بدأ العمل في المتحف عام ٢٠٠٥م بترميم السقوف ورصف المنطقة المحيطة بالمتحف والعمل على ربط البيوت بعضها البعض، بعدها بدأت عملية تهيئة الغرف لتناسب مع المنظر العام الذي كان

سائداً في البيوت العمانية أثناء الحقبة التاريخية التي تجسدها مقتنيات المتحف، وقد روعي في أعمال الترميم عدم المساس بجماليات البيوت والاحتفاظ برونقها. علماً أنه يتناول حقبة زمنية معينة لا يتعداها وهي الفترة ما بين ١٩٥٠ م إلى مطلع عصر النهضة العمانية ١٩٧٥م.

إضافة وإثراء

يشكل متحف غالية إضافة جديدة إلى المشهد العماني، وحول هذه الإضافة وماذا يتميز به عن المتاحف الأخرى يؤكد مرتضى اللواتي: متحف غالية للفنون الحديثة ليس كباقي المتاحف الموجودة في السلطنة، إذ إنه لا يتحدث عن ما خلفه الإنسان العماني عبر العصور من تراث وأدوات، وإنما يتناول الإنسان العماني ذاته وكيفية تأقلمه وتعايشه مع العالم الحديث ومستجداته من لباس وابتكار وصناعات، ومن المعروف أن الإنسان العماني مبتكر ومتميز وله باع طويل في ابتكار الآلات والأدوات، ولذلك فإن متحف غالية للفنون الحديثة يصب جل اهتمامه حول الإنسان العماني ليشاهد العالم ابتكاراته وتقبله ابتكارات الآخر ليجعل منها أداة خلاقة.

أما فيما يخص المشهد الثقافي أو الفني فإن أهداف متحف غالية للفنون الحديثة تنصب في المجال الثقافي والفني أولاً بتهيئة أرضية



تاريخ بعضها إلى ١٠٠ سنة، وكذلك الأدوات المطبخية النحاسية من (النحاس الأصفر والنحاس الأحمر)، إلى جانب مجموعة من مقتنيات نادرة من بسط وملاءات وأسرة ورايوهات وتليفونات ومصاييح إنارة نادرة، وعدد من الكتب القيمة والقديمة، بالإضافة إلى مجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة، وكذلك مجموعة فريدة ونادرة من الحلبي والفضيات وأدوات الزينة وما شابهها، ومجموعة من الأسلحة التقليدية، بالإضافة إلى مجموعة من الأزياء والملبوسات العمانية وغير العمانية.

تقنيات ومطبوعات

وعن التقنيات والأدوات الحديثة المستخدمة للعرض في المتحف يشير مرتضى اللواتي إلى أن المتحف لا يوجد فيه الكثير من التقنيات الحديثة إذ إن المتحف ذاته مجموعة متكاملة لا يمكن رصدها إذا تم ادخال هذه التقنيات الحديثة جدا، إنما هو مجموعة متكاملة لا تنفرد عن بعضها البعض، وهيأت إدارته عدداً من المرشدين السياحيين ليكونوا عوناً للزوار كما تم إصدار مطبوعات تتناول موضوع المتحف وأهدافه بعدة لغات، مضيفاً أن المتحف يقدم للزائر الموضوع بلغته أياً كانت مما يجعل وصول الفكرة وتمكها أمراً يسيراً، كما أن الزائر سيحصل على الكتيب ليحمله إلى بلده.

إثراء سياحي

يلعب المتحف دوراً سياحياً مهماً يساهم في التعريف بالسلطنة ومقصداً للزوار والسياح وحول هذا الدور في إثراء السياحة العمانية يقول مرتضى اللواتي: حيا الله سبحانه السلطنة بجمال خلاب وتنوع في التضاريس، إضافة إلى ما عرف عن العمانيين من حسن أخلاق، باتت وجهة مفضلة للسياحة، لذا فإن وجود متحف غالية للفنون الحديثة وما يمثله من قيمة مضافة أمام الجمهور العماني والسائح الأجنبي يعد لبنة جديدة للصرح الذي أسسته حكومة السلطنة ممثلة في وزارة السياحة.

فعايات وأنشطة

وحول الفعايات والأنشطة الثقافية والفنية التي أقامها وسيقيمها المتحف في الفترة المقبلة يقول مدير عام المتحف: قام المتحف بتنظيم عدد من الفعايات منها معارض فنون



لذا فإن المركز الأساسي للغرف يتمثل في تعريف الزائر بنمط البيوت العمانية في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٧٥. وقد كانت البيوت العمانية بمدينة مطرح ومطيرح ومسقط تتميز بطابع فريد يتميز عن غيرها من البيوت العربية المتواجدة بمنطقة الخليج العربي، وهذا ما تشير إليه أقسام المتحف.

يوضح مرتضى اللواتي: أما بالنسبة لمقتنيات المتحف فإنه يضم عدداً كبيراً من الأدوات المنزلية التي صنعت في السلطنة إلى جانب ما تم جلبه من الخارج وتمثل في: الأثاث المنزلي من أبواب وطاولات ومقاعد يعود

لكل متتبع للثقافة العمانية، إذ أن المتحف ذاته فرصة للدراسات العلمية بما يحويه من مقتنيات لازمت الإنسان العماني وكانت الانكاس الحقيقي لثقافته وتاريخه وشمولية اندماجه مع العالم.

مقتنيات

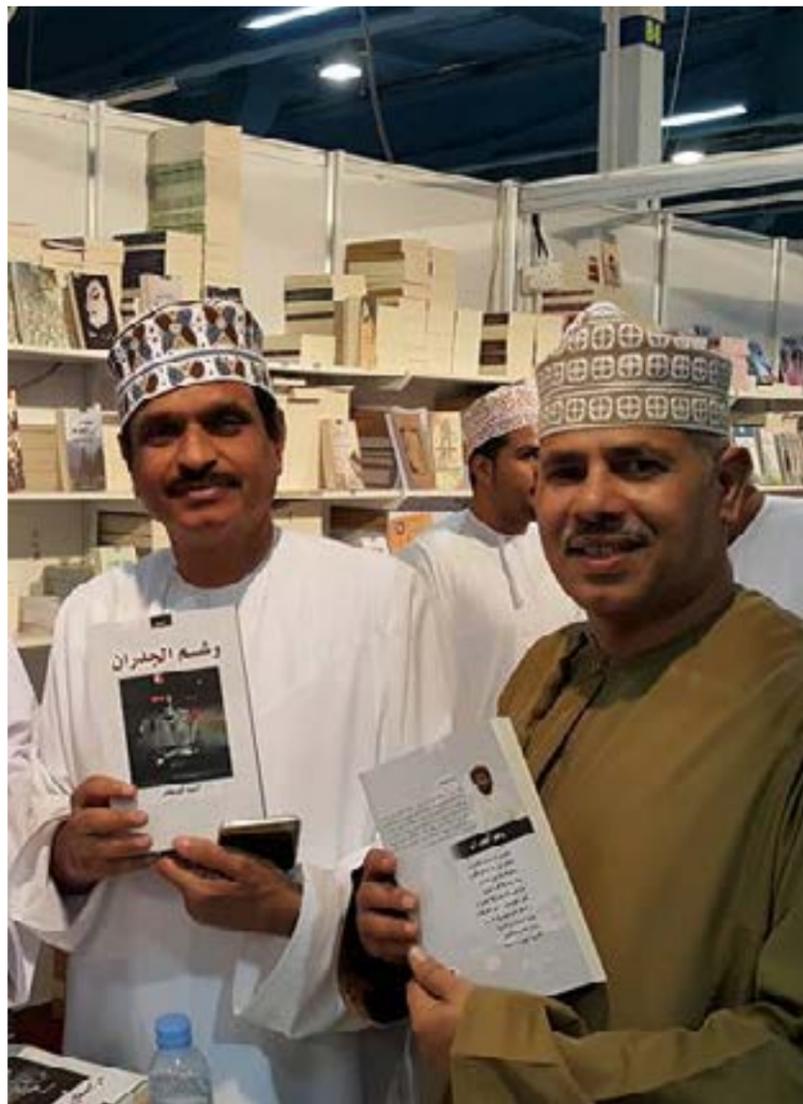
وحول المقتنيات يقول مرتضى اللواتي: يضم المتحف عدداً من البيوت العمانية ذات الطابع التقليدي الأصيل التي لم تغير الحداثة شيئاً في مضمونها، وتعد غرف البيوت أقساماً مستقلة بذاتها، وكلها تصب في نفس الهدف الأساسي ألا وهو (الإنسان العماني وتعايشه)،

تشكيلية لعدد من الفنانين من داخل السلطنة وخارجها منهم الفنانة العمانية عالية الفارسية والفنان العماني موسى المفرجي والفنان الفنلندي ماتي سيرفيو والفنانة الإيرانية روزيتا مهميني، بالإضافة إلى مشروع اللوحة الجدارية الذي شارك فيه عدد من الفنانين من الداخل والخارج. وكما أسلفنا سيكون متحف غالية للفنون الحديثة الحلقة الوسط بين المتتبع للتراث العماني والباحث عن الثقافة العمانية والإنسان العماني وصولاً إلى تنويع الفكرة بملقتيات فنية وأدبية ستثري الساحة الثقافية العمانية والعالمية.

أولاً، وعندما ذهب للدراسة في القاهرة غناها من جديد ولكن بإيقاع أسرع، ممّا أفقد الأغنية في رأيي بعض جمالياتها، وعندما سألته لماذا تغيّر لحن الأغنية؟، أجاب أنّ الفنان عبد الرب إدريس عندما حضر إلى القاهرة ليناقد رسالة الدكتوراة، عدل في اللحن حتى تكون الإيقاعات أسرع، غير أنني مازلت أرى أنّ لحنها الأول كان أجمل بكثير.

لقد رافقتي بخيت في العمل طوال السنوات التي كنت أقرأ فيها نشرات الأخبار، فهو من وضع - «مارشات» - ألحان الأخبار العالمية والمحلية التي كانت تبتدئ عند بداية ونهاية كل نشرة، منذ عام ٢٠٠٠ وحتى بدايات عام ٢٠١٦، عندما جرى الانتقال إلى الاستوديوهات الجديدة، وتدشين الهوية الجديدة للإذاعة والتلفزيون، فتوقف بث تلك الموسيقى التي وضعها بخيت والتي تم تسجيلها في استوديوهات عمّار الشريفي في القاهرة بقيادة الموسيقي أمير عبد المجيد، الذي سيفوز بعد ذلك بسنوات بجائزة السلطان قابوس للفنون.

منذ ذلك اليوم البعيد في عام ١٩٨٢ وإلى اليوم ما زالت علاقتي المبنية على المودة والاحترام المتبادل مع بخيت مستمرة. وكان دائماً يردّ لي أنني الوحيد في إذاعتنا الذي يقدر العمل الذي يقوم به، وهو تجميع الفنون العمانية من أجل الحفاظ عليها من الاندثار. اليوم (٢٣ يناير ٢٠١٧) قضيتُ ما يشبه دواما كاملاً في مكتبه، حيث طاف بي في عالم الأغاني العمانية والفنون الشعبية المحكية والمغناة، وشاهدتُ خلال هذا اليوم الجهد الكبير الذي قام به بخيت في سبيل توثيق التراث الشعبي العماني، وهو - للأمانة - جهدٌ شخصي جداً، ليس له علاقة بعمله كرئيس لقسم الموسيقى والغناء. وفي الواقع لا يمكن لمهتم بالفن وبالموروث الشعبي أن يدلف مكتب الفنان بخيت الشجري دون أن يتوقف مشدوهاً أمام ما يحويه من كنوز. وللمصادفة القدرية فقد شارك بخيتاً في هذا المكتب لسنوات، مهتمّ آخر بالفنون العمانية وتوثيقها، ألا وهو الزميل الشاعر عيد بن حارب المشيفري الذي تقاعد من العمل مع بداية عام ٢٠١٧، بعد رحلة عطاء طويلة في المجال الإذاعي مخلّفاً وراءه في مكتبة الإذاعة مئات الحلقات من البرامج التي تناولت الفنون الشعبية وقصائد الشعراء الشعبيين. ومن يدخل إلى هذا المكتب يُخيّل له للوهلة الأولى أنه دخل إلى استوديو



قد بدأت تخطو خطواتها الأولى بثقة، قرأ بخيت قصيدة في جريدة تحت عنوان «نهر الذكريات» للشاعر مبارك العامري، فأعجبته القصيدة، وعندما عرف أنّ بيني وبين مبارك صداقة ومودة، طلب مني أن أستأذنه في تلحين القصيدة وغنائها؛ وفعلاً تواصلت مع مبارك وأذن بذلك، وكنتُ أزور بخيتاً في بيته في مدينة الإعلام وأستمع إلى محاولاته التلحينية الأولى، أنا وصديقي إبراهيم بن سليمان الوهبي، ثم شاركنّا في تلك السهرات فيما بعد، الصديق علي بن مبارك الفارسي، وهو أحد الشعراء الذين كتبوا لبخيت بعض الأغنيات؛ أي إنني أستطيع القول إنني شاهدتُ بدايات بخيت الأولى في التلحين، وقد لحن أغنية «نهر الذكريات» وغناها بصوته بالعود

الشجري، هذه العلاقة الممتدة منذ عام ١٩٨٢، عندما تعيّن في وزارة الإعلام ضمن فرقة موسيقى الوزارة، والتي تمّ حلها بعد ذلك وتحويل موسيقييها إلى موظفين في أقسام الوزارة المختلفة؛ منهم من كان نصيبه التلفزيون، ومنهم «كبخيت» من كان نصيبه الإذاعة، قبل أن يصبح ولسنين عديدة رئيس قسم الموسيقى والغناء، وهي الوظيفة التي ما زال يشغلها إلى اليوم. هذا الرجل الودود القادم من صلالة، الذي يتحدث بلا تكلف وبأريحية أسرة كان يملك ميزة إداة الجليد مع محدثيه من اللقاءات الأولى. لذا أصبح صديق الكثيرين من زملاء، لدرجة أنّ بيته في مدينة الإعلام كان ملتقى للكُل؛ وفي ذلك العام - أي ١٩٨٢ - وكانت موهبته التلحينية

بخيت الشجري : حارس الذاكرة الفنية

«لماذا رفضت أن تقف معنا ونحن أصحاب حق؟، هل غيرت مبادئك أم أنهم اشتروك؟!»
قالها بخيت مازحاً على طريقة «مزاح وضرب سلاح». قلتُ له: «كل شيء له أوان، فإن لم تفعله في أوانه فالأفضل ألا تفعله أبداً».



زاهر بن حارث المحروقي

يحق لبخيت بن أحمد الشجري، هذا الفنان البشوش الذي لا يُسلم على أيّ زميل له إلا بالقبلات أن يعاتبني. ويحق لي أن أتقبل عتابه ومزاحه بصدر رحب. يرى بخيت أنني تخلّيت عن مناصرته في قضية مساكن موظفي وزارة الإعلام؛ وهي قضية كبيرة وصلت إلى المحاكم ولم يكسبها السكان، وتتلخص في أنّ ساكني مساكن الوزارة في القرم، لديهم ما يثبت أنّ أوامر سلطانية صدرت بتخليتهم تلك المساكن بحكم طول المدة التي قضوها فيها، إلا أنّ الجهات الرسمية لم تمتثل لهذه الأوامر، فطلب مني بخيت - باسم زملائه القاطنين في تلك المساكن - أن أكتب مقالاً أشرح فيه القضية، لعل الرسالة تصل إلى المسؤولين فيغيروا رأيهم؛ وفي حقيقة الأمر لم أكن ممانعاً أن أكتب فيما لو أعطاني بخيت نسخة مصورة من هذه الأوامر المكتوبة، ففي النهاية فإنّ كتابة مقال عن موضوع شائك كهذا تفرض على الكاتب أن يكون مالكاً للدليل، فأنا أعرف أنّ بخيت وزملاءه صادقون في ادعائهم هذا. لكن بخيتاً تكلأ في تسليمي ما طلبت في وقت كانت عمّان تمر بأحداث مفصلية يمكن أن يكون مقالتي فيها مفيداً لبخيت وزملائه، وكنتُ متحمساً لكتابة هذا المقال. وعندما سلمني ملفاً كاملاً عن القضية كانت الأحداث قد بردت وحماستي للكتابة قد فترت. لقد وصل إليّ بعد فوات الأوان، وكان ينطبق عليه وقتها المثل العماني: «يوم خلص العرس، جا الشايب يرقص».



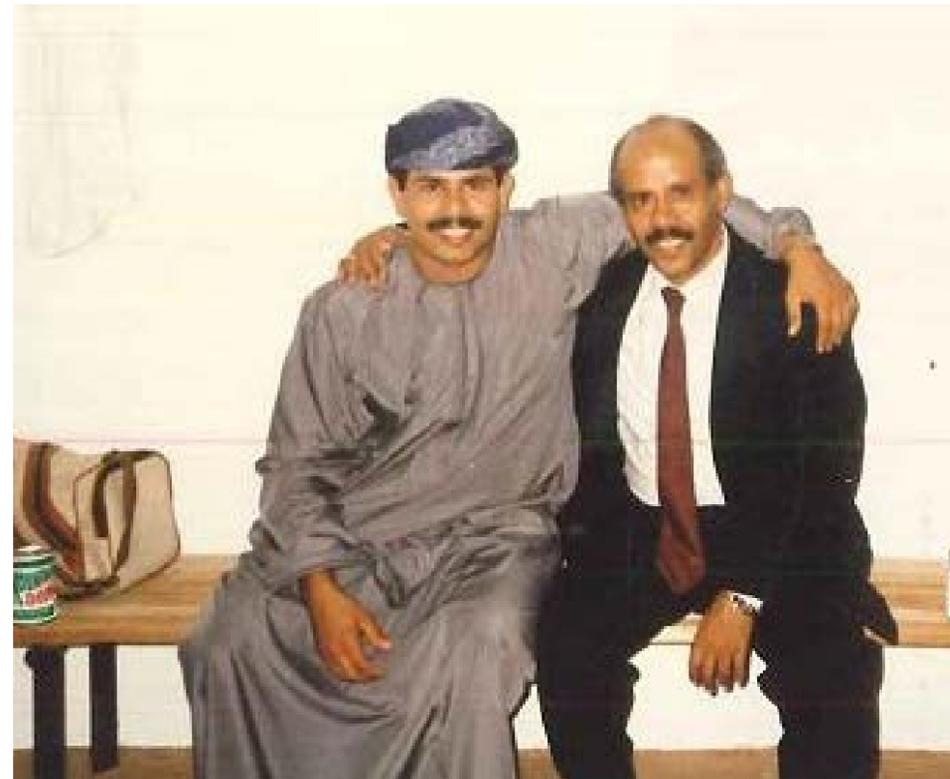


مع أحمد الحارثي خلال بدايتها الفنية في القاهرة

أنه متى ما تم تطوير تلك الفنون والألحان والأهازيج بإعادة تلحينها وتوزيعها من جديد بشكل جميل يتماشى مع العصر وبأرقى الآلات الموسيقية، فإن ذلك من شأنه أن يجعل الأغنية العمانية في الصدارة، وقد أشار إلى هذا المعنى الفنان الكبير أبو بكر سالم في حديث أجراه معه الزميل الراحل عبد الله بن سليمان الزدجالي في برنامج «البث المباشر» في الثمانينيات. وفي الواقع فإن الزميل الفنان بخيت الشجري قد أعاد تطوير أكثر من ٤٥ أغنية شعبية خلال السنوات الأخيرة، فكان بمثابة حارس لذاكرتنا الفنية، ومع ذلك فإننا نطمح أن يكمل جهد بخيت هذا بأن تعهد هذه الأغاني إلى فرق موسيقية كبيرة. إن ما بذله بخيت الشجري من جهد للحفاظ على الفنون العمانية لا يضاهيه إلا جهد آخر للزميل صالح بن هلال العبيداني رئيس قسم الأرشيف بدائرة الأخبار، فقد بذل هذا الأخير بدوره جهداً كبيراً للحفاظ على الأخبار التي بثتها الإذاعة منذ السبعينيات وحتى الآن.

والهروب من المسؤولية الأخلاقية والقانونية سهل جداً، لأن من يسطو على تلك الفنون والأغاني والألحان يلجأ إلى عبارة سحرية تبعده عن المساءلة القانونية عند تقديم أيّ لحن من الألحان، ألا وهي عبارة «من التراث». وهناك نقطة لها مغزاهما الكبير، فقد أخبرتني الزميلة زينة بنت سيف الحارثية أكثر من مرة، وهي موظفة في قسم التسجيلات التابعة للمكتبة الفنية الإذاعية منذ عام ١٩٧٦، أن وفدًا من دولة مجاورة زار عُمان، فقامت هي بطلب من المسؤولين بنسخ كل ما كان موجوداً في مكتبة الإذاعة وقتها من الفنون والأغاني والأهازيج لإهدائه لهذا الوفد، ولكن الأمر المؤلم هو أننا قمنا نحن - فيما بعد - بمسح تلك المواد كلها من المكتبة. والسؤال الآن: هل نلوم أحداً ما «أيّاً كان» إذا نسب تلك الموروثات لنفسه؟! إن هذه الفنون والموروثات الشعبية هي تعبيرٌ حيٌّ عن التجارب والخبرات التي عاشها الإنسان العماني في حله وترحاله. وإن أيّ مهتم بالفنون والموسيقى يعرف جيداً

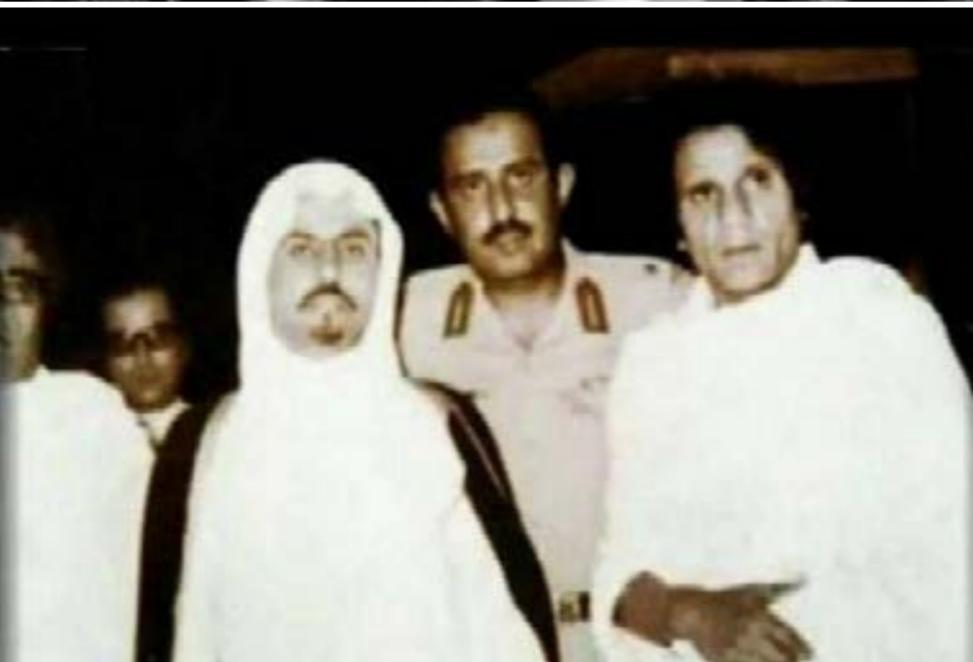
نحاول التوصل إليهم مبكراً فقد تختفي معهم الكثير من المعلومات التراثية الغنائية، سواء كانت حكايات شعبية أو ما يتعلق بالفنون». وفي حوار هذا دعا بخيت إلى إنشاء هيئة رسمية متخصصة في بحث وجمع وتصنيف الفنون العمانية بكل أشكالها الغنائية، مع استمرار البحث من ولاية إلى أخرى على مدى العام، مشدداً على ضرورة عدم التهاون مع أيّ شخص يخالف القانون ببيع تراثه لجهة أخرى أيّاً كانت، ليستنى حفظ البيانات وحقوق كل فنان عماني من السرقة والافتتاس. وما يراه بخيت هو رأي له اعتباره إلا أنه لا بد من الإشارة أنه إذا كانت المحافظة على ذلك التراث وتلك الفنون واجبة، فإنه لا يكفي أن نحفظها في الأشرطة والملفات فقط، ففي حالة كهذه فإن وجودها وعدمها سيان، تماماً كما هي المخطوطات التي تظل حبيسة الأدراج؛ ويكفي الآن أن نعرف أن الكثير من الأغنيات الناجحة التي لحنها ملحنون خليجيين هي في الأصل من التراث العماني، دون الإشارة إليه.



مع الفنان اليمني ايوب طارش واحمد فتحي

أو محل صيانة الأجهزة والأشرطة؛ ففي الطاولة التي يجلس أمامها بخيت هناك ثلاث شاشات حاسوب كبيرة وأجهزة الاستماع عن طريق «الريل» و «الكاسيت» و «الأقراص - سي دي»، وكذلك آلة تصوير، والكثير من الملفات. لقد كانت هذه الطاولة لسنوات حارساً للتراث العماني.

كثيراً ما كتبتُ وتحدثتُ عن أهمية التوثيق - سمعياً وبصرياً وورقياً - ولكن للأسف فإن مسألة التوثيق هذه لم تأخذ حقها من الاهتمام لدى العمانيين، مسؤولين كانوا أم مواطنين عاديين؛ غير أن الفنان بخيت بن أحمد الشجري كان من القلائل الذين اهتموا بالبحث والتوثيق، فبجهد شخصي قام بتجميع الفنون العمانية المحكية والمغناة من مسندم إلى ظفار، عبر زيارات ميدانية قام بها على نفقته الخاصة لأشخاص لهم علاقة بالفنون الشعبية. وها هو يملك الآن في مكتبه بالإذاعة إرثيماً متكاملاً من الأغاني والأهازيج العمانية، بهدف المحافظة عليها وتطويرها مستقبلاً - إذا سمحت الظروف -. وقد واجهته الكثير من المشاكل منها أن بعض التسجيلات التي حصل عليها من الناس هي تسجيلاتٌ بدائية وتحتاج إلى عمل كبير، كما أن بعض المطربين الذين كانوا يغنون في الماضي رفضوا التعاون معه بحجة أن الإعلام لم يسأل عنهم طوال الأربعين عاماً الماضية، ولكنه مع ذلك استطاع أن يجمع حتى الآن، كما يقول، أكثر من ألفي فنٍّ من تلك الفنون والتراث الموسيقي، ويضم إرثيفه عدداً كبيراً من الفنون الشعبية المختلفة، منها الفنون المغناة، ومنها الحكايات التراثية الحرفية، وكذلك ومعزوفات على آلتَي العود والمزمار. وعندما يتحدث بخيت عن تلك الفنون فإنه يتحدث بحرارة، لأنه يعرف قيمتها حاضراً ومستقبلاً، فهو منذ نعومة أظفاله التي تعزف كان يهتم بالتراث الشعبي، وكان يجوب الأسواق الشعبية ويسأل عن الأغاني العمانية القديمة، وما يزال حافظاً لها إلى يومنا هذا، ويرى أن رسالته هي أن يحفظ للجيل القادم تلك الفنون الجميلة، كي لا تندثر وتختفي؛ ويؤكد بخيت في حديث لجريدة عُمان نشرته في ١٤ يناير ٢٠١٧، أن مصادر التراث الموسيقي متعددة في عُمان، لكنها تحتاج فقط إلى الاجتهاد في التنقيب عنها سواء من الأفراد أو الحكومة، لأن مسؤولية الحفاظ على هذه الفنون تقع على عاتق الجميع، وهي فنون ما زالت حاضرة عند كبار السن، «وإن لم



ومات والده قبل أن يتم عامه الأول، ليعيش طفولته يتيما يكفله خاله الحاج متولي عماشة. وكعادة أبناء الريف المصري كان عبدالحليم حافظ يلعب مع الصبية من أقاربه وأبناء عمه في التربة التي تجري فيها مياه ملوثة، فانتقل إليه منها مرض البلهارسيا الذي أودى بحياته وهو ابن السابعة والأربعين.

هذا الآتي من القاع، يحمل في صدره مرارة اليتيم وضيق العيش والحرمان، لم تمنعه قسوة الظروف والأقدار من أن يشق طريقه نحو المجد والإبداع ليصبح أحد أبرز الذين مروا

بوفاة أعز وأغلى ما في الحياة عبد الحليم حافظ، فقد كان النور الذي أضاء حياتي، واليوم الخميس كرهت الحياة منذ اللحظة التي قرأت في الصحف خبر وفاته».

ابن القدر

عبدالحليم حافظ ابن قروي من قرية «الحلوات» في محافظة الشرقية بمصر، أو هو كما يسمي نفسه «ابن القدر». عاش حياة الفقر واليتم إذ توفيت والدته بعد ولادته بأيام،

الضمير النابض للشعب المصري بشكل خاص، والفن العربي بشكل عام، ها هو يترجل عن جواده ويرحل إلى مثواه الأخير تاركا صوته المغروس عميقا في وجدان شعبه، بعد حياة صاخبة مليئة بالفن والحب والأسرار والمتابرة والمرضى ومكابدات الألم، وهو الذي أجرى في حياته أكثر من ٦٠ عملية جراحية، وورق في العديد من مستشفيات العالم.

يصل الجثمان النحيل إلى القاهرة فجر الخميس ٣١ مارس، وكان من المقرر نقله إلى مستشفى المعادي، ومن ثم إلى جامع عمر مكرم، إلا أن وزير الأوقاف، وكان حينها الشيخ محمد متولي الشعراوي، قد أمر بفتح جامع عمر مكرم ليستقبل الجثمان الذي سيظل مسجى فيه حتى الصباح، موعد تشييعه إلى مرقده الأخير.

في حدود الساعة الحادية عشرة صباحا كانت القاهرة تستعد لاستقبال إحدى أكبر الجنازات المهيبة في تاريخها الحديث، وهي ثالث أكبر جنازة بعد جنازة الزعيم جمال عبدالناصر وأم كلثوم. التلفزيون المصري يعلن مسار مرور الجنازة، لتغلق بعدها الطرقات في قلب القاهرة من جامع عمر مكرم مروراً بميدان التحرير، وصولاً إلى جامع شركس، لتتطلق من ساحته إلى منطقة البساتين، ليوارى الجثمان في مقبرة خاصة، على أرض كان قد ابتاعها حليم في حياته قبل ١٧ عاماً، ولم يقيم بيناتها طيلة تلك الفترة، حتى قرر ذلك قبل ٤٥ يوماً من وفاته، ولكنها كانت مقراً لرقده الأبدية.

كانت الجنازة تشق طريقها على مرأى من القاهرة، التي كانت تلبس السواد، فيما كان كل شبر من الأرض والأرصنة والأشجار والهواء والطرقات والجدران تبيض بصوت عبدالحليم الذي يسري عميقاً دافئاً في حنايا الأرض كالماء والظلال ورائحة الخبز. وبينما كانت الجنازة المهيبة تودع القاهرة، كانت الدموع تجري من المآقي والقلوب تتقطع حزناً والأصوات تتعالى بالنحيب والبنائيات تحفها الوحشة ويكسوها الوجوم. ولعل أصدق ما يجسد ذلك مشاهد الانتحارات التي شهدتها الجنازة هو ما كتبه إحدى الفتيات التي قضت انتحاراً إذ قالت: «سامحني يا رب على ما فعلت بنفسي، لم أقو على تحمل هذه الصدمة

العندليب عبدالحليم حافظ: ٤٠ عاماً من الخلود



صباح قاهري حزين

كان صباح القاهرة حزينا ومكتئبا على غير عادته، صبيحة الخميس ٣١ مارس من عام ١٩٧٧م. إنه أحد الصباحات التي تصحو فيها القاهرة وقد تعرفت على غياب عندليبها الأسمر عبدالحليم حافظ، الذي اختطفه الموت قبل ليلة في مستشفى كنجز كولدج بلندن، بعد أن يش الأطباء من علاجه، واستسلمت روحه إلى بارئها بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٧٧م.

عبدالحليم حافظ الذي سكن القلوب وأصبح

جلست والحزن بعينها
تأمل فتجاني المقلوب
قالت يا ولدي لا تحزن
فالحب عليك هو المكتوب
يا ولدي قد مات شهيدا
من مات فداء للمحبوب
من «قارئة الفنجان» لنزار قباني



يجثم على كل شبر من الأرض العربية. وقد واكب عبدالحليم هذا الحراك النضالي والسياسي العربي بأعمال وطنية وقومية مهمة مثل (العهد الجديد) التي قدمها عبدالحليم عام ١٩٥٢م، بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو، وهي من كلمات محمود عبد الحلي وألحان عبد الحميد توفيق زكي، وتعد أول نشيد وطني قدمه عبد الحليم حافظ. وبعد انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٦م، قدم بهذه المناسبة أغنية (إحنا الشعب) من كلمات صلاح جاهين وألحان كمال الطويل. وعلى إثر العدوان الثلاثي على مصر قدم (الله يا بلدنا) عام ١٩٥٦م، وهي أول عمل وطني يجمعه بالموسيقار محمد عبد

الحب والوطنية: السجل الكامل لكل ما غناه العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ.)

الثورة والحرية والسينما

وقد عايش عبدالحليم حافظ مرحلة مهمة في التاريخ العربي الحديث، كانت المنطقة العربية تمر فيها بتحولات كبيرة وتخوض معارك مصيرية طاحنة من أجل الوجود والبقاء والحرية. ومن الأحداث التي عاشها في حياته قيام الثورة المصرية، وتولي الزعيم المصري القومي جمال عبد الناصر زمام السلطة في مصر، والحرب مع إسرائيل والنكسة التي لحقت بالعرب إثر ذلك، بالإضافة إلى النضالات العربية من أجل التحرر من قبضة الاستعمار الغربي، الذي كان

خالدة مثل (موعود) و(سواح) و(أهواك) و(فاتت جنبنا) و(يا خلي القلب) و(قل لي حاجة) و(نبتي منين الحكاية) و(حاول تفكرني) وغيرها من الأعمال الخالدة، في تعاونات متعددة على مستوى الألحان والأشعار، مثل الموسيقار محمد عبد الوهاب ومحمد الموجي وكمال الطويل وبلغ حمدي. أما على مستوى الشعر فقد ترنم حليم بكلمات العديد من الشعراء مثل نزار قباني وصلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الأبودي وخالد بن سعود، وصلاح جاهين وغيرهم.

وقد بلغت الأغاني الموثقة لعبدالحليم حافظ أكثر من مائتين وثلاثين أغنية قام بجمعها وتوثيقها صديقه مجدي العمروسي، الذي وضعها بين دفتي كتاب أطلق عليه (كراسة



فقدمها مجددا في السنة التالية، أي عام ١٩٥٢م، فحظيت بنجاح لافت. وهكذا خطا عبدالحليم خطواته الأولى والأساس لترويض الذائقة وتلطيقيها لتعود على الجديد وتقبله وتحبه. لذلك يأتي من جديد بعد عام واحد ليقدم أغنية (على قد الشوق) من كلمات محمد علي أحمد، وألحان كمال الطويل. وتوالت بعد ذلك النجاحات التي صنعت من عبدالحليم رمزا فنيا بامتياز، عبر مسيرة فنية أغنى فيها مكتبة الموسيقى العربية بأعمال

السائدة التي اعتادت على القديم وجعلته معيارا للحن والغناء، خلافا لرؤية عبدالحليم الذي كان يرى الإبداع تجديدا وتجاوزا للقديم البالي، مدفوعا بشغف المغامرة وتقديم المغاير لما هو سائد ومكرس.

لقد صدم حليم الذائقة العامة حينما قدم أغنيته (صافيني مرة) من كلمات سمير محجوب، وألحان محمد الموجي عام ١٩٥٢م، فرفضتها الجماهير للهولة الأولى، ولكنه ظل مؤمنا بمشروعه متمسكا برؤيته في التجديد،

على ذاكرة الموسيقى والغناء العربي. لقد استطاع أن يحول كل ذلك الفقد والحزن إلى طاقة إبداعية فجرها بكل ما أوتي من قدرة خلال سنتين عمره القصير نسبيا. كان هدفه واضحا، وهو أن يكرس حياته من أجل مشروعه الفني والإبداعي. ومن ذلك أجل يوظف كل شيء ويطويعه لصالح هذا المشروع الذي كان يعني بالنسبة له معادلا وجوديا للحياة، حتى إنه، وهو الذي يدعى عبدالحليم شبانة، لم يحتفظ من اسمه سوى بعبدالحليم، واستبدل والده «شبانة» باسم أكثر قبولا وله جرس فني مختلف وهو «حافظ»، تيمنا بالإعلامي حافظ عبد الوهاب الذي اكتشف موهبة عبدالحليم وسمح له باستخدام اسمه، ليصبح بعد ذلك عبدالحليم حافظ، وهو اسم فني بامتياز نابع من وعي عبدالحليم الذي كان يعلم بحسه الفني ووعيه المرهف أن للاسم أهمية خاصة في الوسط الفني، لا تقل أهمية عن الموهبة ذاتها.

سعى عبدالحليم، وفقا لتكوينه ذلك، أن ينزل بالأغنية من أبراجها العاجية العالية، بعد أن بلغت ذروتها في الكلاسيكية والتطويل والمقدمات الموسيقية التي تشبه المعلقات العصماء في ذاكرة الشعر العربي، فأنزلهما إلى حياة الناس البسطاء، وجعلها في متناول الجميع، معبرة عن حال الناس، بسيطة، قصيرة، ممتعة، تماما مثلما فعل نزار قباني مع القصيدة العربية، حين قطع على نفسه أن يحييها خبزا يوميا للناس البسطاء.

دخولا في أزمة الحداثة

كان عبدالحليم يحمل مشروعاً فنيا مغايرا أو ربما ثائرا على ما كان سائدا قبله، وكان يحلم بأن يحمل الأغنية المصرية ويمضي بها إلى ضفاف جديدة، ليقدم أغنية أقل تعقيدا واستعراضا، وأكثر قابلية وتجاوبا مع روح العصر، بل والمستقبل، سواء على مستوى حجم الأغنية وطولها، أو على مستوى الكلمة التي أخذت تتجه للحداثة، وعلى مستوى الألحان، التي أخذت تجترح فضاءات مختلفة، وتفتح في كثير من الأحيان على الموسيقى الإنسانية في أوسع حدودها، كما في أغنية (توبة) و(رسالة من تحت الماء) و(قارئة الفنجان) اللتين قدم فيهما مفهوما جديدا للأغنية الفصحى، مفهوم يتجاوز حدود عصره ليدخل إلى أزمة الحداثة والحساسية الشعرية الجديدة. ومن المعلوم أن عبدالحليم قد صدم الذائقة

تصفى الألوان الأكثر إشراقاً على الحياة



MAZOOON

PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)



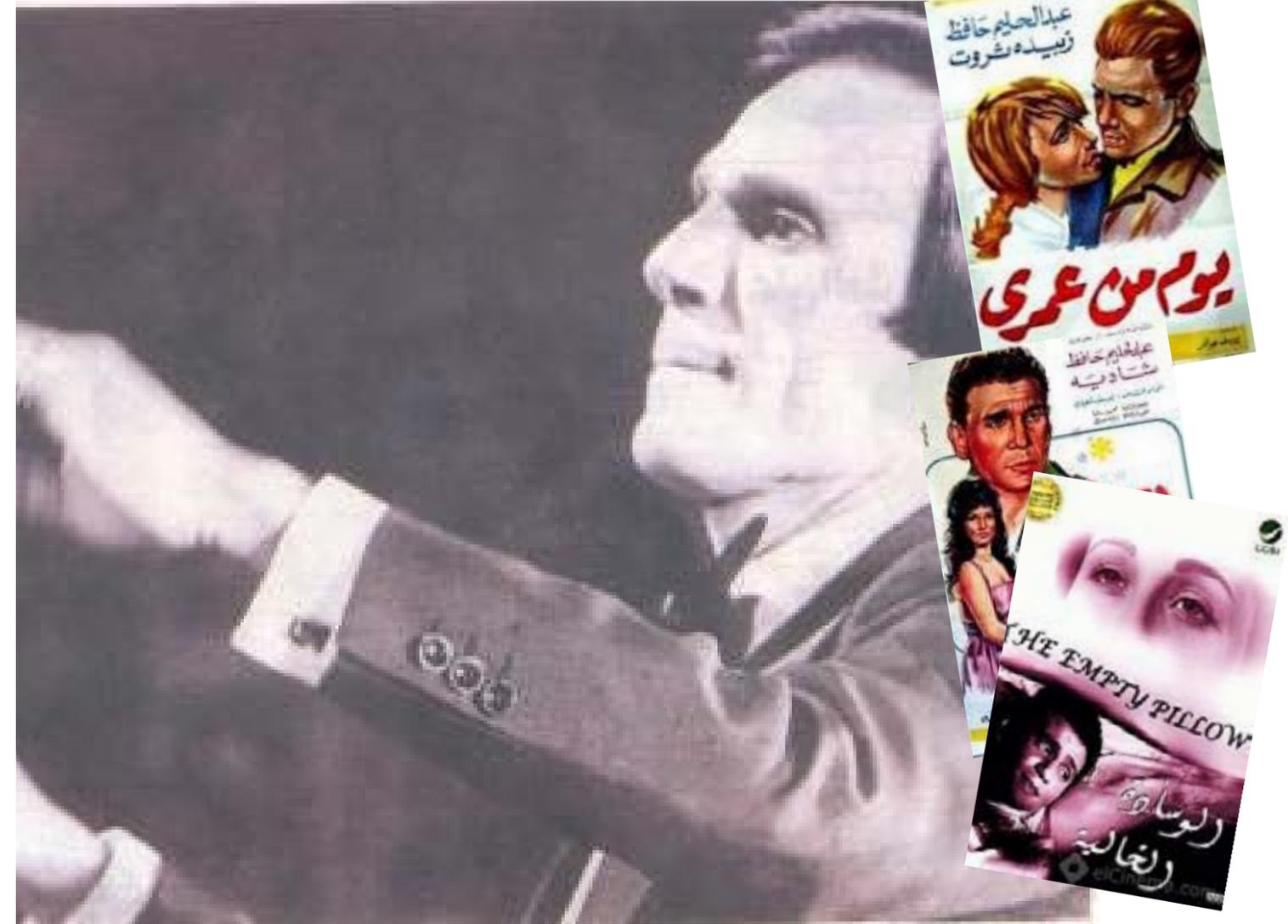
مزون

للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م.)

ص.ب ١٧٨ ، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان

تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)

www.mazoonprinting.com



إلى الوقوف مع أبرز نجوم الشاشة المصرية آنذاك أمثل محمد الموجي وسعاد حسني ونجلاء فتحي وصباح وفؤاد المهندس ويوسف شعبان وعبد السلام النابلسي وسهير البابلي وغيرهم الكثير. ويرحل عبدالحليم بجسده، في حين تظل أعماله الموسيقية والسينمائية وكذلك ابتهالاته الدينية والروحية خالدة رغم مرور أربعين عاما على الرحيل الفاجع. كما تظل أيضا الأسرار التي نسجت حول الكثير من تفاصيل حياة الخاصة، لاسيما معشوقته ذات العيون الجميلة، وزواجه بسعاد حسني وعلاقته بالسياسة وغيرها من الأشياء التي تزداد بريقا مع مرور الزمن.

رومانسيات السينما العربية. فني عام ١٩٥٥ قدم أربعة أفلام، حتى وصف ذلك العام بأنه العام الذهبي سينمائياً لعبدالحليم. وكانت انطلاقة السينمائية مع فيلم (لحن الوفاء)، يليه (أيامنا الحلوة) ثم (ليالي الحب) و(أيام وليالي) و(موعد غرام) و(دليلة) و(بنات اليوم) و(الوسادة الخالية) و(فتى أحلامي) و(شارع الحب) و(حكاية حب) و(البنات والضيف) و(يوم من عمري) و(الخطايا) و(معبودة الجماهير) (أبي فوق الشجرة). كما قام عبد الحليم بدور البطولة في المسلسل الإذاعي (أرجوك لا تتهمني بسرعة). وقد أثبت عبدالحليم خلال هذه الأعمال موهبته الواضحة في مجال التمثيل، ما أهله

للوهاب. وللقدر غنى أيضا (على أرضها) من كلمات عبد الرحمن الأنودي وألحان بليغ حمدي. كما تغنى بكفاح الشعب الجزائري الذي نال استقلاله من المستعمر الفرنسي، حيث قدم عام ١٩٦٢م أغنية بعنوان (الجزائر). هذا إلى جانب العشرات من الأعمال الوطنية التي رافقت تحولات المشهد على الصعيدين المصري والعربي، مثل (مطالب شعب) و(صورة) و(عدى النهار) و(أحلف بسماها) و(البندقية اتكلمت) وغيرها الكثير. ولعبدالحليم إسهام بارز في المجال السينمائي والدرامي، إذ قدم خلال مسيرته ستة عشر فيلما سينمائيا باتت الآن من أبرز

أفضل ١٠ أفلام

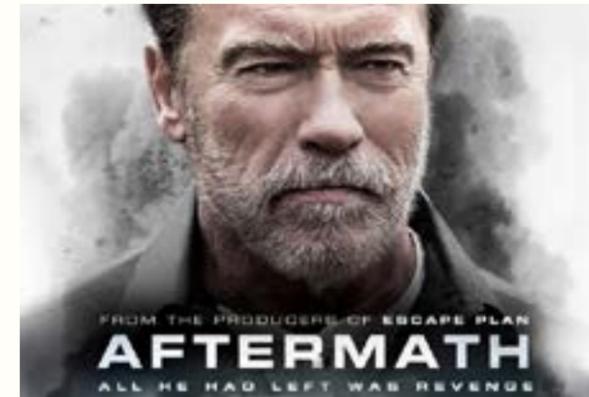
إن لم تتسن لك الفرصة لمشاهدة أفلام إبريل ٢٠١٧م في صالات عرض السينما، يمكنك الآن معرفة العشرة الأفضل منها، والرجوع إليها ومشاهدتها في وقت لاحق، الأفلام هي:



٣- The Fate of The Furious8 (مصير الغضب): الجزء الثامن من سلسلة أفلام «ذا فسات أند ذا فيوريس» السرعة والغضب، حيث بدأت هذه السلسلة منذ عام ٢٠٠١م تدور أحداثها حول محور أساسي وهو سباق السيارات، والأحداث تتطور في أحد الشوارع الأمريكية من صراع وتآر ومشاكل متعددة. الفيلم من إنتاج فين ديزل وبطولته، وإخراج كل من المخرج جون سنيفلتون وجاستن كين.



١- The Beauty and The Beast (الحسناء والوحش): الفيلم مقتبس عن فيلم الكرتون الشهير «الحسناء والوحش». تمت إعادة صياغة القصة كفيلم مشوق، حيث يقوم الوحش «الذي يمثل دوره الممثل دان ستيفنز»، بسجن بيلاً الشابة الجميلة، «التي تمثل دورها الممثلة إسما واتسون»، في القلعة، وبالرغم من مخاوفها إلا أنها تستطيع رؤية الإنسان الحقيقي والأمير الذي يختبئ داخل هذا الوحش. فيلم موسيقي ذو مؤثرات بصرية جميلة، تم انتاجه من قبل والت ديزني، للمخرج بيل كوندون.



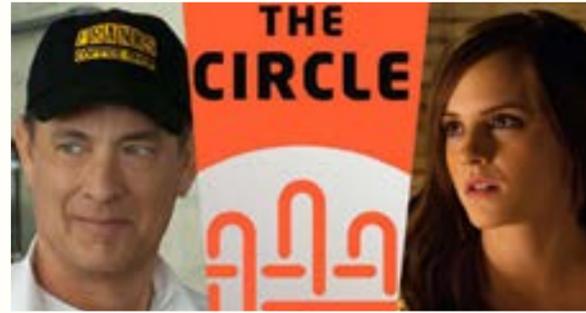
٤- Aftermath (ما بعد): الفيلم من بطولة آرنولد شوارزنجر، مقتبس عن أحداث واقعية، تدور قصته حول اثنين من الغرباء تصبح حياتهم مرتبطة ببعض بعد تحطم طائرة مدمرة، بسبب خطأ في حركة المرور الجوي، مع التشويق وبعض المفاجآت التي تثير أحداث القصة.



٥- KUNG: SKULL ISLAND (كونغ: جزيرة الجمجمة): فريق من العلماء يكتشفون جزيرة مجهولة في المحيط الهادي، تجري الأحداث بسلاسة حتى يخرج كونغ من بين الأشجار بشكل مفاجئ. الفيلم من إخراج جوردان روبرتس، وبطولة كل من: توماس ويليام، وسامويل جاكسون، والممثلة باري لارسون.



٢- Smurfs: The Lost best Village2017 (السنافر): لمحبي أفلام الأنيميشن، والخيار الأفضل للأطفال، حيث يأتي هذا الفيلم مكمل لسلسلة سابقة مكونة من جزأين، وفكرة الفيلم مقتبسة من مسلسل الأطفال الكرتوني السنافر. للمخرج كيلي اسبوري، وكتابة كل من ستاسي هارمان وباميليا ريبون، النجوم أرييل وينتر، وميشيل رودريجيز، وجومانجانيلو. أحداثه مليئة بالمرح والتشويق والمتعة، لمعرفة كيف يتم اكتشاف أكبر سر في تاريخ السنافر.



٦- The Circle (الدائرة): فيلم شيق تبدأ أحداثه عندما تحصل «مي» التي تقوم بدورها الممثلة إيما واتسون، على عقد عمل مع أكبر وأقوى شركة متخصصة في تكنولوجيا وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم، ثم يقدم مؤسس الشركة «إيمون يلي» الذي يقوم بدوره الممثل توم هانكس، بتشجيعها على خوض تجربة رائدة تتخطى حدود الخصوصية والحرية الشخصية، مما يؤثر على مستقبلها وأصدقائها وأسرتها والإنسانية. من إخراج جايمس بوتسولت.



٧- Power Rangers (الحراس الأقوياء): فيلم المغامرة والتشويق للكاتب جون جاتنس. تدور الأحداث حول مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية الذين تغرس فيهم القوى الفريدة من نوعها، حيث يسخرون قدراتهم لإنقاذ العالم.



٨- Going in Style: مجموعة من المتقاعدين الذين يحاولون الحصول على مستحقاتهم التقاعدية، ولكن البنك يحتال عليهم، فيقومون هم بالاحتيايل على البنك. فيلم مليء بالمغامرة والتشويق، من بطولة مورغان فريمان، ومايكل كين، وآلان أركين.



٩- The Devil's Candy: لمحبي أفلام الرعب، حيث تدور أحداث الفيلم حول فنان وعائلته ينتقلون إلى منزل الأحلام، ولكنهم يجبرون على الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة. للكاتب والمخرج سين بايرن.



١٠- أصلي ياباني: من الأفلام العربية التي شهدت صالات عرض السينما لشهر إبريل، كوميدي مصري، من إخراج محمود كريم، وتأليف لؤي السيد. يقع شاب مصري في حب فتاة يابانية تعمل في السفارة اليابانية بالقاهرة، بعد أن يتزوجها وينجب منها ابنتين توأم، تعود هي إلى اليابان مع الأبناء، وتدور الأحداث حول محاولة الشاب إعادتهم إلى مصر.

أفضل ٦ أفلام لشهر مايو ٢٠١٧ م
الجديد في صالات السينما لشهر مايو ٢٠١٧ م،
حيث يمكنك اختيار الفيلم الذي يناسبك
لمشاهدته في دور العرض لهذا الشهر:



نجم الشهر:

الممثل الشهير جوني ديب Johnny Depp عن فيلم القراصنة الجزء السادس، ولد جون كريستوفر ديب الثاني في التاسع من يونيو لعام ١٩٦٣ م، ممثل ومنتج سينمائي أمريكي عالمي، تم ترشيحه لجوائز الأكاديمية، يعرف بحبه لتأدية الأدوار الغريبة، ويعد من أفضل الممثلين في تاريخ السينما.



٤- King Arthur (الملك آرثر): آرثر منذ ولادته سلب حقه الوراثي في الملك، عاش في الأزقة الخلفية للمدينة في حياة صعبة، تجري أحداث الفيلم بسلاسة حتى يأتي آرثر ويسحب السيف من الصخرة، هنا تتغير حياته ويضطر إلى الخضوع لحقيقته الملكية شاء ذلك أم أبى. الفيلم من إخراج جاي ريتشي، وتأليف جوني هارولد، وبطولة تشارلي هونام، وأنايل واليس.



٥- WAR MACHINE (آلة حرب): الفيلم من بطولة النجم براد بيت، وإخراج ديفيد ميتشود. يتم إرسال الجنرال إلى أفغانستان لإنهاء الحرب، ولكن يجد نفسه تعرض للهجوم ويحاول الخروج من المنطقة.



٦- The Wall (الجدار): تدور أحداث الفيلم حول جنديين أمريكيين يحاصران قناصا قاتلا، ولا يفصلهم عنه سوى جدار غير ثابت. الفيلم من إخراج دوغ لايمان، وبطولة آرون تايلور وجون سينا.



٢- Guardians of the Galaxy (حماة المجرة ٢): تدور أحداث الفيلم حول (حراس المجرة)، حيث يعودون من جديد في مهمة ضد قوى الشر التي تهدد المجرة من جهة، و (يوندا) الراغب في الانتقام من جهة أخرى. فيلم التشويق والمغامرة من إخراج: جيمس جن، وبطولة: برادلي كوبر، وفين ديزل، و زوي سالدانا.



٣- ALIEN: covenant (كائنات فضائية: عهد): لمحبي أفلام الرعب يأتي هذا الفيلم من إخراج رايدلي سكوت، وتأليف جون لوجان. حيث تدور أحداثه حول طاقم سفينة فضائية مستعمرة تتجه نحو كوكب بعيد على الجانب البعيد من المجرة، ثم يكتشفون ما يعتقدونه بأنها الجنة المجهولة، فتهاجمهم كائنات غريبة يحاولون النجاة منها.

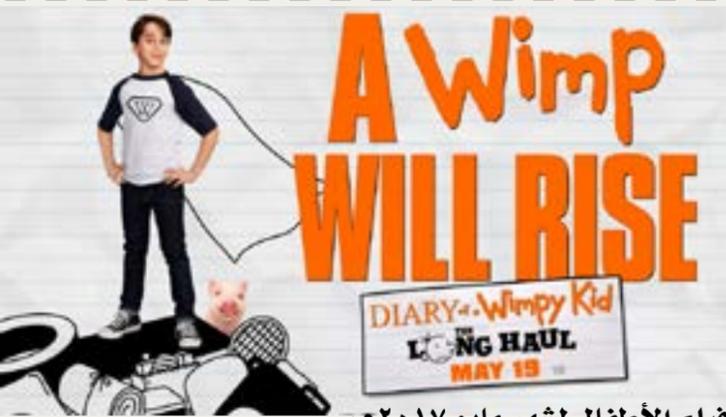


١- Pirates of The Caribbean: Deal Men Tell No Tales (القراصنة ٦): يعود الكابتن (جاك سبارو) في مغامرة جديدة، حيث يقوم (سلازار) بإطلاق سراح مجموعة من أكثر أشباح القراصنة الموتى خطراً من مثلث الشيطان، ويقوم الأشباح بالهجوم على القراصنة الموجودين في البحر، بمن فيهم الكابتن (جاك سبارو) نفسه، والأمل الوحيد الباقى أمام (سبارو) لإيقاف هذا الخطر هو أن يحوز على رمح بوسيدون، الذي سيسمح له بالسيطرة على كافة البحور. الفيلم من إخراج: واكيم رونينج، وإسبن ساندبرج، وتأليف جيف ناثانسون، وبطولة الممثل جوني ديب، وستيوارت بيتي.



اقتباس الشهر

«بعض الناس لا يستطيعون الإيمان بأنفسهم إلا عندما يؤمن بهم الآخرون»
مقتبس عن شخصية شون ماجواير من فيلم "Good Will Hunting"



فيلم الأطفال لشهر مايو ٢٠١٧ م:

المقترح لشهر مايو من أفلام الأطفال فيلم "Diary of a wimpy kid: The Long Haul"، الفيلم مقتبس عن كتاب يحمل اسم الفيلم، للكاتب جيف كيني، وهي سلسلة من الأفلام في جزئه الرابع لهذا العام ٢٠١٧ م، أحداث الفيلم تقع بعد عام من جزئه الثالث، حيث يُقنع جريج هيفلي وشقيقه رودريك أسرتهم للذهاب في رحلة برية للاحتفال بعيد ميلادهم التسعين، لكنهم ينوون حضور مؤتمر لألعاب الفيديو، في أحداث مليئة بالمغامرة والمتعة والتشويق.

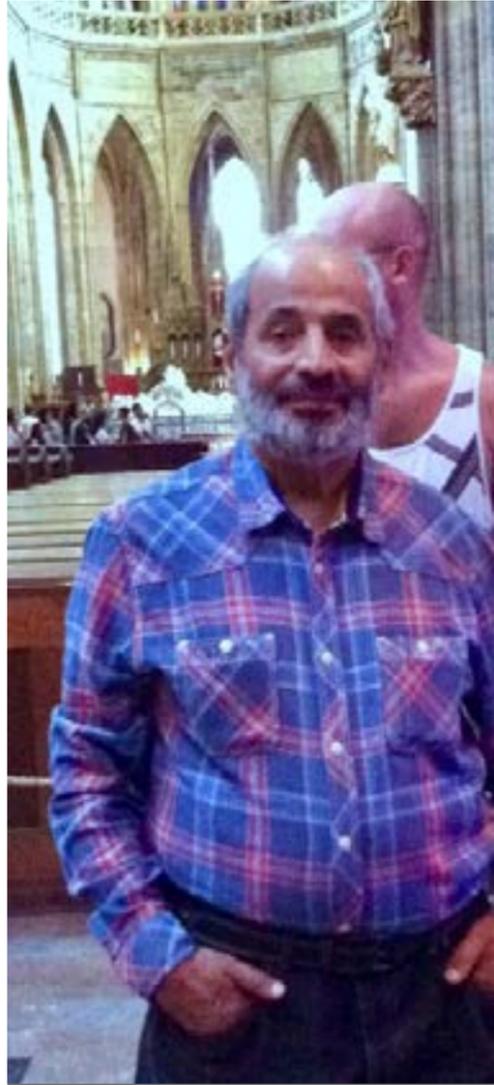
تصوير : عبدالله العبري

يجمعهم شغف رؤيتها وهي تطوي
الأرض ، لتصل قبل غيرها
ليسعد مالكا بإنجازها
يشاركه أحبابه فرحة الإنجاز
تقليد رائع يعيد للذاكرة ما أُنبت من
تقاليد

يعتنون بها
يروضونها ..
لتفوز ،
فينتشون فرحا ..
يجتمعون على جانبي المضمار ،







زارها : حمود بن سالم السيابي

إنه «طعم القرفة والجوز الأخضر على شفتي هذه المدينة البوهيمية» كما تحسسه الشاعر التشيكي «بالمي رانتشيف»، وكما يتحسسه كل من يعتزم زيارة براغ عاصمة التشيك . كان الجو حالما ذلك الصباح الهامبورجي يوم انطلقت بنا الفولكسواجن باتجاه الجنوب الشرقي .



براغ

بطعم القرفة والجوز الأخضر



«فكتور هوجو» مجددا أسأله ما إذا كانت هذه الكستنائية الشعر التي أنهت إجراءات إقامتنا تمت بصلة قربي إلى «كوزيت» في «البؤساء» وما إذا كان الشاب الرمادي العينين الواقف بجانبها خلف منضدة الاستقبال وهو يدقق في جوازات سفرنا هو حفيد «ماريوس» في الرواية الباريسية الخالدة.

تبعثرت أسئلتني في مصعد الأوتس الأمريكي وهو يرتقي بنا إلى الدور الخامس بينما تتسلل من فتحات سقفه أوبرا «دون جيوفاني» ل «موتسارت» والتي سبق وقدمها الموسيقي النمساوي هنا في براغ فأنساني مطر الموسيقى اسم الفندق والدور ورقم الغرفة ووجه سيلينا وماريوس والإبحار في فصول البؤساء . شمس براغ لا تزال معلقة في الأدوار العليا

مثالها إذ يزاحم المتحف كتفا بكتف، وأمسا بأمس، ورائحة برائحة، ويتربع مثله على نفس الربوة المعجونة بالتاريخ البوهيمي والأزمنة المتعاقبة، ويطل كما المتحف على ميدان «ونسر سيلاس» النابض بالحياة .

كانت موظفة الاستقبال بمعاونة زميلها ينهيان إجراءات إقامتنا كضيوف على فندقهما بلباقة متناهية ليثبتا أن عرافة المكان لا تسحب على العصر الرقمي الذي دخله الفندق، ولربما عقارب وقت عملهما توشك أن تسع لتذكرهما بدفء البيت وحرقة انتظار ساكنيه .

استلمنا جوازاتنا ومفاتيحنا وتيمنا شطر مصعد «الأوتس» الأمريكي الذي غزا العالم بما فيه هذه الدولة الشيوعية السابقة . وبينما أخطو صوب المصعد استدعيت

البوهيمي ببراغ، لندخل المدينة وقرص الشمس لا زال يلقي شاله الحريري الأصفر على الأدوار الفوقية للبنائيات، ما يعني أن النهار يتسع لساعات أخرى، فنهارات صيف أوروبا طويلة ونحن في السادس من يونيو حيث الشمس ستصحبنا إلى الساعة العاشرة مساء .

كان «النافيجيتر» يشعرنا بالوصول، وعيوننا ما تزال تتلفت في الجهات الأربع وهي تبحث بين صف من البيوت القوطية الطراز عن لافتة فندق «داون تاون» إلى أن تبينها بلون الجوز المتألف وجدران المتحف الوطني المجاور لفندقنا.

كان الفندق من اقتراحات «البوكنج دوت كوم» ولم يخيبنا الاختيار، وكان الموقع

الواقع ويرتاد المكان قبله .

وكان لا بد لسوء الظن أن يتعجل النتائج لكل قادم إلى عاصمة البوهيميين بما يعنيه المصطلح من فوضى وعبثية وصعلة .

ولا بد لسلاطات «جان فالجان ومادلين وجافير وأزلما وميريل» وغيرها من شخصيات «فكتور هوجو» في «بؤسائه» الخالدة من أن يخرجوا من صفحات الرواية لينثروا الزمن الأوروبي وشما وضمائر وعقوصا وحشيشا وخمرا، ومن الحتمي أن يتوسد كل هؤلاء الصعاليك ليل نهاراتها المفعمة بالحياة .

كانت العيون تسابق السرعة في قراءة لافتات الشوارع بحثا عن براغ وخوفا من أن نضيع في مجاهل القارة العجوز.

ثم لاحت كلمة «براها» فقاربنا الاسم

■ فالتا نهر الكريستال

الذي ينهمر على

أم المدن الأوروبية

من الطول امرؤ متطوّل

وانتهاء بعاشقين على جسر «تشارلز» يستطعمان القرقة والجوز الأخضر، ويستدعيان ملامح الملك «كارل الرابع» على صفحة نهر «فالتا» الذي يخترق براغ.

وعبر هذه المسافة الممتدة لخمسمائة كيلومتر من هامبورج إلى عاصمة البوهيميين كان لا بد للخيال أن يسبق

وكانت سماء الشمال الألماني تمطر حتى في الصيف، والعشاق الذين يتكروون أمام سيارتنا يتعثرون في المشي تشغلهم أحضان مظلة واحدة يوشوشونها آهات وحكايات مبعثرة .

وكانت الفولكسواجن المجنونة على «الهاي واي» الأوروبي تتسرف وراء زجاجتها هامبورج بأنهارها وبحيراتها وبعجتها، لتقلنا إلى الفردوس بسنديانه وصنوبره وصفصافه، والذي يبسط سجاده الأخضر من آخر بجة متعبة في «أليستر» إلى أحزان نورس يبحث عن وليف في «الراين» في برلين مرورا ب «دريسدن» حيث باعت الأميرة سالمة حليها كبوهيمية شرقية هي الأخرى تعشقت حياة الصعاليك وأحبت لامية العرب للشنفرى وهو يحدثها : (وأستف ترب الأرض كي لا يُرى له ... عليّ



«فالتافا» القادم من دموع جبال «شومافا» التي تنهمر كل شتاء بلورات ثلج وكريستال، فتواصل تدفقها باتجاه نهر «ألبا» الألماني ليسيرا معا إلى هامبورج قبل أن يذوبا في ملح بحر الشمال .

الوقوف في الجسر تساوي ثلاثة أرباع المشوار إلى براغ فهو يفتح على بانوراما الأزمنة والأمكنة والزهو والخيبات والقصائد والفن .

هنا يتحسس الزائر بدايات براغ المتدرجة من القرن التاسع كعمر للملوك البوهيميين إلى زحف الرومان الذين ملأوا أوروبا مدرجات ومسارح وقصورا، إلى الأسبان الذين جاؤوا ومعهم الأندلس والشعر والقناديل وقرون الثيران و«البابيللا» إلى السويديين الذين يخرجون من عنفوان «الفايكنج» إلى بوهيمية التشيك إلى البروسيين الذين يلهمون براغ شفاية «الكهرمان» في نحت الكريستال،

ومن أكواب بلاط السان جيمس إلى مزهريات النمساوية ماريا تيريزا مروراً بثريات الرايخ الألماني إلى روح عصر النهضة .

كانت براغ تتأق في هذه المتاجر في بحيرات باذخة من السطوع والإبهار والشفافية والجمال وتراقص قوس قزح، والتخليق خارج حدود التصور عبر هذه المنحوتات الرائعة التي اختزلت أحد عشر قرناً من عمر براغ .

كانت الشمس توشك أن تجر شالها الذهبي من واجهات البنايات لتتوارى بعيدة في الهضاب الخضراء فسبقناها إلى جسر «تشارلز» الذي يتلأل كل ليلة على شاشات الفضائيات قبيل نشرات الأخبار ضمن أشهر معالم العالم .

احتوانا الجسر الذي بناه الملك «كارل الرابع» بطول أكثر من نصف كيلومتر، وينساب بين أقواسه الحجرية نهر

وحرصت براغ أن تقيم متحفا لربيعها الصادق حاكمت فيه الشيوعية وأساطينها، ونقدت النظرية والأيدولوجيا وأخطاء وخطايا الممارسة والتطبيق .

والزائر للمتحف الشيوعي لا بد وأن يشاهد في ختام جولته شريطا يشم فيه ربيع براغ ويتحصن به من أشواك الزهور الربيعية السامة والمخادعة .

واصلنا المشي في «ونسرسيلاس» لنتوقف عند مطعم الأمير بأطباقه اللبنانية وبطاقمه التشيكي، وعلى أنغام «طوني حنا» الذي شردت غزلاته وغاب قمره عن الأحباب، تناولنا وجبة المساء وسلمنا أقدامنا لبوهيمية المكان ليقودنا الميدان إلى محلات الكريستال حيث تتأق براغ كأجمل واجهة عرض للكريستال في أوروبا .

ندخل المتاجر فنضيق في بريقتها الساطع بين كؤوس تكرر نسخا لموائد فرساي، إلى شطرنج تتغالب عليه قياصرة الكرملين،

السياسة ليست فن الممكن؟ بل فن تحقيق المستحيل .

لقد جاء هاتسلاف هافيل ليوحد نصف القارة الأوروبية في وجه الشيوعية حتى أسقطها في بلاده، وكان ملهما لأوروبا لأن تتقارب وتتوحد .

وجاء ومعه طهارته ونبله ومسرحياته، وعشرات الجوائز والأوسمة وشهادات الدكتوراه الفخرية، وحين رحل بكاه العالم، لأنه «الرمز لكل ما كان هنا» كما نعاه التشيكيون .

وكان ربيع براغ في أواخر ستينيات القرن الماضي ربيعا صادقا بمناخاته ودوراته الزراعية وحصاده، فأزهر أحلاما جميلة انتهت بعد عشرين عاما إلى تحول كبير .

وحين حاولت الشعوب الأخرى أن تكرر ربيع براغ لم يكن لها نفس الصدق ولا المشروع ولا الحلم ولا المناخات، فحترقت المراحل وهي تتفزع على الربيع لتستعجل القطاف .

براغ» التي ارتوت بالدماء والسجون والتعذيب لتتفتح عن أول مسرحي يخرج من الخشبية إلى سدة الرئاسة، ومن كاتب يتخيل الأدوار لشخوص مسرحياته إلى صانع لأهم أدوار التاريخ الأوروبي .

أستعيد صورة «هافيل» ومعها معاناة الجرائد وحيرة رؤساء التحرير في استحقاقات مواقع نشر أخباره التي تلاحقها الوكالات، أكون في الصفحة الأولى كسياسي؟، أم تزحج للصفحات الثقافية لأديب كبير توزعت رؤاه على تفاصيل عشرين مسرحية فلسفية تغنت بالحب والحياة والقيم الإنسانية؟ .

كان هافيل نبيلاً في مشروعه السياسي وهو يكشف أمته بأنها انتخبته ليقول لها «إن بلادنا ليست مزدهرة كما يكذب عليكم السياسيون، ولكن الطاقة الهائلة والروحية لأمتنا لم تستغل بصورة معقولة» ولكي لا يحبط أمته عاد ليجدد التأكيد «أن

للبنائيات القوطية المتسللة من عصر الباروك، فنزلنا نسابق الشمس قبل أن تغلس في مياه فالتافا.

تركنا المتحف الوطني خلفنا على ربوته يمارس خلوته بالأزمنة وخضنا حاضر براغ مشيا لتندحر من الربوة إلى الأسفل صوب ميدان «ونسرسيلاس»، فتأخذ جادة اليمين لنقرأ واجهات المحال والمعارض وال فنادق والمطاعم والمقاهي والمكتبات .

يستوقفني كتاب ملأت غلافه صورة «هاتسلاف هافيل» فلم تسعفني اللغة التشيكية لأعرف ما إذا كان الكتاب يستعرض سيرته، أم أن الكتاب نفسه من تأليفه؟ .

أعود مع اسم هاتسلاف هافيل هافيل إلى أيام جريدة عمان بحنين عقدين إلى الوراء، يومها كنت موظفا بالجريدة وهافيل الاسم المتكرر في رويترز ووكالة الأنباء الفرنسية، وصورته تتكرر يوميا كوجه مألوف للقراء وكأجمل زهور «ربيع

■ تداولها الأوروبيون

فاستذكرت بوهميتها

نتتصر

إلى الفرنسيين الذين جاؤوا إلى براغ بعطر «الراين» وأناقة النابليونيين، إلى الألمان بوشائج الجوار والأنهر والتاريخ، إلى الأميركيين الذين دخلوا المشهد بغارة أمريكية قتلت المئات وبرروها بالخطأ التقني، وانتهاء بالسوفييت الذين زحفوا بالدبابات وفرضوا على الشعب الذي يحتشد كل أحد في كنائس «نيقولا» وكاتدرائية القديس «فيتوس» أن يؤمن ب«المانيفيستو» الشيوعي ويتدارس «رأس المال» لماركس ويتخلى عن ممتلكاته لصالح الدولة، فتدقق فالتافا لبروي ربيع براغ، ويكسر كل المناجل الشيوعية ليحل مكانها الجرار الزراعي التشيكي «الزيتور» والجرار الأمريكي «جون دير» ومنتجات «فولفو» السويدية و«إيبرو» الأسبانية لتبقى لبراغ أبنيتها وأبدية البوهيميين .

غابت شمس براغ وأشعلت المراكب على صفحة «فالتافا» سرجها وهي تساب حالمة بين جبال «موشافا» وأطراف البلدة، وتحول المكان إلى منحوتة سوداء من الكريستال انمكست عليها أعمدة إنارة الشوارع وكشافات النهر وأضواء السيارات والمراكب العائمة والواجهات المضادة في المباني التاريخية على الضفتين لتبدو المنحوتة قيامة من الأنوار، فأغمضت عيني وأنا أردد قصيدة التشيكي ميروسلاف هولوب «أقول ما أريد أن أقول من أجل أبدية الغابة».

نصحومع ضوء جديد لشمس المكان فتتقترح علينا كستنائية الشعر في فندق «الداون تاون» جولة بالحافلة بين معالم براغ .

وبعد نصف ساعة كنا في الحافلة بين سياح أمريكيين وأوروبيين وآسيويين فانطلقت بنا من عتبة الفندق وسلكت نفس الشارع الذي مشيناه بالأمس، مروراً بجسر تشارلز، لترقى بنا إلى الضفة الثانية للنهر، ثم نواصل الصعود لنصف ساعة بين قصور وقلاع وجدران صدئة نقش عليها الزمن

مرثياته، وبعضها تشقق بعاديات الزمن ليصدق عليه قول الشاعر التشيكي فلاديمير هولان «أن هناك أفاعي بين شقوقه تراقب جداراً آخر» . كان المرشد ثثاراً أكثر من اللازم، وبعض رفقاء الحافلة يتابعونه بانتباه يحسدون عليه، وبعضنا تلهى ب «واي فاي» الحافلة ليخرج من ربيع براغ إلى ربيعنا العربي المأزوم .

توقفنا عند قلعة براغ الشامخة في عنفوان أكثر من ألف عام، والتي تعد الأكبر على مستوى أوروبا فدخلناها لنقلب الدهور ونشم عقب المرجان في الحيطان ونستعظم الأوائل الذين كثفوا إبداعهم وراكموه لتمتد مرافق القلعة إلى (٤٣٠٠) متر مربع لتكون مقراً لحكم ملوك بوهميا ومن جاء بعدهم وحتى الحقبة الشيوعية .

ثم خرجنا لندخل كنيسة القديس «فيتوس» التي تجمع بين أنماط مختلفة من المعماريات كما يشرح لنا المرشد، ثم تجولنا في المدينة الحجرية ومحال بيع التذكارات واللوحات لنستقل الحافلة وننزل إلى ضفة النهر ولندخل الحي اليهودي «يوزيفوف» فتخترق الحافلة قصورا باذخة ثم نفترق من مقبرة اليهود فحارة الماركات وهي الأكبر أوروبا، فنخرج من الحارة المثقلة بوطأة المال وأشهر الماركات العالمية لنطلب من السائق أن يتوقف لندخل الساحة التاريخية لبراغ التي تشتهر بمبنى البلدية وساعته الفلكية كثال أقدم ساعة في العالم والتي لا تزال تعمل إلى الآن .

وقفنا مع الواقفين وكلما دقت أجراسها ركضوا إليها وركضنا مع تراكض مرتادي الساحة ليشاهدوا حركتها والدمى التي

تخرجها، ويتابعوا التنوع الذي تبديه والرمز الذي تمثله، فهي ساعة الوقت والفصول والأبراج والكواكب والشموس والأقمار والحياة والموت.

وفي تلك الساحة الأثرية تصطخب براغ بالشباب الذين يتنفسون الأزمنة وهم يتزاحمون على مقاعد المطاعم والمقاهي والشرفات المفتوحة على نهارات وليالي المكان .

تحصنا قوائم الأطعمة فلم نجد ضاللتنا فكانت الأطباق بوهمية الأسماء والتكهات والأذواق والروائح، فحملتنا «الريكشا» إلى «جريل تكا» الهندي لنؤدي صلاة الظهرين على الفرش البيضاء النظيفة التي يستغلها لطاولات الأكل ونستمع «بواي فاي» المطعم قبل أن يتقدم النادل بأوانيّه النحاسية اللامعة وهي تقور تحت

نار «الصريدان» الصغير لتغرق في بحر من الفلفل والمصلا والبرياني والكاري ولذة تتأثر لجوع المشي بين الأزمنة ومعالم البلدة وكأننا لم نأكل منذ أن بدأ العمل بجسر تشارلز ودوران ساعة البلدية .

وفي الأصيل احتوانا نهر الكريستال من جديد لننتقي ما يناسب إمكاناتنا ثم ندخل، منقطة المقاهي حيث ينتهي «ونسر سيلاس» لنشرب القهوة وسط روائح قوالب الخبز والحلويات التي تحضر على أسياخ كالشاورما .

بينما يصطخب المكان بالعروض والموسيقى والحركات الاكروباية ارتدت براغ فستان السواريه الأسود وتأبطت حقيبها المطرزة بالكريستال لتزيد الفستان أناقة مسائية وكانت السماء سوداء، والتشيكي «فلاديمير هولان» يناجي المساء :

«المياه المعتمة ترسم إحساس البجع» . عدنا ليلاً إلى الفندق لننام ونتحضر لطريق العودة بعد زيارة خاطفة لبوهيمية التشيك وسهوب ربيع براغ الملهم .

وكان لا بد لنا كما يقول الطليعي التشيكي يارسولاف سيفرت: «من أن نمد أيدينا إلى هذه الأكام الفارغة المليئة بعرفان الجميل لنهزها بحنان ونقول لها وداعاً» .

وقد مددنا بالفعل أيدينا إلى أكام قمصاننا فهزناها بحنان وودعنا المكان، لتعود بنا الفولكس واجن مجدداً إلى هامبورج، ومعنا الكريستال والنقاء الثوري لهاستلاف هافيل الذي مات وهو على حقه على الشيوعية وموسكو لدرجة تأييده لبوش لغزو العراق ظناً منه أن صدام رجل موسكو، ولكن موسكو لا رجال لها يا هاستلاف هافيل .

متحف قلالة

تحفة معمارية

ووجهة سياحية



الجديدة ونسيان الكثير من العادات والتقاليد بحكم الهجرة إلى خارج البلاد والتكيف مع الأدوات الجديدة غير المألوفة في القرية، يستطيع من خلاله أبناء قلالة خاصة وجربة عامة تذكر التاريخ الجربي والقلالي بتفاصيله الدقيقة من خلال هذا التجسيد الفلكلوري الجميل في متحف قلالة.

فمتحف قلالة يعتبر الوجهة السياحية المفضلة لكثير من السياح جاء على روية تطل على البحر وعلى كثير من مناطق الجزيرة وترباتها ونخيلها وأجوائها الساحرة، لا يبعد عن المدينة إلا أمتار قليلة لكنه يحمل بين أجنحته كل التقاليد التي تعارف عليها أهل جزيرة جربة تقريبا بدءا من أول غرفة إلى آخر

جربة لا بد أن يمر على هذه المدينة العتيقة في صناعتها، المزدهرة بتجارها، المكتظة بسياحها، فلا شك أنها كانت محور السياحة الأساسي في جربة الجزيرة التي يفضل أن يسميها أصحابها بأنها جزيرة الاحلام، ففيها السكون والهدوء والراحة والاستجمام والاستمتاع بالطبيعة النقية الهادئة فلا دخان المصانع ولا تلوث محركات السيارات ولا اكتظاظ الناس كما هو في المدن الكبرى في تونس العاصمة وغيرها من المدن، وحيث تختلف هذه البلدة عن بقية البلدات بأنها تتميز بهضاب غير مرتفعة كثيرا، رأيت السلطات المحلية أن تستغل هذه الطبيعة في بناء متحف يجسد الحياة الجربية التقليدية التي بدأت تندثر مع الحياة العصرية وغزو الحضارات

والأطفال والنساء يتحدثون الأمازيغية اللغة التي اشتهر بها المغرب العربي، أو بالأحرى اللهجة التي كانوا يتحدثون بها قبل مجيء الإسلام، وعندما جاء الإسلام إلى تونس عربها وصارت اللغة العربية هي اللغة السائدة، وبعدها لما استعمرت فرنسا تونس أفقدتها هويتها العربية ولغتها العربية ولهجاتها الأمازيغية فأصبحت اللهجة التونسية خليطا بين العربية والفرنسية ولم تعد العربية الفصحى ولا اللهجة الأمازيغية هي السائدة. ومن هذا المنطلق فإن قلالة المدينة التاريخية التي تميزت بصناعاتها والمحافظة على لهجتها كانت ولا تزال محط أنظار السياح من كافة أصقاع العالم، فمن يزور جزيرة

فصناعة الفخار صناعة قديمة قدم التاريخ، وعندما تزور المدينة تكتشف الدهاليز التي تحت الأرض وكيف استطاع أبناء هذه المنطقة أن يتكيفوا مع طبيعتها، يغوصون في الطين وتبتل ملابسهم به وهم فرحون ومستمتعون بهذه المهنة الشريفة التي تدر عليهم أرباحا لا بأس بها عند عرضها على السياح الأوروبيين أو يبعها خارج جزيرة جربة في مناطق أخرى من تونس، فالفخار في قلالة هو المشهد الغالب عليها، تشم رائحته وأنت تعبر أزقتها وشوارعها، وهي في أوج صنعها..

هكذا هم أهل قلالة، البلدة التي حافظت على هويتها الأمازيغية وقرأت تاريخها ومجدت عظمتها، ما زال أهلها من الشباب والرجال

قلالة المدينة الواقعة على بعد ١٠ كيلومترات من مدخل جزيرة جربة التونسية عبر البطاحات ومن الجهة الأخرى يفضلها عن اليابسة جسر طوله سبعة كيلومترات، مدينة هادئة اشتهرت بصناعة الفخار، إذ من أول وهلة وعند دخولك المدينة سترى الفخار منتشرا على جوانب الطريق الرئيسي مما يوحي للسائح أن هذه المدينة مدينة الفخار، درج أبنائها على الحفاظ على هذه المهنة التي توارثتها الأجيال جيلا بعد جيل، صناعة لها جذورها التاريخية ومنها ترزق عائلات .

فوزي بن يونس بن حديد



كيفية ختان الأطفال والاحتفال بالعرس في جزئياته الدقيقة المتعلقة بالعرس وكذلك المتعلقة بالعرس بمنحوتات طينية أكسبت المتحف جمالا وبهاء وأعطت الزائر والسائح نبذة كبيرة عن ما يقوم به الجريون في أعراسهم وأفراحهم.

متحف قلالة متحف هو الأول من نوعه في بلدة قلالة يكتسب قيمة اقتصادية وسياحية متميزة إذ وظف كثيرا من العاملين وأدر على أصحابه الربح الوفير خاصة في أيامه الأولى الذي توافد عليه كثير من الجريين وغيرهم وكثير من السائحين الأوربيين لأنه تحفة إلى جانب أنه متحف.

يسمى «مخلة» وهي عبارة عن كيس مصنوع من القماش ويضاف إليه قليلا من البهارات والملح وقشور البرتقال وضعت على النار قليلا لتعطي نكهة، وبعدها يذهب الرجل به إلى المطحنة ليتم طحنه جيدا حسب رغبة الزبون، منهم من يريده رطبا ومنهم من يريده متوسطا ومنهم من يريده أحرش.

والى جانب كل هذه اللوحات تقف صومعة وسط المتحف تزيد المكان هبة وجلالا وتمنحه الهدوء والسكينة وتضفي عليه معمار جربة الذي توارثته الأجيال جيلا بعد جيل، هندسة تراثية جميلة في كل قاعة ومجسمات ترمز إلى كل عادة من العادات الخاصة بالجزيرة

المتوسطة الحجم على شكل مثلث وفي وسطها يوضع الحطب وتوقد النار، وفي هذه الأثناء تغني النساء وهن يقمن بهذا العمل تعبيرا عن الفرحة، وبعد القلي يوضع القمح أو الشعير في إناء من الفخار يسمى « محبس» وتأتي فتة من النساء أيضا بعد تنظيف أرجلهن ليقمن بعملية اسمها «التغيز» وهي رفس الشعير والقمح برجل واحدة والأخرى ترفع ثم تتناوب الرجلان في عملية الرفس إلى أن يتخلص القمح أو الشعير من قشرته ثم يصفى عبر أداة اسمها «غربال» وهو عبارة عن مشبك من الحديد الخفيف ينقي الشعير والقمح من كل الشوائب ويبقى المحصول نظيفا، ثم يوضع في ما



الشعير أو القمح في مكانه وهكذا إلى أن تتم عملية الذر ويجمع المحصول من القمح أو الشعير ثم ينظف من الشوائب عن طريق وضعه في أوان كبيرة مملوءة بالماء، فيقع في قاع الإناء وتبقى الشوائب طافية ويسهل رميها بعد ذلك.

وبعد تنظيفه يشمس بمعنى يعرض في الشمس في مكان نظيف وعلى فراش طاهر نقي إلى أن ييبس، وبعده يجمع في أكياس نظيفة من الخيش وحفظه إلى اليوم التالي عندما تأتي النساء ويتجمعن منهن من تقلي الشعير على النار في إناء يسمى «الحماس» مصنوع من حديد ويمزج بالتراب ليتم قلبه جيدا تحت نار هادئة تسمى «طابونة» وهي عبارة عن ثلاث من الأحجار

المتحف بأدواتها التقليدية تقوم برحي الزيتون بواسطة الجمل ليقوم بعدها العاملون بطرح المعجون على طبقات من السعف المدور وتصفيه على آلة حديدية تقوم بالضغط تدريجيا من فوق إلى أسفل ليخرج الزيت صافيا نقيًا في إناء بلون ذهبي يكاد يضيء من شدة لمعانه، إلى جانب «الجاروشة» التي تقوم بدرس سنابل القمح أو الشعير بواسطة جمل أو غيره من الحيوانات الكبيرة ويستمتع الأطفال بركوب هذه «الجاروشة» وهي تقوم بدوائر متعددة وفي كل مرة تدرس الشعير أو القمح حتى يخرج من سنبله ثم يقع ذر الحصاد في الهواء وهنا يساعد الريح كثيرا في تصفية المحصول فترسل الرياح التبن بعيدا ويبقى

غرفة تتحدث عن التقاليد الجربية في أفراح الأعراس والختان بكل تفاصيلها وأدواتها التقليدية مستخدمين في ذلك المجسمات الطينية للتعبير عن اللباس التقليدي للرجل والمرأة في الجزيرة إلى أدوات الطبخ إلى بعض الممارسات والأعمال التي يقوم بها أهل العريس وأهل العروس في لوحات فنية شكلت فسيفساء جميلة تعبر بوضوح عن جمالية المكان والزمان، وتعطي صورة واضحة عن تفاصيل الحياة الجربية قديما دقيقتها وجليها وتعرف السائحين الذين يتوافدون على المكان من كل جهة للتعرف عليها لا سيما بعد بدء أفولها رويدا رويدا. كما يضم معصرة قديمة في سرداب من

كانت لا تمتلك الوعي لتبلغ الجهات المختصة عن هذا الأمر بحجة الخوف من افتضاح أمرها، رغم وجود قانون الجرائم الإلكترونية الذي يقف في صفها ويحميها. واختتمت بقولها: إن أهم وسائل الحد من حدوث هذه الجرائم يبدأ من المنزل أولاً؛ إذ على الوالدين توعية أبنائهم، وغرس مفهوم «الثقة المتبادلة» في نفوسهم، وعدم وضع حواجز بينهم وبين أبنائهم وبنايتهم، حيث إن خوف الفتاة من مصارحة أهلها يسهم في انتشار تلك الجريمة.



جمانه اللواتية

صمت الضحية يُفاقم الظاهرة

د. عائشة محمد عجوة أخصائية إرشاد وتوجيه بمركز الإرشاد الطلابي بجامعة السلطان قابوس، تقول: إن صمت الضحية يفاقم انتشار تلك الظاهرة الغربية على مجتمعنا. مشيرة في الوقت نفسه إلى تعدد الطرق والوسائل التي يلجأ إليها «المُبتز» للتحايل على ضحيته؛ وتوضح: هناك العديد من أشكال الابتزاز الإلكتروني، وهي تمر بمراحل عدة: أبرزها: «مرحلة الطلب»؛ حيث يطلب طرف من آخر عمل شيء ما وغالباً ما يكون «جنسي»، و «مرحلة المقاومة» وهي التي يُظهر فيها الشخص المتعرض للابتزاز القلق والتردد في الامتثال للطلب، ثم مرحلة «الضغط» وفيها يضيق الشخص المُبتز الخناق ويلجأ على ضحيته للامتثال للأمر، وبعدها تبدأ «مرحلة التهديد»؛ حيث يبدأ المُبتز بالمقايسة: إما الامتثال أو القيام بما قد يُوقع الضرر على الضحية، وغالباً ما تكون بنشر صور أو فيديوهات أو محادثات صوتية أو رسائل... الخ.

أما عن الأسباب، فتصفها بالمتعددة، والتي تختلف من حالة لأخرى؛ حيث إن ضحايا الابتزاز لا يُمكن حصرهم في فئة معينة؛ فظروفهم ومستوياتهم التعليمية والاجتماعية متنوعة. وتقول: إن توافر وسائل التواصل وتنوعها مع افتتاح المجتمعات والثقافات وإقدام الشباب على تقليد ما هو مقبول في ثقافات غربية، أو ما يُعرض من خلال الأفلام وما زال مرفوضاً في ثقافتهم، هو ما يُعرضهم للابتزاز العاطفي أو المالي عبر الوسائل الإلكترونية. مُتطرفة إلى الآثار النفسية التي تشترك فيها ضحايا الابتزاز، بقولها: تتمثل تلك الآثار في الصراع بين القيم الخاصة التي نَمَّا ونشأ عليها الفرد وما يقوم به من



د. عائشة عجوة؛

صمت الضحية

يفاقم الظاهرة..

والآثار النفسية

المرتبة عديدة

الأشخاص. وتابعت: إلا أن السائد هو قضايا ابتزاز الشباب للفتيات، خصوصاً من هن في عُمر المراهقة، رغم أن التوعية بخصوص هذا الأمر ليست قليلة، ولكن نراهم يقعون في هذا الفخ مراراً وتكراراً؛ فيفتنون بأي شخص يلقي على مسامعين كلمات الإعجاب؛ ليتحوّل الأمر بعدها إلى تبادل المعلومات الشخصية والصور، وتصبح الفتاة رهينة الضغط النفسي والتهديد.

وتوضّح اللواتية: سمعتُ عن مثل هذه المواقف والقصص خلال فترة دراستي في الكلية من فتيات وقعن ضحايا للابتزاز، خصوصاً إذا

تعدّى الشق القانوني لمتطلبات أخرى، نحاول خلال تلك السطور استقراءها ومعالجتها مع الشباب والمختصين والتربيين من مُسببات انتشار تلك الظاهرة في مجتمعنا المُحافظ بعاداته وتقاليده.

مُعالجة فتاة

«و.ر» إحدى التجارب الحقيقية لفتاة تعرّضت لهذا النوع من الجرائم، التقيناها؛ فابتدأت حديثها قائلة: لا أخفيكم سرّاً بأنني أعتبر نفسي من مُدمني وسائل التواصل الاجتماعي، وكنت أحب دائماً أن يكون لي اسم مستعار أتواصل به مع الأشخاص الذين لا أعرفهم حتى لا يكشفني أحدهم، حتى جاء اليوم الذي بُحث فيه بسري لشخص نشأت بيننا علاقة افتراضية، فقد كان يمتلك من الكلام المعسول ما يجعل أي فتاة تقع أسيرة له، وكان -على ما أظهر لي- يُبادلي الحب بالغيرة، فزاد انجذابي له، وأحببت التواصل معه بعيداً عن «الشات»، فانتقلنا إلى «الواتساب»، حتى وصلت العلاقة إلى مرحلة إرسال صوري له، والحديث معه بشكل مُطوّل، إلى أن جاء اليوم الذي صُدمت فيه، بأن بدأ يرسل لي رسائل تهديد مُقابل مبالغ مالية وبطاقات شحن الهاتف، وتصليح سيارته، ولأنني كنت أعمل ولي راتب، كان مع بداية الشهر يأخذ الراتب بأكمله، ويجعلني أشعر بتوتر وخوف طوال الوقت، حتى قرّرت أن أتوجّه للدعاء العام متقدمة بشكوى ضده.. وعلى الرغم من أن الأمر ربما يكون انتهى، إلا أنني ما زلت أشعر بالأسى على أنني وضعت نفسي بمثل هذا الموقف.

الوعي في الإبلاغ

أما «جمانه اللواتية» إحدى الفتيات الفاعلات على «السوشيال ميديا»، فتقول: لقد بات الابتزاز الإلكتروني واحداً من الظواهر والجرائم المقلقة، خصوصاً مع ارتفاع أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ك «الفيسبوك» و «تويتر» و «إنستجرام» و«هاناوت»، إذ أصبح من السهل جداً التخفي وراء أسماء وشخصيات وهمية، واللعب بعقول البعض. وأضافت قائلة: لا أعتقد أن هذا النوع من الجرائم ينحصر فقط في ابتزاز شاب لفتاة، بل تعدّى الأمر إلى تعرّض كثيرين للتهديد في وسائل التواصل لمجرد أنهم أبدوا آراءهم في قضية سياسية معينة أو اجتماعية، يختلف معها الكثير من



شباب ومختصون يناقشون أبعاد الظاهرة ويحاولون إيجاد «روشتة علاج»

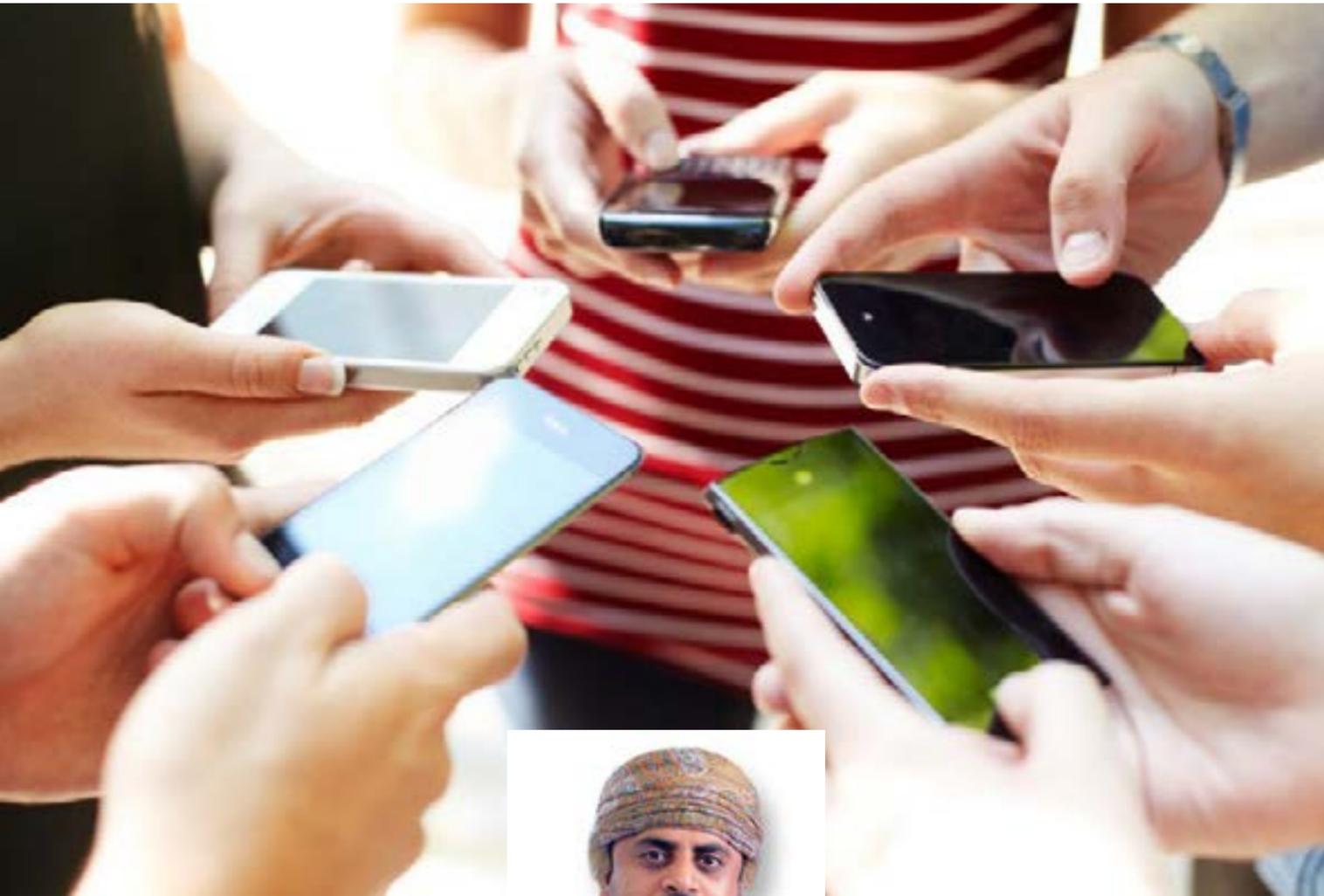
«الابتزاز الإلكتروني» .. عندما تكشف التقنية الحديثة عن أنيابها



السُّطور أعلاه ليست سوى فيض من غيض عشرات -بل مئات- الروايات التي بات وَقَعها على الأذان مُستأنساً لكثرتها؛ صحيح أن أبطالها قد يختلفون، ووسائلها قد تتعدّد، إلا أنها تتقارب في التفاصيل، وتتمقّ في النهايات؛ لنجد أنفسنا اليوم أمام نوع جديد من الجرائم اصطُح على تسميته بـ «الابتزاز الإلكتروني»، ينتشر بسرعة تتوازي وسرعة تطوّر التقنيات والتكنولوجيا؛ فارتفع ضحاياها إلى أرقام مُخيفة؛ استدعت من صنّاع القرار العمل على إيجاد تنظيم قانوني خاص، لكن وبلغت الأرقام والواقع فإن جهود الملاحقة القانونية وحدها لن تكون -على ما يبدو- صِمَام الأمان الكافي، فأليات المواجهة

«لم تُدرِك تلك العشرينيّة وهي تعضُّ أنامل الندم اليوم، أن انفتاحها على وسائل التواصل الاجتماعي سيوقعها ضحية لعملية ابتزاز مُمنهجة، بعدما حادّتها أحدهم على إحدى تلك المنصّات، وأغواها بكلماته المعسولة وإعجابه الواصل حدّ الافتتان -رغم أن لقاء لم يجمعهما طوال علاقتهما الافتراضية- وبعد إلحاح منه تبادلا صوراً شخصية، كانت بمثابة «مكسب» لشخصية مريضة نفسياً؛ مارست أسوأ محاولات الابتزاز، فسلب منها هدوء حياتها، وأبدلها خوفاً وقلقا من افتضاح أمرها، ولكن بعد فوات الأوان».

التكوين- خاص



د. صالح الفهدي:
الحصانة الأخلاقية
جدار الصد الأول..
والمسؤولية على
عائق الجميع

تقنية المعلومات، ومن بين النصوص التي جاء بها القانون، المادة (١٨): «يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ثلاث سنوات، وبغرامة لا تقل عن ألف ريال عماني ولا تزيد على ثلاثة آلاف ريال عماني، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من يستخدم الشبكة المعلوماتية أو وسائل تقنية المعلومات في تهديد شخص أو ابتزازه لحمله على القيام بفعل أو امتناع، ولو كان هذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعاً. وتكون العقوبة السجن المؤقت مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على عشر سنوات، وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف ريال عماني ولا تزيد على عشرة آلاف ريال عماني، إذا كان التهديد بارتكاب جنابة أو بإسناد أمور مخلة بالشرف أو الاعتبار. والواضح من النص أن المشرع جرم استخدام شبكة الإنترنت وغيرها من وسائل تقنية المعلومات في تهديد الناس، أو ابتزازهم، ولم يشترط فعلاً معيناً.

البيانات حتى تستجيب لطلباته الذي غالباً ما تكون مالية. أمّا عن القانون العماني ودوره في مواجهة الظاهرة، فيقول الغافري: رغبة من المشرع العماني في التصدي للاستخدامات السيئة لوسائل تقنية المعلومات والاتصالات، فقد صدر في عام ٢٠١١ «قانون مكافحة جرائم

تطبيق هذه القوانين توعية الناس ابتداءً بهذه النوعية من الجرائم، وما تسببه من أضرار. وبين الغافري أن للابتزاز بصورة عامة، والابتزاز الإلكتروني بصورة خاصة، دوافع تكون وراء ارتكابه: فقد تكون دوافع مادية بهدف التربح واكتساب المال، وقد تكون دوافع جنسية وهذا غالباً ما تكون ضحاياه النساء والفتيات، وقد تكون نفسية أي بدافع الانتقام الشخصي، وقد يكون بدافع المتاجرة بالأعراض؛ من خلال استغلال الضحايا في ممارسة الأعمال المنافية للأداب. ومع تطور تكنولوجيا المعلومات، ظهر نوع جديد من الابتزاز، نستطيع أن نطلق عليه «ابتزازاً تقنياً بحتاً»، وهو ما يُعرف بالفدية أو (Ransom ware)، فكرته تقوم على إرسال برنامج خبيث إلى جهاز أو موقع الضحية الذي غالباً ما يكون مؤسسة أو جهة تقدم خدمات أو تخاف على سمعتها، ويقوم بقفل الجهاز أو تشفير

ليحصل على مبعثه الرخيص. كما بين أن «الفراغ العاطفي» في الأسرة أحد أسباب الابتزاز الإلكتروني، خاصة ذلك المتعلق بالبحث عن صداقات خارجية من أجل ملء هذا الفراغ، في الوقت الذي يتميز فيه المبتز بطرق احتيال متنوعة للإيقاع بالضحايا، من خلال التواصل العاطفي الوديع في بداية الأمر، ثم الإعجاب، بإظهار المحبة والتعاطف مع الآخر، حتى إيقاعه في الفخ، وهو خلال كل ذلك كان يسحب الأسرار، ويوثق المراسلات، ويحتفظ بالصور، إلى أن تقع الفريسة في شباكه وحينها يكشف عن حقيقته، ويظهر أنيابه، ويتجرد من خصاله البشرية ليصبح حيواناً مفترساً لا تربطه بالإنسان صلة فيما سعى إليه.

واختتم الفهدي مؤكداً على أن ظاهرة الابتزاز الإلكتروني ظاهرة خطيرة يجدر بالمجتمع أن يتخذ خطوات جادة لتوعية النشء من خلال البيوت والمدارس والكلية والجامعات والمساجد... وغير ذلك من المؤسسات التوعوية؛ من أجل ردها، وكشفها للناس في حقيقتها، وعدم اغترار الأحداث بها والانجرار وراء دروبها المظلمة التي يصبح الخروج منها مكلفاً جداً.



د. صالح الفهدي:
الحصانة الأخلاقية
جدار الصد الأول..
والمسؤولية على
عائق الجميع



د. حسين الغافري:
المشرع العماني وضع
ضمانات قانونية لحماية
مستخدمي الإنترنت

الدينية والإعلامية والثقافية والاجتماعية عملية لا جدال في فاعليتها وأهميتها؛ لأن أذية كل فرد في المجتمع تعني أذية المجتمع كاملاً. كما أن مصدر الابتزاز لا يكتفي بممارسة الابتزاز على ضحية واحدة، وإنما يستمر في ممارسته على أكبر عدد ممكن من الأطراف

ممارسات وسلوكيات تخالفها، فيتولد لديه شعور بالذنب وشعور بتدني تقدير الذات. وبعد اكتشاف خداع الطرف المبتز وعدم صدقه تمر الضحية بمراحل الصدمة العاطفية التي من أبرز أعراض معظم مراحلها الاكتئاب، تختلف في شدتها واستمرارها من حالة إلى أخرى، تبعاً لطبيعة الشخصية، والظروف المحيطة، ومصادر الدعم لها. أما مشاعر الخوف والقلق، وربما الهلع، فتكون عند الأشخاص الذين يتوقعون ردود فعل شديدة من الأهل والمحيط. واختتمت عجوة بوصفة للتعامل المناسب مع تلك العمليات الإجرامية: قائلة: تبدأ رحلة الوقاية من تربية نشء لديه القدرة على التفكير الناقد، يستطيع تحديد ما يريد، مُدرك للمخاطر، ويتحمل المسؤولية. وهذا يتطلب إعداداً كاملاً من الأهل والمؤسسات التربوية والتعليمية، عبر أدوات وأساليب تربية مناسبة وإيجابية، مع أهمية وضع تشريعات صارمة تجاه المبتزين، وتوعية المربين والشباب بالموضوع وطرق إدارته المناسبة.

النضج العقلي

ويشاركها الرأي د. صالح الفهدي، الذي وصف الابتزاز الإلكتروني بأنه من أخطر الظواهر التي صاحبت الثورة التقنية، وأن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتنوع برامجها أسهما بشكل رئيسي في تفاقمها.. وقال الفهدي: إن هذه الظاهرة تتلون في شتى الصور والأنماط التي تهدف في نهايتها لاستغلال الإنسان للإنسان. وهذه الظاهرة «الخادعة» استطاعت أن تستغل غفلة بعض البشر، خاصة فئة الشباب، ذكوراً وإناثاً، وتحديداً من هم في عمر المراهقة، مُنتهزة قلة النضج العقلي لهذه الفئة، أو البحث عن العواطف في مرحلة معينة، أو عدم التدبر في عواقب الأمور ونتائجها؛ لهذا وقع الكثير في مصيدة الابتزاز الإلكتروني، وأصبحوا أسرى للمبتز الذي استخدمهم أداة لتحقيق أغراضه الخبيثة في شتى صروف الفعل الأخلاقي الدنيء..

وأضاف الفهدي: إن الحصانة الأخلاقية تجسد جدار الصد الأول لهذه الظاهرة المقيتة، من خلال التنشئة الصالحة للأبناء، وتربيتهم على القيم الأخلاقية الفاضلة، كما أن التوعية بهذه الظاهرة من قبل المؤسسات

العدد: صفر، وأثره

علي بن سالم الرواحي

بالنظام الثنائي المكون من عددين هما (١) و(٠)، أي تعتمد على الصفر، وهكذا كل التكنولوجيا تعتمد عليه، فمثلاً الرمز (٠) يعني عدم سريان التيار الكهربائي، والعدد (١) يعني سريانه، وينبغي هنا أن يشكل العددان (٠) و (١) حالتين للشيء نفسه، وهذا منطلق رياضي، ومن الأمثلة عليه الرمز للحياة بـ (١) للإنسان، والرمز للموت بـ (٠) لموته وبالرمز لانتصاره بـ (١) ولهزيمته بـ (٠).

كذلك لو رمز إلى النهار بالرقم (١) فإن من البديهي أن يكون الليل برمز (٠)، وإنهما معاً يشكلان يوماً واحداً، واليوم الواحد يشكل الأسبوع والشهر والسنة والقرن، وصدق الله إذ يقول: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَجَّوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئَاتِ وَالْحَسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً (١٢) (الاسراء)

والعدد (١) هو أصل كل الأعداد الصحيحة، فالعدد ٢=١+١، والعدد (٠) = ١-١، ويعتبر الواحد محايداً ضربياً، حيث لا يؤثر على ناتج العدد المضروب فيه.

لقد قام العلماء المسلمون بالإمداد العلمي ونشره، ومن اسهاماتهم العلمية ابتكار الصفر، حيث لا أهمية لذكره ممن كان قبلهم، هذا الصفر قام بتسهيل الكثير للعلوم في الحساب والصناعة.

ونختتم مقالنا بمسك الختام وهو القرآن من حيث تعبيره عن الصفر بما يلي:
- بكلمة (هواء) في قوله تعالى: (مُهَطِّعِينَ مَّقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفَهُمْ وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءً (٤٢) (ابراهيم)،
- بكلمة (خاوية) في قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) (البقرة: ٢٥٩)، حيث تعني (خاوية) خالية بالاضافة إلى ساقطة.

- بكلمة (فارغ) في قوله تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَي قَلْبِهَا لَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) (القصص)، وهو يعني (فاضياً)، إلا من تذكر موسى عليه السلام.

والكيمياء والأحياء والجيولوجيا، ونحوها من علوم الطبيعة، وذلك بعد ما عرف العالم التجربة التي أسسها المسلمون وأبدع فيها الغربيون بل الناس جميعاً، فقامت صناعات لا تُضاهى في غيرها من العصور.

وبالصفر يتميز الأحاد عن العشرات والعشرات عن المئات وهكذا، فمثلاً:

٥٠-٣٠=٢٠، فلو أهملنا الصفر لأخطأنا في النتيجة فتأتي: ٥-٣=٢

وهذا يعني كذلك أن الصفر هو الوسيلة الوحيدة للانتقال من الأحاد إلى العشرات ومن العشرات إلى المئات، فمثلاً بـ (١٠) انتقال من الأحاد إلى العشرات وينتهي إلى (٢٠) وهو متضمن للصفر، ثم تبدأ مرحلة عددية جديدة، ويكون بذلك: أول الأرقام في كل مرحلة عددية، وبدء المرحلة العددية بالصفر وانتهائها بالصفر دليل أو ممثل على بدء كل حي وانتهائه، أن أصله العدم وآخره العدم.

ومن خصائص الصفر، إنه محايد جمعي واكتسب ذلك من عدم حمله للإشارة الموجبة أو السالبة، فأى عدد يضاف إليه يكون النتيجة العدد نفسه، ومثاله:

١+٠=١
١+٠=١

ومن خصائص الصفر، أن حاصل ضربها بأي عدد من الأعداد يكون صفراً، ولذا يدعى بالعلامة الماصة حيث تمتص الأعداد إليها تماماً وتنتج صفراً.

ومن خصائصها أن أي عدد مقسوم عليها يكون حاصل القسمة عدداً غير معرف أو متحدد، لأن الصفر ليس له نظير ضربي. فمثلاً: $\frac{4}{0}$ = ٤، بأخذ النهاية لهذا الاقتران عندما س تقترب من ٢، بالرغم أن العملية ما هي إلا صفر على صفر، وفي الأخذ بنهاية الكثير من الاقتران والدلالات النسبية، التي حقيقتها على صورة صفر تقسيم على صفر، تكون ناتج القسمة أعداداً كثيرة ليست متشابهة أو متساوية، مما يعني أن حاصل قسمة الصفر على الصفر هو عدد غير محدد.

إن الحواسيب الإلكترونية تعتمد على عملها

عُرف الصفر منذ القدم لكن لم تكن له أهمية تُذكر، حتى جاء العالم الإسلامي الخوارزمي وجعل منه ذا مكانة عددية مهمة، لا تقل مكانة عن الأرقام الأخرى وأدخله على المعادلات ومختلف العمليات الحسابية.

ويعني (الصفر) في اللغة: الخلو والفرغ، ومن كلام العرب (عاد صفر الديدن) أي خالي الديدن.

وينبغي أن نفرق بين الرقم والعدد، ففي حين يعني الأول الأرقام العشرية المبدوءة من ٠ إلى ٩، يعني الثاني الحساب للشيء المحدود ويعبر عنه بتلك الأرقام، حيث قد يحتوي العدد على رقم واحد فأكثر، نحو العدد (١٤٥) يحتوي على ثلاثة أرقام.

وقد كان محمد بن موسى الخوارزمي من أساطين الرياضيات من المسلمين، وهو الذي اكتشف الصفر عندما أمره الخليفة العباسي المأمون، بترجمة كتاب (السند هند) من تأليف أحد العلماء الفلكيين الهنود يدعى (براهما)، حيث لاحظ أن الهنود كانوا يحسبون من ١ وحتى ٩، ثم يضعون ثقباً أو نقطة مكان الصفر كرقم عاشر.

وورد كذلك أن الخوارزمي أول من اخترع نقطة الصفر وجعلها بدلاً من الفراغ الذي هو محل الالتباس بين الصفر أو اللانصاف، ولتوضيح ذلك نأخذ العدد (١٠٠)، قد يلتبس هذا العدد بالعدد (١) ما لو جعل فراغ بدل الصفرين، هذه وقد قام علماء أوروبا بجعل الدائرة (٠) بدلاً من النقطة حتى تتضح رؤيتها.

كما أكد الخوارزمي أن الصفر كرقم ليس له قيمة في ذاته إذ يعني (اللاشيء)، وإنما قيمته (تعني شيئاً إذا وضع) موضوعة في غيره من الأرقام، وهذه القيمة تكون وحسب عندما يكون الصفر على يمين الرقم لا على يساره، فمثلاً: (١٠) يعبر عن عشرة، بينما (٠١) يعبر عن الواحد، وكذا حال (٢٠١١) مع (٢١٠١) فكلاهما مختلفان مما يعني أن الصفر له قيمة عددية، وهو يساهم في ملء الخانة الرقمية الصحيحة المرادة، وأدخل الخوارزمي الصفر في علوم الرياضيات، ثم امتد استخدامه في كل العلوم، من الفيزياء



■ رواد التواصل:

الاستخدام «غير

المنضبط» يسهل على

المبتز اصطياد فريسته

الحياة الافتراضية

لم يبتعد الصّحفي خالد بن علي الخوالي عن رأي سابقه؛ حيث قال: مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، بدأنا نعيش حياة افتراضية بكل معانيها، وندخل لأننا نثق ثقة عمياء في كل من يتواصل معنا، وهذا من أكبر الأخطاء التي يستغلها أولئك للابتزاز واستغلال هذه الثقة في إدراجنا للحديث عن أشياء ربما لا نتحدث بها مع أعز الأحياء والأصدقاء، ولا ندري منبع هذه الثقة، ولماذا نعطيها لهؤلاء الأشخاص، إلا أننا ندرك الإجابة على هذه الأسئلة بعد فوات الأوان.

ويضيف الخوالي: إننا وبشكل مستمر نتعرض لأولئك الذين يبتكرون كل الوسائل لابتزازنا؛ فكان سابقاً يكون من خلال الاتصال الهاتفي عبر الهاتف والتحايل علينا من خلال إيهامنا بأننا فائزون بمسابقة ما، ويطلبون منا أرقام حساباتنا البنكية حتى يسحبوا أرصدتنا المالية، واليوم تطوّر الأمر من خلال الابتزاز الإلكتروني؛ حيث تصلنا رسائل من الجنس اللطيف ومن المشتهيه بهن، ومن الرجال المشهورين، لإقامة صداقة، تتحول فيما بعد إلى استغلال كل كلمة وكل حرف وكل مقطع صوتي أو فيديو ضدنا، وعلى حساب سمعتنا

عقوبة سالبة للحرية

وأضاف: كما لفت إلى أن هذه الجريمة من الجرائم الممّدية التي تتطلب توافر القصد الجنائي العام بعنصره العلم والإرادة. فمن ناحية، يجب أن يعلم الجاني أن الفعل المقترف يشكل جريمة يُعاقب عليها، وأن توجه إرادته لاقتراف هذا النشاط الإجرامي. أما بالنسبة للعقوبة، فتتكون من عقوبة سالبة للحرية هي السجن، ومالية هي الغرامة، وهي في مجملها تنقسم إلى صورتين حسب جسامه الجريمة على النحو التالي: «عقوبة الجريمة البسيطة» وهي -كما حددها المشرع في الفقرة الأولى من المادة- مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن ألف ريال عماني ولا تزيد على ثلاثة آلاف ريال عماني أو بإحدى هاتين العقوبتين. أما «عقوبة الجريمة المشددة»، ففيها نجد أن المشرع نصّ على ظرف واحد تُشدّد فيه العقوبة لتصبح السجن المؤقت مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على عشر سنوات، وغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف ريال عماني ولا تزيد على عشرة آلاف ريال عماني، إذا كان التهديد بارتكاب جناية أو بإسناد أمور مخلة بالشرف أو الاعتبار.

وعن الحلول الوقائية من جرائم تقنية المعلومات، يرى الغافري أنها تكمن من جهة في نشر الثقافة القانونية بين الجنسين، وكذلك نشر ثقافة الاستخدام الآمن لهذه التقنية؛ بحيث لا يكون الشخص منا ضحية سهلة المنال.. وهو ما يتطلب تكاتف الجميع سواء الإعلام أو البيت أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام. ومن جهة أخرى تقوية الوازع الديني، وفتح قنوات تواصل بين الأهل وأولادهم قائمة على المحبة والرحمة والثقة.



■ «بطولة الصواريخ»
السباق بسيارات بهلوانية
تتحرك بسرعة الصوت

يتم توصيل الجرس بجهاز الكمبيوتر، وبمجرد الضغط على الجرس يصدر ضوء واهتزاز على السوار الذي يرتديه الشخص ذوي الإعاقة السمعية، وتظهر الصورة على جهاز الكمبيوتر. وابتكار الباص الذكي لصاحب الفكرة عبدالعزيز العبري، حيث يحل هذا الابتكار مشكلة سائقي الباصات المتخصصين لنقل الأطفال، في نسيان الأطفال أو عدم ملاحظة وجودهم بعد انتهاء الدوام الرسمي، ما إن يغلق السائق محرك الباص حتى ينطلق جهاز ذو استشعار يرصد أي حركة مفاجئة تحدث داخل الباص، وتقوم بتشغيل المكيف وإرسال رسالة عبر هاتف السائق لتنبيهه بوجود حركة داخل الباص.

مزاد عمان

قابلنا يوسف الخاطري، صاحب فكرة «مزاد عمان» حيث قال: مزاد عمان هو عبارة عن منصة إلكترونية لغرض إقامة مزادات علنية على سلع متنوعة، يتم فيه عملية البيع عن طريق المزايدة في السعر من قبل المشتري عبر الإنترنت، وتتم معاينة السلع في مواقع العرض الخاصة بالمؤسسات الحكومية والخاصة. يسعى الموقع إلى إتاحة الفرصة لأكثر شريحة ممكنة من المجتمع للاستفادة من المزادات من خلال إزالة كافة القيود والعوائق والحواجز التي من شأنها أن تمنع المشتري من حضور المزادات، بالإضافة إلى ذلك نسعى إلى تقليل

العملية وخبراتهم إلى الجمهور المستهدف عبر هذه المنصة، وذلك بإقامة عدد من الدورات وحلقات العمل المختلفة، في مجالات متخصصة، لذلك جاءت مشاركتهم لعرض الفرص التدريبية المتاحة للجمهور، وتسعى لإدلال للإسهام في تنمية اقتصاد المعرفة والابتكار وريادة الأعمال التي تمثل أكبر التحولات الاقتصادية القادمة، وكذلك تسعى إلى إثراء المحتوى العربي على الإنترنت، وجعل السلطنة مصدرًا للمحتوى العربي في المجال التعليمي. وكذلك «بوابة واثق» كان لها حضور مميز، وهو عبارة عن موقع إلكتروني، يقدم أكثر من ثمان خدمات تعليمية في مكان واحد، متعلقة بالتعلم الذاتي، ومعززة للعملية التعليمية في المدرسة، بإدارة عمانية تضم ٤٥ تروبا وأكاديميا، و١٤ فنيا، إلى جانب فريق الإعلان والتسويق.

القفاز المترجم والسوار الذكي

ضمن مركز الابتكار والدعم وُجد عدد من الابتكارات، كابتكار القفاز المترجم، وهو عبارة عن قفاز يترجم لغة الإشارة إلى كلمات وحروف تظهر على الشاشة، الهدف من هذا الابتكار حتى يفهم الناس لغة الإشارة والتواصل مع ذوي الإعاقة السمعية والبصرية. وابتكار السوار الذكي وهو مشروع لمدرسة الرفعة بجنوب الشرقية،

تم تخصيص ركن للإعلام الرقمي والتفاعل مع الجمهور باسم «مجلس كوم»، التابع لهيئة تقنية المعلومات في جناح عمان الرقمية، حيث حوى هذا الركن أركاناً فرعية مثل: دردشات رقمية، والواقع الافتراضي، وتقنيات، وركن التقاط الصورة. كان الهدف من هذا الركن جذب الزوار لتجربة التقنيات المسلية على أرض الواقع والمشاركة في الفعالية، ومناقشة المحاور التقنية بشتى مجالاتها في جلسات حوارية مباشرة حتى يتفاعل معها الحضور. قدم جناح الأطفال عرضاً للأنشطة، وأجهزة الألعاب الإلكترونية، والكثير من البرامج الحديثة، كما شهد الجناح «بطولة الصواريخ» التي حفزت نسبة الأدرينالين في الجسم، بتنافس أكثر من لاعب في سيارات بهلوانية تتحرك بسرعة الصوت.

الردهة وبوابة واثق

كان لمنصة (إدلال بإلهام من عمانتل) حضوراً أضاف الفائدة والمعرفة لمرثدي المكان، حيث تعد أول منصة إلكترونية عمانية للتعليم المفتوح، بالتعاون مع المؤسسات الشبابية الرائدة، وهي «الردهة» و«نقطة». دأبت عمانتل على الوقوف خلف المشاريع الواعدة ذات الأهداف الوطنية المستدامة، ومن أجل ذلك تعمل الشركة على إثراء هذا الجانب من خلال إعطاء الفرصة لذوي الخبرة من موظفي عمانتل لنقل تجاربهم

«كومكس I V . م» لماية رقمية

نحو المدن الذكية وإنترنت الأشياء والبرمجيات المفتوحة المصدر



قدم معرض الاتصالات وتقنية المعلومات كومكس ٢٠١٧ م في نسخته السابعة والعشرين الكثير من جوانب التقدم والأفكار التكنولوجية في شتى المجالات، وذلك لاتجاه السلطنة نحو المدن الذكية، وإنترنت الأشياء، والبرامج المفتوحة المصدر، وغيرها من مظاهر التطور التكنولوجي الذي يسهم في تسهيل سير الأنظمة في المجتمعات. يعد الحدث الأبرز في السلطنة المختص بقطاع تقنية المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا، برعاية هيئة تقنية المعلومات، وبتنظيم من الشركة العمانية للتجارة والمعارض، تحت سقف معلم بارز وحديث من معالم السلطنة بمركز عمان للمؤتمرات والمعارض، حيث ضم المعرض عدة أركان متخصصة هي: ركن الابتكار، وركن الأعمال الإلكترونية، وركن التعليم الإلكتروني، وركن الحماية والأمن الإلكتروني، وركن تقنيات المستقبل، وركن البنية الأساسية، وركن المؤسسات الحكومية. «التكوين» تجولت في أركان المعرض والتقطت أبرز الأفكار والابتكارات والأنظمة وجديد التقنية..

تغطية : أنوار البلوشية



■ القفز المترجم والسوار الذكي والباص الذكي، من أبرز الحلول الابتكارية لتسهيل الحياة في المجتمع

هو مصطلح يراد به إيجاد بيئة افتراضية رقمية ثلاثية الأبعاد يتفاعل معها المستخدم وينغمس فيها كأنه جزء منها، وللوصول لأعلى درجات الواقعية يتم استخدام أجهزة خاصة لعرض مشاريع الواقع الافتراضي لتضمن للمستخدم الشعور بانغماره فيها، كما يتم استخدام تقنيات لرصد حركة المستخدم لتتفاعل معه البيئة الافتراضية بالتزامن مع حركته، مثال على ذلك عرضنا نموذج لجهاز «زي اسبيس» تعرض بيئة ثلاثية الأبعاد بمجرد أن يلبس الشخص النظارة، ليقف المستخدم فيها ويشعر كأنه في البيئة الحقيقية، حيث أن البيئة تتفاعل مع حركته وتتغير بشكل مماثل لما يمكن أن يحدث في الواقع. وكذلك نعرض نمودجا تعريفيا بأن هذه التقنية يمكن إستخدامها في مجالات عدة كالطب وغيرها، وكذلك نستطيع فك القطع وإعادة تركيبها في نظام ٣٦٠ درجة.

متابعتها بشكل مباشر عبر شبكة الانترنت من أي مكان، ويمكن لعامة الناس الولوج إلى الموقع ومعرفة التفاصيل. تم تطبيق هذا النظام في عدة مدن خارج السلطنة، وتم عرض نموذج لشارع في مدينة «دوبروفنيك» بشكل مباشر خلال المعرض.

البرمجيات المفتوحة المصدر

هي البرمجيات التي يمكن الإطلاع والتعديل على شفرتها البرمجية، وتعد أكثر مرونة للمستخدم من البرامج الأخرى التي لا تتيح مرونة للمستخدم، ولا يستطيع التعديل عليها، والتي يسميها البعض بالبرمجيات الاحتكارية أو المغلقة المصدر. البرامج مفتوحة المصدر تكون مجانية في الغالب، وقد تكون بمقابل مادي في بعض الأحيان. وقد قابلنا عبدالله البرواني حيث قال: نعرض هنا كتيبات إرشادية في كيفية استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر وفوائدها، حيث تتيح هذه البرمجيات بإنشاء برامج مفتوحة المصدر لها مميزات كثيرة يختارها الشخص حسب حاجاته، ويستطيع تطويرها وتغييرها كيفما أراد، بأقل تكلفة ممكنة.

محاكاة الواقع الافتراضي

في منصة عرض ساس لمحاكاة الواقع الافتراضي قابلنا رقية الخروصية، حيث قالت: محاكاة الواقع أو الواقع الافتراضي

■ «إدلال» تسعى إلى إثراء المحتوى العربي على الإنترنت وجعل السلطنة مصدرا للمحتوى العربي في المجال التعليمي

الهندسية على مذكرة تفاهم مع بريد عمان، بالتعاون على تسهيل وصول المؤلفات التقنية إلى جميع أرجاء السلطنة.

الشارع الذكي

وتحدثت شروق اللواتية عن مشروع «الشارع الذكي» المنفذ من قبل شركة SISCO، حيث قالت: فكرة الشارع الذكي تأتي ضمن إحدى الأفكار التي يمكن تطبيقها في المدن الذكية، حيث يقمى نظام الاستشعار الخاص بالمنطقة المراد تطبيق النظام عليها كافة المعلومات والحقائق حول الشارع من كثافة مرورية، وصحة الإنارة والمصاييح في ذلك الشارع، وإحصائيات مرطادي الشارع في فترات معينة، وكذلك توافر المواقف الشاغرة، وغيرها. بحيث تظهر البيانات على لوحة للمعرض يتم

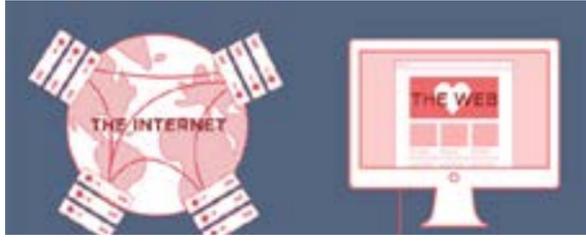
تكلفة إقامة المزادات للمؤسسات. يدار الموقع من قبل شركة الريادة الرقمية ش.م.م وهي شركة عمانية متخصصة في مجال الحلول الرقمية. وقد شهدت منصة العرض مزادات مباشرة خلال فترة المعرض تتفاعل معها الجمهور بشكل كبير.

القرية الهندسية

قابلنا في الركن التعليمي فهد بن سعيد السيابي، المؤسس والرئيس التنفيذي لمؤسسة القرية الهندسية، حيث قال: القرية الهندسية مؤسسة متخصصة في تقديم التدريب والأدوات والخبرة، وتهيئة البيئة المناسبة لسقل وتنمية المهارات في مجالات الهندسة والتقنية. تستهدف القرية طلبة المدارس وطلبة الجامعات والهواة والمبتكرين والمخترعين، وكل من يملك الرغبة أو الميول لدخول عالم الإلكترونيات والبرمجة من خلال تقديم الدورات المناسبة، وتوفير القطع والأدوات التي يحتاجونها لتنفيذ أفكارهم وابتكاراتهم. كما تعمل القرية على إعداد مجموعة من المؤلفات التطبيقية، بحيث تركز هذه المؤلفات على تبسيط المفاهيم الهندسية، ويمكن لجميع فئات المجتمع الاستفادة منها. وأضاف: شاركنا في كومكس ٢٠١٧م بهدف الظهور، وكسب العلاقات مع المؤسسات المختلفة، والاستفادة من الخبرات المحلية والعالمية، وهي فرصة لعرض منتجاتنا وخدماتنا. وقد وقعت القرية

10 أساطير في عالم التكنولوجيا

صدقها البعض، فهل هي حقيقة!



٨. الأنترنترنت والويب الشيء نفسه

يعتقد البعض أن مصطلح الإنترنت "Internet" والويب "WWW" نفس الشيء، ولكن هناك فرق، حيث إن الإنترنت عبارة عن شبكات متصلة بشبكات أخرى عديدة، وتعتبر الأجهزة المتصلة بجهاز الراوتر المنزلي هي جزء من شبكة الإنترنت المحلية "LAN". بينما تختلف عنها عبارة "WWW" حيث تعد إحدى وسائل تبادل المعلومات عبر الإنترنت، ويتم الوصول إلى بعض المصادر عبر عناوين "URL" باستخدام روابط تشعبية "hyperlinks" ونصوص مكتوبة "TXT".



٩. دقة شاشة الهاتف الأعلى هي الأفضل

يقيس بعض الأشخاص جودة شاشة الهاتف الذكي بحجم الدقة المدعومة مثل QHD و 1080p Hd ولكن هناك حدود لما تراه العين، وكلما زادت دقة الشاشة لا تعني أنها أفضل من غيرها. ربما تبدو دقة QHD أعلى وأفضل من 1080P ولكن لن تلاحظ هذا الفارق بالعين، وهناك عوامل أخرى مثل عدد البكسلات المتواجدة لكل بوصة، ومعايير أخرى تُحدد جودة الشاشة مثل الوضوح والتقنيات المستخدمة.



١٠. توصيل اللاب توب بالشاحن طوال الوقت يدمر البطارية

من أكثر الشائعات المنتشرة بين الجميع أنه عند ترك الشاحن متصلاً في اللابتوب بعد انتهاء الشحن 100% يتسبب في تلقي البطارية طاقة زائدة، مما يؤدي إلى انفجارها وتلفها بمرور الوقت، هذا غير صحيح. تمتلك أجهزة اللابتوب دائرة كهربائية تقوم بفصل الطاقة عند اكتمال شحن الجهاز وعلمياً، لا يمكن أن تتلقى البطارية طاقة زائدة عن 100% ولكن قد تتلف من السخونة العالية في البطارية والجهاز نفسه. وينطبق نفس هذا الأمر على شواحن الهواتف الذكية ويعتقد البعض أنه إذا ترك الشاحن متصلاً طوال الليل سيؤثر على قدرة البطارية في اليوم التالي، وهو أمر غير صحيح بالطبع.



٥. لا يمكن تعقب بيانات وضع incognito في المتصفحات

يعتقد ملايين المستخدمين أن وضع incognito Mode في متصفح كروم والمتصفحات الأخرى يمنع أي أحد من تعقب بياناتك، فهو مهمته بأن يحميك فقط من المستخدمين الآخرين على نفس الحاسوب، حيث لا يحفظ أي «هستوري» أو «كوكيز» أو «كلمات السر»، ولكن لا تحجب المعلومات عن الشركة المزودة للإنترنت أو مدير شبكة الحاسوب في الشركة أو الجامعة، ويمكنه معرفة أي المواقع التي قمت بزيارتها!



٦. يمكنك إيقاف فيسبوك بملزمة قانونية

معظم الأشخاص يعرفون أن فيسبوك له الحق في استخدام كافة المعلومات التي تقوم برفعها إلى الشبكة الاجتماعية، ولكن تنتشر بعض الشائعات عن إمكانية وقف فيسبوك بدعوة قضائية من تعقب البيانات، ويجب على الجميع المشاركة. هذا الأمر غير ممكن، حيث أن فيسبوك أضافت في قوانين الارشادات والاستخدام تنويهاً بأن معلومات المستخدم قد يتم استغلالها بشكل تجاري، وهو ما يوافق عليه الجميع عند التسجيل في الموقع.



٧. الواي فاي يؤدي إلى السرطان لا تستخدمه!

تكنولوجيا «الواي فاي» تقوم بنقل إشارات الراديو لبث الإنترنت عبر الأجهزة الذكية، وهناك شائعة معروفة عن تسببه في بعض الأمراض كحال التقنيات الأخرى، وبالتحديد مرض السرطان، تتوافد الكثير من التساؤلات حول تأثيرها الصحي على المستخدمين. نشرت منظمة الصحة العالمية بحثاً علمياً وتقريباً رسمياً يُكذّب هذه الأقاويل لطمأنة الجميع.



٢. انفجار محطات الطاقة عند تلقي مكالمات هاتفية

حتى الآن لا توجد حادثة مثبتة رسمياً لانفجار حدث في محطة بنزين بسبب مكالمات هاتفية، وتوجد بعض الدراسات التي أشارت بعدم صحة هذه الاحتمالية. هناك إرشادات بمنع استخدام الهاتف في محطات الطاقة، وهو أمر يجب اتباعه للاحتياط على كل حال.



٣. زيادة الرامات لتسريع الكمبيوتر

يظن البعض أنه عند زيادة سعة الرامات في الكمبيوتر سيصبح الجهاز أسرع، هذا ليس حقيقياً، حيث يقوم المعالج «البروسيسور» بإرسال المعلومات للرامات أولاً، ثم الهارد ديسك عند عدم تواجد مساحة كافية، ولكنه أبداً من الرامات في استيعاب معلومات التطبيقات. ولذلك استهلاك عدد رامات أكبر سيُفيد لاستيعاب مهام أكثر وعدم توكيلها للقرص الصلب، ولكنها ليست المؤثرة في سرعة الألعاب، وتشغيل البرامج والتطبيقات، حيث مهمة المعالج بأنه المسؤول الأول عن سرعة الكمبيوتر.



٤. ارتفاع إشارة شبكة الجوال يؤكد جودة الإنترنت

عندما يرى بعض المستخدمين أن الجوال يعرض إشارات شبكة أكثر يظن أن خدمة الإنترنت والاتصال هي الأفضل والأكثر جودة وسرعة، ولكن هناك عوامل أخرى هي المُتحكمة في هذا الأمر وليست علامة إشارة شبكة الهاتف. هذه العلامة خاصة بعرض تغطية الشبكة مع أبراج تقوية الإشارات فقط.

تنتشر العديد من المعتقدات والشائعات الخاطئة عن التكنولوجيا، وطريقة تعاملنا مع مختلف الأجهزة في حياتنا اليومية، نسميها هنا خرافات تقنية أغلبها ليس صحيحاً، ومنها ما هو صحيح ولكننا نبالغ في تخيل خطورتها. هنا نذكر بعضاً منها والحقيقة التي تكمن خلفها.

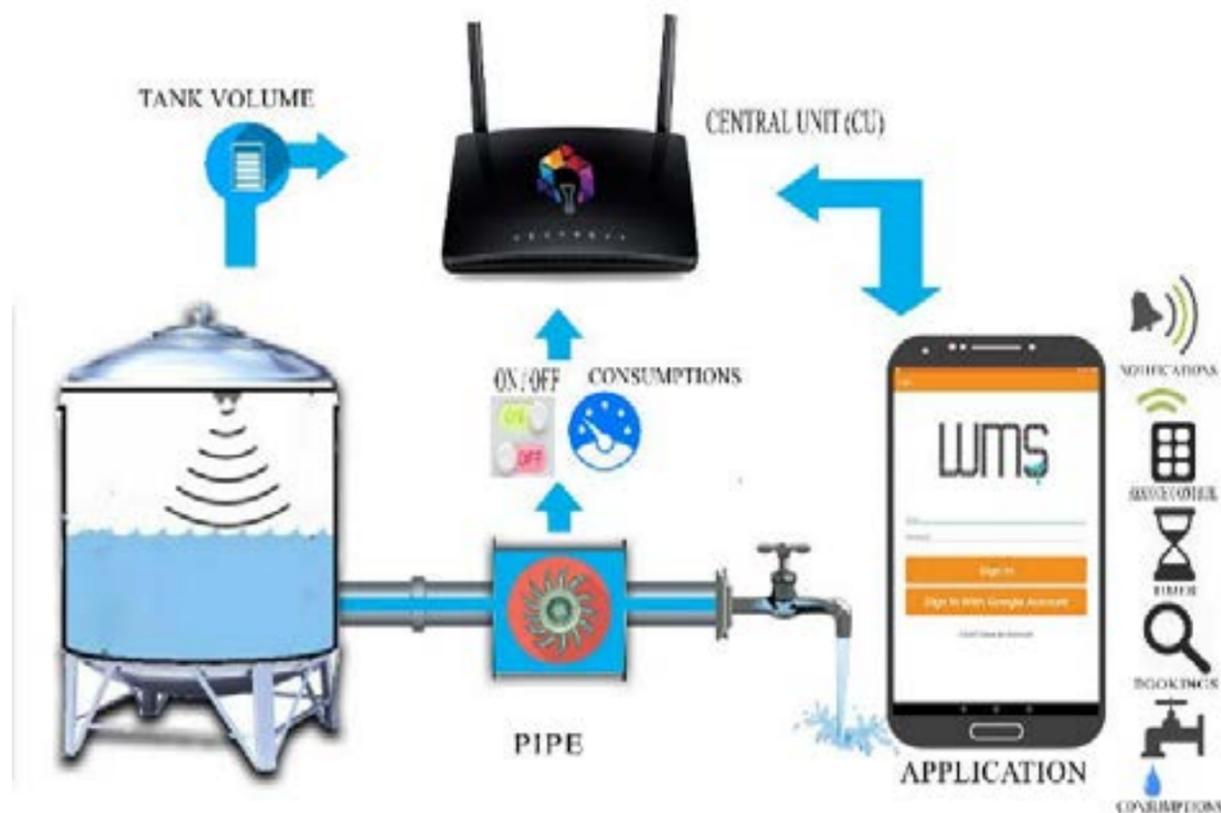


١. استخدام الهاتف على الطائرات سيتسبب في تدميرها

عند ركوب الطائرة تسمع عدة إرشادات للتنبيه بعدم استخدام الهاتف الذكي أثناء الرحلة، وبالتأكيد ننصحك باتباع كافة الإرشادات المقدمة، ولكن يظن البعض أن الأجهزة الذكية تتعارض مع اتصالات الطائرة، وهو أمر صحيح، ولكن تأثيره قليل وليس بهذه الخطورة. حيث تأتي كافة الطائرات الحديثة مزودة بأنظمة حماية لإدارة الاتصالات بشكل صحيح، كما يتم تطوير تقنية وبرج اتصالات داخلي، يمكن من عمل شبكة لتشغيل كافة الهواتف على الطائرة بشكل مُنفصل. تأكد أن هاتفك لن يتسبب في سقوط الطائرة من ارتفاع كبير، ولكنه إجراء حماية روتيني للحذر والاحتياط فقط، ويجب عليك اتباع هذه التعليمات.

سالم ورحمة يصعدان الجوائز محلياً وخارجياً

(القطرة الذكية) و(النظام المرافق) أبرز ابتكاراتهما ويحلمان ب (تأسيس شركة)



وما هو الابتكار الثاني؟

ابتكارنا الثاني اسمه النظام المرافق (Buddy system)، وهو عبارة عن ساعة إلكترونية تحتوي على حساسات خاصة بقياس درجة الحرارة، ونبضات القلب، وحساس خاص بقياس نسبة الأوكسجين يتم من خلالها أخذ البيانات باستمرار وإرسالها بشكل مباشر عن طريق حساس جي اس ام للجهة الصحية المرتبط بها مع تحديد موقع المريض بدقة عالية لتسهيل عملية إسعافه حيث إن الساعة مرتبطة بتطبيق يحتوي على العديد من المميزات منها، التنبيه المباشر في حالة الإغماء، والتنبيه المباشر في حالة ارتفاع أو انخفاض درجة الحرارة عن المستوى الطبيعي، والتنبيه في حالة ارتفاع أو انخفاض نبضات القلب عن المستوى الطبيعي، وإمكانية وضع مميزات وخدمات تسهم في زيادة الإنتاجية للعامل «خاص بالشركات»، وتمكين الجهات الحكومية والخاصة من متابعة حالة المرضى ٢٤ ساعة، وهو يتفاعل مع المريض من خلال إعطاء توجيهات طبية خاصة بحالة المريض لاستقرار حالته، وكذلك تسهيل

فرعية يتم تثبيتها في شبكة الأنابيب مما يتيح للفرد التحكم بجميع عمليات الري من خلال ضغط زر في التطبيق. ويوفر تقارير وتنبيهات دورية عن عمليات استخدام المياه والري. كما يُعدّ نظام إدارة المياه نظاماً ذكياً إذ إنه يقوم بعمليات الري المناسبة للنباتات بدون تدخل الإنسان ويُعدّ نظاماً مرناً جداً إذ إنه يتيح التحكم الاختياري بجميع الوحدات الفرعية في مختلف مواقعها. كما أن لديه امتيازات أخرى هي التحكم بألية القفل والفتح عن بعد من أي مكان بالكرة الأرضية، وعن طريقه نستطيع معرفة الاستهلاك اليومي والشهري والسنوي لكل صنوبر و الخزان ككل. و معرفة القيمة المدفوعة لاستهلاك المياه سواء القيمة اليومية أو الشهرية أو السنوية. والتحكم بالمؤقت التلقائي لفتح الصنابير وقفلها مع المتابعة، والتنبيه في حالة الاستهلاك المفرط، والتنبيه في حالة انخفاض سعة الخزان عن ٢٠ بالمائة، وهو لا يحتاج لبطارية تشغيل، حيث يقوم تلقائياً بتغذية نفسه.

على المركز الثاني في جائزة البنك الوطني العماني للابتكار النسخة الثانية، والمركز الأول في جائزة البنك الوطني العماني للابتكار النسخة الثالثة.

ماذا يمثل لكم الفوز في الملتقيات وحصولكم على الجوائز؟

يمثل لنا الفوز إسهاماً في نشر ثقافة الاختراع و الابتكار بين فئات المجتمع، والعمل على زيادة المستوى العلمي والكفاءة العلمية لدى المنتسبين في التخصصات المختلفة، وتطوير مستوى المخترعين ومهاراتهم، ونحن نعدّ فوزنا تكريماً لجهودنا التي بذلناها في سبيل الابتكارات.

ما أبرز ابتكاراتكم؟ وما فكرتها؟

لدينا أكثر من ابتكار، وأهم هذه الابتكارات اثنان، الأول: نظام القطرة الذكية (iDrop) الذي يهدف إلى ترشيد المياه وزيادة كفاءتها مع تخفيض التكاليف، فهو نظام متكامل يتحكم بجميع عمليات إدارة موارد المياه المستخدمة في المزارع أو المنازل. ويتكون النظام من تطبيق ووحدة تحكم رئيسية ووحدات تحكم



إنجازاتها المتتالية محلياً وخارجياً، عنواناً لتمييزهما وإجادتهما، حيث حققا ميداليتين في معرض عربي للابتكارات بالكويت أخيراً، بعد إنجاز إقليمي حققاه في مصر، وقبله حصولهما على جائزة الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي يقدمها البنك الوطني العماني. وبجانب الاهتمام بالابتكارات فإنهما يرأسان مجموعة من الشباب. إنهما سالم ورحمة التقت التكويني بسالم ليتحدث عن تجربتهما.

حاوره: سيف المعولي

ما هو عمل الفريق؟

يقول: اسمي سالم بن أحمد بن حمود الحبسي طالب بجامعة السلطان قابوس بكلية العلوم تخصص علوم الحاسب الآلي، وزميلتي رحمة بنت راشد بن محمد الحبسية طالبة بكلية التجارة والعلوم السياسية. وأنا رئيس فريق التقنية العالية (High Tech) من جامعة السلطان قابوس الذي يضم طلاباً من مختلف الكليات العلمية والإنسانية، ورحمة نائبة لي في الفريق.

تساعدنا على التخطيط لمشاريعنا استعداداً لدخول السوق.

هل حققتم إنجازات؟ وما أبرزها؟

لله الحمد حصلنا على عدة جوائز محلية وخارجية، فخارجياً حصلنا على المركز الثاني بمسابقة برنامج شباب من أجل التغيير في مصر، وعلى ميداليتين في معرض للابتكارات بالكويت، أما محلياً فقد حصلنا

إدمان الإنترنت . . الخطر المحدق



تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية



د. حمد بن ناصر السناوي
استشاري أول بقسم الطب السلوكي
مستشفى جامعة السلطان قابوس

لا أحد ينكر أهمية الشبكة العنكبوتية (الانترنت) في حياتنا، وكيف أنها أحدثت تغييرات جذرية في مختلف مجالات الحياة، بدءاً من البريد الإلكتروني إلى مواقع التعليم عن بعد وعقد اجتماعات لإتمام صفقات العمل بين الشركات العالمية على الإنترنت. ولا ننسى الصحافة الإلكترونية وكيف أصبحت تنافس الصحافة الورقية بشكل كبير مما أدى إلى إغلاق بعض الصحف أو تحولها إلى الإعلام الإلكتروني. والحديث عن الإنترنت يسوقنا للحديث عن الهواتف الذكية والتواصل الاجتماعي وكيف أصبح جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية.

أسباب إدمان الإنترنت :

يمكن تقسيم أسباب الإدمان على الإنترنت إلى مجموعتين، فهناك أسباب تتعلق بالتقنية وأسباب تتعلق بالفرد الذي يدمن عليها، فمن أهم الأسباب المتعلقة بالتقنية، السرية حيث يستطيع الفرد أن يتصفح أي موقع دون أن يعلم من حوله محتوى هذه المواقع، كما يمكن أن يتواصل مع الآخرين بأسماء مستعارة ويدعي خصائص ليست من شخصيته. وقد يستمتع بهذه العلاقات الافتراضية التي يغمس فيها، كما يوفر الإنترنت الراحة للمستخدمين، فالخدمة تتواجد عادة في المنازل وأماكن العمل، فلا يتطلب الخروج من البيت أو السفر أو استعمال المبررات من أجل استعماله. وفي بعض البلدان تم توفير الخدمة في المراكز التجارية وفي بعض وسائل المواصلات، والساحات المفتوحة مثل الشواطئ والحدائق العامة. وهذا التيسير يوفر حضوراً عالياً وسهولة الانغماس في استخدام الشبكة لدرجة قد تصل إلى الإدمان.

الفترات التي حددها الفرد لنفسه في البداية، ومواصلة الجلوس أمام الشبكة على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل السهر والأرق والتأخر عن العمل وإهمال الواجبات الأسرية والزوجية وما يعقبه من خلافات ومشاكل، هذا بالإضافة إلى التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلى حد ظهور أعراض الاكتئاب إذا طالت فترة ابتعاده عن الدخول على الإنترنت. ومن أهم خصائص الإدمان أن الفرد يزيد من الوقت الذي يقضيه على الشبكة للحصول على نفس الدرجة من التشبع والارتياح، كما في حالات الإدمان على أي مادة كالكحول أو المخدرات، حيث لا يكتفي المدمن بقدر معين ويسعى إلى زيادته بعد تعود جسده عليه. وكذلك مدمن الإنترنت يسعى دوماً إلى زيادة عدد ساعات تصفحه يومياً كي يكون راضياً. ويعد الأطفال والشباب من الجنسين أكثر الفئات العمرية تعرضاً لهذا الإدمان على الإنترنت، إلا أن الملاحظ أن هذه الظاهرة تجتاح مختلف الأعمار.

فني دراسة أجريت أخيراً، وجدوا أن الإنسان العادي يفحص التنبيهات في هاتفه المحمول ٥٤٢٧ مرة في اليوم، ويقضي بين ٧٦ و١٣٢ جلسة تصفح بمعدل خمس ساعات يومياً، أي ما يعادل ثلث الوقت الذي نقضيه مستيقظين، أو ٧٦ يوماً في العام الواحد. وباختصار: نحن نقضي شهرين ونصف الشهر كل عام في استخدام الهاتف، وغالباً في تطبيقات التواصل الاجتماعي. هذه الأرقام مخيفة وتستلزم منا وقفة تأمل وتحليلاً دقيقاً، ولنبدأ بتعريف الإدمان.

ما هو الإدمان :

يمكن تعريف الإدمان بأنه سلوك مبالغ فيه يستحوذ على اهتمام الفرد ويسيطر عليه رغم وجود أضرار صحية واجتماعية ونفسية. أما إدمان الإنترنت فهو حالة من الاستخدام المرضي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات في السلوك ويستدل عليها بعدة ظواهر، منها زيادة عدد الساعات أمام الحاسب الآلي أو الهاتف المحمول بشكل مطرد تتجاوز



نسعى إلى تحويل الفريق لشركة تدخل غمار السوق العماني وتوفر فرصة عمل لأعضائها، وتستثمر الأفكار الموجودة لديها كمنتجات وخدمات في السوق العماني والإقليمي .

ما الكلمة أو النصيحة التي توجهها للمبتكر العماني بشكل خاص، والشباب العماني بشكل عام؟

أقدم نصيحتي للمبتكر العماني بأن يتحلى بالصبر ، لأن الدخول في غمار الابتكارات وزيادة الأعمال ليس بالسهل حيث يوجد العديد من التحديات التي ستواجهك بسبب قلة الخبرة في معرفة جميع المجالات المتعلقة بهذا المجال والقوانين المتعلقة به، ومهما كانت التحديات كبيرة اعتبرها حافزاً للاستمرار. والحل الأمثل في نظري هو تكوين فريق مكتمل بناءً على حاجة المشروع لأجل الاستمرار في تنفيذه بالصورة المطلوبة. وأنصح الشباب العماني بالخوض في غمار الابتكار سواء كمبتكر أو ممول للمبتكرين لأجل إثراء السلطنة بالمنتجات المحلية وتوفير مصادر دخل أخرى للدولة مع توفير فرص عمل للباحثين عن عمل.

نتمنى أن نقوم بتحويل أفكارنا من واقع نظري إلى واقع عملي ملموس ولله الحمد لقد تحقق هذا الإنجاز، والآن نخطط بأن نقوم بتأسيس شركة متخصصة في المجالات التكنولوجية بإذن الله.

في نظركم ما الذي يحتاجه المبتكر العماني كي ينجح؟

يُقال: لكل إنجاز عظيم لا بد من صبر عظيم ، فيجب على المبتكر أن يصبر ويخطو خطوات الابتكار بالشكل الصحيح، وعدم الاستعجال في التنفيذ المباشر، لما له من سلبية كبيرة على المبتكر وسرية المشروع، وأيضاً أي ابتكار يحتاج لتمويل مالي لأجل الاستمرار في تنفيذه، ودعم معنوي لتغطية احتياجاته لتنفيذه بالطريقة الصحيحة فعلى المبتكر أن يبحث عنهما قبل البدء في العمل.

في رأيك، ما المهارات اللازمة ليكون الشخص ناجحاً في الابتكارات؟

هي الإبداع والتفكير خارج الصندوق، والحماس والتحفيز والتحدى.. والصبر.

ما أفكاركم وخططكم المستقبلية؟

عملية متابعة المريض بشكل مباشر مع الدكتور المختص بالحالة.

ما المعرض الذي شاركتكم فيه، والجوائز التي حصلتكم عليها؟

شاركنا في المعرض الدولي للاختراعات التاسع وهو واحد من أهم المعارض المتخصصة والأكبر على مستوى الاختراعات في الشرق الأوسط، ويُعد ثاني أكبر معرض دولي في جميع أنحاء العالم بعد معرض جنيف الدولي، كما يُعد فرصة للكشف عن ثقافة الاختراع في المجتمعات وتعزيز العلاقات القائمة بين المخترعين والشركات والمؤسسات، وقد حققنا بفضل من الله ميداليتين في المعرض، وشهادتي تقدير حيث فاز مشروع النظام المرافق بميدالية فضية، وفاز مشروع القطرة الذكية بميدالية برونزية.

هل من دعم مادي أو معنوي حصلتكم عليه من مؤسسات حكومية أو خاصة؟

حصلنا على الدعم المعنوي من قبل جامعة السلطان قابوس تمثل في تسهيل الإجراءات الرسمية، والاستفادة من مرافقها، أما الدعم المالي فحصلنا عليه من النادي العلمي العماني والجمعية العمانية للمياه.

ما العوامل التي ترون أنها أسهمت في نجاحكم؟

هناك العديد من العوامل التي أسهمت في وصولنا لهذه المرحلة ومنها التأسيس الجيد للفريق وطريقة اختيارهم، وتوفير رأس المال قبل الشروع إلى المشروع، ومعرفة مراحل الملكية الفكرية وبراءات الاختراع، والبيئة المناسبة في جامعة السلطان قابوس، والشغف والإصرار والعزيمة من قبل الجميع. هل تعتقد بأن ابتكاركم قد تُحدث فرقاً أو تغييراً في المجتمع؟ وكيف ذلك؟

ابتكارنا لها أبعاد كثيرة، وهي تُسهم بشكل مباشر في المجتمع من عدة مستويات: الفردي والأسري والاجتماعي: فهي قادرة على توفير فرص عمل للشباب، ومساعدة الأسر على الإدارة السليمة، وتسهيل الخدمات للمجتمع، إلى غيرها من الفوائد والإسهامات.

ماذا تتمنون لتحويل ابتكاركم إلى منتج عماني في السوق؟



للأسرة يترك الجميع هواتفهم الذكية بعيدا ويستبدلونه بالحوارات ومناقشة الحياة الحقيقية. ولإنجاح هذا المقترح يجب على الوالدين أن يكونا قدوة جيدة للأبناء في التقليل من استخدام الانترنت. كما يسهم تشجيع الشباب على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتطوع في المناسبات المحلية والذهاب للمنتزهات وممارسة النشاط البدني لتعزيز ممارسة الرياضة البدنية والتفاعل الاجتماعي.

وأخيرا، فإن إدمان الإنترنت خطر محدد يوشك أن يفتك بأبنائنا ويسرق من أوقاتنا ويجعلنا نعيش في غربة مع من هم حولنا سعيا إلى العالم المثالي الذي لا وجود له إلا في العالم الافتراضي الذي لا يمت للواقع بصلة. لذا يجب أن تتكاتف المؤسسات الاجتماعية في نشر الوعي لدى الأفراد والجماعات عن مخاطر إدمان الإنترنت كي لا نجد أنفسنا في حاجة لإنشاء مصحات لعلاج هذه الظاهرة.

حيث شارك في الدراسة ٩١ طالبا جامعيًا خضعوا لسلسلة من الدراسات الاستقصائية والاختبارات المعرفية بهدف تقييم مقارنة العلاقة بين الإشباع ومكافأته، إذ طلب من الطلاب أن يختاروا بين مبلغ أقل من المال المعروف على الفور، أو مبلغ أكبر من المال عرضت في وقت لاحق، فاستنتج الباحثان أن الأشخاص الذين يراجعون هواتفهم باستمرار هم أنواع الأشخاص الذين يحتاجون إلى إرضاء فوري.

العلاج :

يتطلب علاج الإدمان على الإنترنت المزيد من الجهد إذ أن الفرد قل يقلل من حجم المشكلة أو ينكر وجودها أصلا مما يجعل تقبل العلاج أمرا صعبا، كما أن الرقابة الذاتية قد لا يلتزم بها البعض، فبالنسبة للأطفال والمراهقين يحتاج الآباء إلى تعليمهم الجانب السلبي من الاستخدام المفرط للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتخصيص وقت

العواقب الاجتماعية والنفسية الافتقار إلى المهارات الاجتماعية، وضعف الأداء الأكاديمي والمشاكل العاطفية، حيث يمكن للمرء أن يتعلق عاطفيا بشخص تعرف عليه على شبكة الإنترنت، بينما يكون الشخص الآخر غير جاد في العلاقة ويعتبرها مجرد لهو وقت للوقت. وحتى بعض الأطفال بدوا في استخدام الهواتف الذكية والحاسوب اللوحي في فترة عمرية قصيرة تجعلهم يفقدون مهارات اللعب ومشاركة الأطفال الآخرين، وهو جزء مهم من النمو الاجتماعي والنفسية. وقد أعلن خبراء في منظمة الصحة العالمية في سبتمبر العام الماضي عن نيتهم وضع إدمان الانترنت وتصوير «سيلفي» على قائمة الأمراض النفسية.

وأشارت دراسة من جامعة تمبل الأمريكية أن الأشخاص الذين لديهم هاجس التحقق من هواتفهم الذكية في كثير من الأحيان لديهم بعض السمات الشخصية مثل التهور، وعدم الصبر والافتقار إلى ضبط النفس.

الإدمان على الإنترنت، ويشمل الإنشغال الكبير في الاطلاع على المواد الإباحية والمشاركة في النقاشات التي تدور حول المكالمات الجنسية مما يوجب الغرائز الجنسية ويشجع على انتشار الزنا والرذيلة في المجتمع، ويتضمن الإدمان على الألعاب والقمار، ومختلف الألعاب، ألعاب القمار، المشتريات، الاتجار بالأسهم المالية، الكازينوهات وباقي الألعاب التي تسبب البيع وخسارة الأموال الكثيرة في الإنترنت.

الآثار السلبية لإدمان الإنترنت؟

يسبب إدمان الإنترنت عواقب صحية ونفسية واجتماعية عديدة. فمن الآثار الصحية أن الاستخدام المطول للهواتف الذكية أو الجلوس أمام الحاسوب لفترة طويلة يضر الرؤية ويسبب ألما في الرقبة والعمود الفقري، كما أن الخمول وقلة النشاط البدني من أهم عوامل انتشار البدانة والسكري وأمراض القلب. ويقوم البعض باستخدام هواتفهم الذكية أثناء المشي أو القيادة مما يزيد من احتمال التعرض لحوادث السيارات. وتشمل

سكان الشرق الاوسط فيشكلون ١١٪، وفي الولايات المتحدة كشفت منظمة الصحة الأمريكية أن حوالي ٨ ملايين رجل وامرأة يعانون من الإدمان على الانترنت. ومعليا ورد في دراسة أجريت على عينة من طلاب كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة السلطان قابوس أن المشاركين سجلوا في مقياس علامات الإدمان ٢٠٪، ٤٧٪ على موقع يوتيوب، ٢٣٪ على تويتر و١٤٪ على الفيس بوك، إلا أن النسبة قلت إلى النصف عند الأخذ بالاعتبار استخدام الإنترنت لغرض الدراسة .

أنواع إدمان الإنترنت :

يتخذ إدمان الإنترنت أشكالا عديدة تختلف عواقبها حسب عمر الفرد ومقدار الإدمان. فمن أكثر الأنواع شيوعا الإدمان على التعارف والدخول في علاقات عاطفية جارفة عبر غرف التشات، أو مواقع التعارف وبرامج الرسائل الفورية. وهناك أيضا الإدمان على المواقع الإباحية، إذ يعتبر هذا النوع من أخطر أنواع

أما الأسباب المتعلقة بالأفراد فيمثل الهروب، وأهمها أن الإنترنت يوفر فرصة للهروب من الواقع الذي يعيشه الفرد إلى واقع بديل، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصبح شخصية مرموقة في العالم الافتراضي، ويجد الإنسان الانطوائي أصدقاء، ويستطيع كل فرد أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع اليومي والحقيقي.

حجم الظاهرة :

وفقا لتقرير نشرته مجلة محرك البحث حسب إحصائيه أجريت العام الماضي أن عدد المستخدمين للإنترنت يصل إلى ٣ مليارات مستخدم، أي ما يعادل ٤٥ بالمائة من إجمالي عدد سكان الأرض. أما إدمان الإنترنت فقد انتشر في جميع أنحاء العالم بمستويات مختلفة حيث تقدر الدراسات أن حوالي ٪ من سكان العالم يعانون من إدمان الإنترنت، يشكل سكان أوروبا ٤، ٢٪ منها، أما



نظام العنونة الموحد

ويعد نظام العنونة الموحد في السلطنة، الذي يعمل المركز الوطني للإحصاء والمعلومات على تطويره بالتنسيق مع جميع البلديات ووزارة الإسكان وشرطة عمان السلطانية، أحد المكونات الرئيسية للمدن الذكية، كما أن تقنيات البيانات المكانية توفر قاعدة صلبة لأي مدينة ذكية في مرحلة التخطيط وحتى التنفيذ والرصد، حيث يعول على نظم المعلومات الجغرافية الذكية كمفتاح لتطوير التطبيقات الذكية لدعم مبادرات المدينة الذكية. واستعرض المركز بعض الأمثلة على التطبيقات الذكية القائمة على نظم المعلومات الجغرافية، التي تعد ضرورية للغاية للمدينة الذكية، ومنها التخطيط الحضري، وإدارة الأراضي التي تعتمد اعتماداً كلياً على المعلومات المكانية، والعديد من التطبيقات الذكية المكانية المعتمد بناؤها في جميع أنحاء العالم لهذه القطاعات. وأشارت ورقة العمل كذلك إلى أن هذه التطبيقات تشمل أهداف العمل من التصميم الحضري وإدارة المنطقة وتخطيط الأراضي والتخطيط الإقليمي وإدارة الأراضي وغيرها من التطبيقات التي تعد بالغة الأهمية للمدن الذكية، وأيضاً للسلامة العامة وإدارة الكوارث هي واحدة من الأهداف الرئيسية من المدن الذكية لجعلها آمنة. وأكد المركز على الدور الرئيسي الذي تلعبه البنية الوطنية للمعلومات الجغرافية في دعم وتطوير مثل هذه التطبيقات الذكية، من خلال توفير بيانات جغرافية موحدة، وتنسيق تطوير المشاريع الوطنية التي تشمل كيانات حكومية متعددة.

المصدر: العمانيّة

بن سلطان الرزقي، الرئيس التنفيذي لهيئة تقنية المعلومات إن السلطنة تتمتع ببنى تحتية جيدة، وخدمات خدمية قوية والتي تبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق التوافق بين ما تقدمه ورغبات المواطن.

الاستخدام الفعال للموارد

واستعرض المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في ورقة عمل قدمها أمام قمة عمان للمدن الذكية ومقومات وأهداف المدن الذكية وما تحتاجه المدينة لتصبح ذكية من تكامل لقطاعاتها الحيوية وتطور نظم المعلومات الجغرافية فيها. وأشار المركز إلى أن المدينة الذكية هي تلك التي تركز على الاستخدام الفعال للموارد المتاحة التي يتم دمجها بسلاسة في حياتنا اليومية، كما أنها تركز على جعل حياتنا أكثر أماناً من جميع أنواع التهديدات، من خلال توفير ما يكفي من التنبهات المبكرة على أساس الرصد المستمر لمختلف العوامل التي تسبب مخاطر على حياة الإنسان، وترتكز أيضاً على تحسين أداء الأعمال. ووضح المركز أن المدينة لكي تصبح مدينة ذكية تحتاج إلى تكامل عدد من القطاعات الحيوية فيها، كالخدمات الحكومية، والمرافق، والمواصلات، والسياحة، وربط هذه القطاعات بنظام موحد. وقال المركز في ورقته إن المدن الذكية تساعد على تحسين نوعية الحياة، كما أنها تجعل الحكومة أكثر كفاءة وشفافية، وتقلل أيضاً من الآثار والمخاطر البيئية، وتدعم التنمية السياحية، كما تعمل على توفير الطاقة والموارد ودعم التخطيط الحضري.

وتفصيلاً لما جاء في القمة، بدأ اليوم الأول للمؤتمر بمتحدثين رئيسيين تحدثوا حول الرؤية العالمية والإقليمية للمدن الذكية وتطرقوا إلى الطرق المؤدية لبناء مدن ذكية ناجحة، والمبادرات التي ترقى بالإمكانات الذكية في السلطنة، والدور الرئيسي الذي يلعبه مشغلو الاتصالات في إنجاز رؤية المدن الذكية. وانتهى اليوم الأول بجلسة بحثت «الدليل الاستراتيجي لاستعداد المدن الذكية»، واستعرضت الفوائد المقدمة للمستهلكين. وتضمن اليوم الثاني للقمة عقد جلسات نقاشية تناولت واقع المدن الذكية والسبل الممكنة لتطبيقها في السلطنة، حيث تطرقت الجلسة الأولى إلى التحديات التي تقف عائقاً أمام تحقيق المدن الذكية، حيث تحدث المهندس سعيد بن عبدالله المنذري، الرئيس التنفيذي للشركة العمانية للنطاق العريض عن الحاجة الملحة في وقتنا الحالي إلى أفضل أشكال الخدمات المتاحة للمجتمعات، وهو ما يشكل تحدياً كبيراً أمام الشركة، حيث قال إن «قطاع الخدمات يعد من أصعب المهام التي في الحقيقة نخفق أحياناً في فهمها بسبب ارتباطها بالاختلافات الفردية، والرغبات والاحتياجات الملحة عند كل شخص».

خدمة البنى الأساسية

من جانبه قال الشيخ سيف بن هلال الحوسني مدير تطوير الأعمال - مايكروسوفت عمان، إن المدن الذكية لا تحتاج إلى ذكاء صناعي فحسب، إنما تحتاج لوضع معنى واستخدام محدد لكل شيء، إذ يتأتى ذلك بالشراكة والسبل المرنة إلى جانب إيجاد قاعدة قوية، بغرض توفير أفضل بيئة مناسبة لإقامة المدن الذكية. وجاءت الحلقة النقاشية الثانية لتستعرض الدور الكبير الذي ستلعبه المدن الذكية في خدمة البنى التحتية الأساسية، وأن تلبية حاجة التنمية للمدن الذكية هي مسؤولية الجميع بمن فيهم الحكومة وصناع القرار والقطاعات الخدمية والأفراد، وإنه من الأهمية بمكان أن تكون الشركات والمؤسسات المحلية أسبق في تبني هذا المشروع، وأن يتم تمكين الأفراد من استخدام التقنية الحديثة في حياتهم اليومية. فيما تطرقت الجلسة الثالثة إلى الصلة الوثيقة بين «إنترنت الأشياء» والمدن الذكية حيث ناقشت ماهية إنترنت الأشياء والإمكانات التي من الممكن أن تسهم في دعم المدن الذكية على المدى القريب، وحول هذا الشأن قال الدكتور سالم

تمكين الأمة الذكية بحضور متحدثين وقادة وخبراء من أكثر من ٢٥ دولة



استضافت السلطنة قمة المدن الذكية على هامش معرض كومكس ٢٠١٧، برعاية استراتيجية مشتركة بين هيئة تقنية المعلومات وشركة عمان للنطاق العريض، وشركة عمران، وبين مجلس المدن الذكية كشريك داعم، ومجلس توصيل الألياف البصرية للمنازل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كجمعية شريكة. ودُعمت القمة من قبل مجموعة من أبرز المساهمين في قطاع تقنية المعلومات والاتصالات، وتميّزت القمة بحضور متحدثين وقادة وخبراء من أكثر من ٢٥ دولة، قدّموا دراسة حالات من حول العالم تغطي السويد والمملكة المتحدة وسريلانكا ولبنان وسلطنة عمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

ما هو سبب هوس الناس بالسيلفي!

الأسباب الثلاثة

المحفزة لملتقطي السيلفي

ترجمة: هشام الرحبي

إريك ماك، cnet.com

لبعض الناس قد يظهر السيلفي كوابء للترجسية وحب النفس، ولكن الدراسات الجديدة كشفت أنها أكثر من ذلك بكثير، حيث صنف طلاب جامعة بريغهاميونغ الحافظ لملتقطي السيلفي عن طريق التقاطهم السيلفي لأنفسهم، ثم أجروا سلسلة من المقابلات لمعرفة سر الهاجس لدى الناس لتوجيه العدسة لأنفسهم، الدراسة كشفت الأسباب الثلاثة لملتقطي السيلفي والتي هي: التواصل، والتوثيق الذاتي، والدعاية الذاتية. فالتواصل يتم عن طريق التقاط السيلفي لإخبار الأهل والأصدقاء عن المكان الحالي الذي فتم التقاط الصورة فيه، وتجري العادة بأن تكون الصورة ضمن محادثة أو في موقع من مواقع التواصل الاجتماعي. أما التوثيق الذاتي يتمثل في استخدام السيلفي لتوثيق رحلة وتجمع أشبه بالألبوم الرقمي، حيث لا يقصد ملتقط الصورة بدء محادثة مع أحدهم، ولكن يريد منها حفظ ذكرى أو ما شابه ذلك. والدعاية الذاتية، حيث يتمثل هذا النوع بالنمّة التي اشتهرت بالتقاط السيلفي، حيث يتضمن النرجسيين المهووسين بأنفسهم الذين يلتقطون الصور للاستعراض، و أشار الباحثون إلى أن عائلة الكارداشيان تقع في هذه الفئة.

قال هاربر أندرسون «هؤلاء الناس يحبون توثيق ومشاركة حياتهم بأكملها وبذلك يأملون بأن يقدموا أنفسهم وقصصهم بصورة إيجابية». وفق مقابلات (Visual Communication Quarterly) نشرت هذه الدراسة في مجلة الاتصالات البصرية الفصلية، حيث أجرت مع المشتركين في الدراسة الاستقصائية الذين طلب منهم النظر في عدد من البيانات المختلفة التي بذلت في وسائل الإعلام وأغبرها

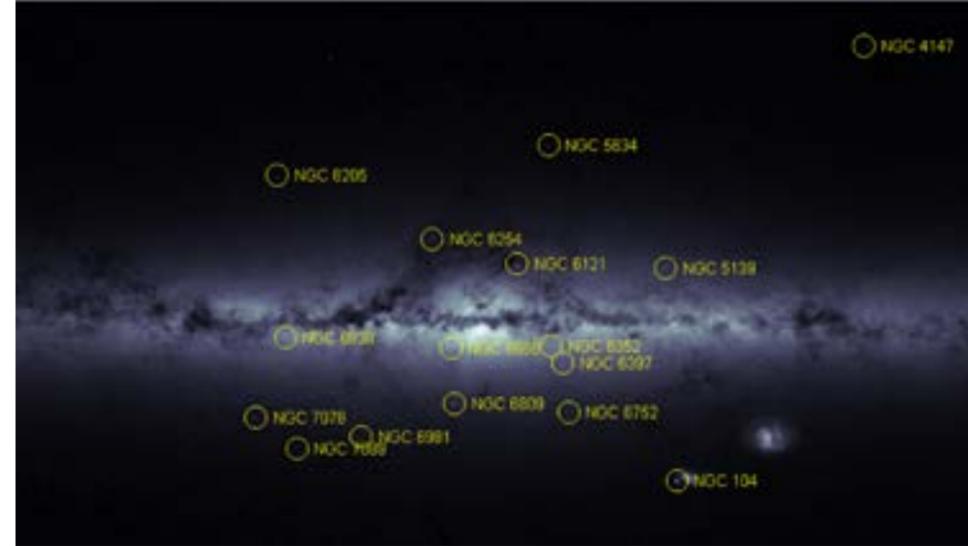
حول ما يحفز أخذ السيلفي.

وشرح لي ستيف هوليداي عبر بريد إلكتروني قائلًا «بعد أن تم جمع كافة البيانات كتبنا لجميع المشتركين البالغ عددهم ٤٦، ملاحظة في بطاقات، وطلبنا منهم ترتيبها بشكل هرمي حيث يكون الترتيب من الأكثر مشابهة لهم إلى الأقل مشابهة» وأضاف «كان من المثير مراقبة العملية، لأنها تظهر كيف يتفاوض المختبرون مع أنفسهم في اختيار الدافع الشخصي، وتعدّ هذه الدراسة دراسة استكشافية أولية ولا يمكن تعميمها للجميع، لقد وجدنا الدراسات القديمة تصف ملتقطي السيلفي بالنرجسية، وبالتعمق في هذه الدراسة، أدركنا بأن التقاط السيلفي له أكثر من جانب واحد، وملتقطي السيلفي لديهم دوافع متنوعة غير النرجسية. ووضح مات لويس

بأن فهم الدوافع وراء التقاط السيلفي مهم بقوله «بعد سنوات من الآن سيتألف التوثيق البصري بشكل كبير بصور السيلفي». وقد يكون ذلك صحيحًا، ولكن لتذكر دائمًا بأن السيلفي يلتقط بسياق العالم الجديد، وبأن التركيز على التقاط صورة أخرى من كويك ليست دائمًا حركة جيدة، انتشار السيلفي في المواعيد، أو من منحدر خطر، أو جنازة، أو حتى مع دبة برية، إنها فقط أمثلة بسيطة!

جايا ترسم خريطة كثافة

نجمية لمجرة درب التبانة



سُحِبَ الغاز والغبار التي تنتشر بين النجوم وتمتص الضوء النجمي على امتداد خط النظر. والمستوى المجري هو من الناحية العملية إسقاط للقرص المجري على السماء، وهذا الأخير هو بنية مسطحة يبلغ قطرها حوالي ١٠٠ ألف سنة ضوئية، أما ارتفاعها العمودي فيبلغ ١٠٠٠ سنة ضوئية فقط.

ولا تشاهد إلا القليل من الأجرام خارج هذا المستوى، ولعل أبرزها سحبنا ماجلان الكبرى والصغرى، وهما مجرتان قزمتان تدوران حول مجرة درب التبانة، وتظهران واضحتين في الجزء السفلي الأيمن من الصورة.

وتتناثر بعض العناقيد النجمية الكروية (وهي تجمعات تضم ملايين النجوم التي تبقى معًا تحت تأثير جاذبيتها المتبادلة) حول المستوى المجري. وتتموضع هذه العناقيد الكروية، وهي أقدم التجمعات النجمية في المجرة، بشكل رئيسي في هالة كروية الشكل وتمتد لمسافة ١٠٠ ألف سنة ضوئية عن مركز درب التبانة.

يُشَاهَد العنقود الكروي NGC ١٠٤ بسهولة

وضع الباحثون تصميمًا جديدًا لمجرة درب التبانة كما تبدو من الجانب بناءً على البيانات التي جمعها القمر الصناعي جايا (Gaia) التابع لناسا، حيث يُظهر هذا التصميم (الظاهر في الصورة المرفقة) القرص المجري، بالإضافة إلى سحبنا ماجلان، والعناقيد النجمية الكثيرة المرافقة للمجرة.

أثناء قيام القمر الصناعي جايا بمسح السماء بهدف قياس مواضع وسرعات حوالي مليار نجم بدقة غير مسبوقة، فهو كذلك يقوم بتحديد سرعة بعض النجوم الأخرى عبر متحسس الكاميرا، وتستخدم هذه المعلومات في الزمن الحقيقي من قِبَل نظام التحكم بالاتجاه والمدار لضمان المحافظة على

اتجاه القمر الصناعي بالدقة المطلوبة. تُرسل البيانات العلمية والإحصائيات المتعلقة بسرعة النجوم بشكل روتيني إلى الأرض، وذلك على شكل باقة يومية من البيانات، حيث تحتوي هذه البيانات على العدد الإجمالي من النجوم التي يراها جايا في كل ثانية ضمن نطاق رؤيته، والتي بدورها تُستخدم في ضبط اتجاه القمر الصناعي.

ويُعتبر هذا العدد مؤشرًا أساسيًا لكثافة النجوم في السماء، حيث يستخدم لإنتاج هذه الصورة الفريدة للكرة السماوية، وتشير المناطق الأسطع (في الصورة) إلى التراكيز الأعلى من النجوم، في حين أن المناطق القاتمة تتوافق مع مناطق السماء ذات الكثافة النجمية الأقل.

ويبدو مستوى مجرة درب التبانة واضحًا، حيث إنه الجزء الأكثر سطوعًا في الصورة بسبب أن معظم نجوم المجرة تسكن فيه، كما يشاهد ممتدًا بشكل أفقي، ويشدّد سطوعه في المنتصف بشكل خاص، أما المناطق القاتمة التي تتخلل هذا الشريط العريض من النجوم الذي يُعرف باسم المستوى المجري (Galactic Plane)، فتتجم عن

المصادر: phys.org

تطبيق يأفذك في جولة افتراضية حول أجمل مدن العالم



إن كنت ترغب بالتجول افتراضياً داخل مجموعة من المدن الرائعة حول العالم، فتطبيق AirPano City Book سيوفر لك تجربة سفر ممتعة وأنت في بيتك. يضم التطبيق مجموعة من الصور البانورامية الدائرية للمدن الأكثر روعة في العالم، حيث سيكون بوسعك التحليق كطائر ومشاهدة أبرز معالم هذه المدن من خلال صور جوية مذهلة. ويشتمل التطبيق على 10 أدلة فريدة، وجولات افتراضية بنطاق رؤية 360 لكل من مدينة دبي، ونيويورك، وباريس، وبرشلونة، وأمستردام، وسنغافورة، وشنغهاي، وروما، وموسكو، والعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس. يشار إلى أن تطبيق AirPano City Book متوفر على متجر آب ستور، ويُمكن لمستخدمي آي أو إس تنزيله بحجم 540 ميجابايت.

المصدر: aitnews.com

الهند تراهن على الشمس



وفي نوفمبر من العام الماضي بنت الهند أكبر محطة للطاقة الشمسية في العالم، يمكنها أن تنتج ما يكفي من الطاقة لتشغيل ما يقرب من 150,000 منزل.

وقال ويرنر أن التزام الحكومة الهندية بالطاقة الشمسية يعد سببا رئيسيا لتشهد الهند أكبر نمو على المدى القريب.

وقد دخلت شركة سن باور، وهي ثاني أكبر مثبت للطاقة الشمسية في الولايات المتحدة، مملوكة من قبل شركة توتال الأوروبية العملاقة، في شراكة مع ماهيندرا إيك، وهي شركة تابعة للطاقة الشمسية مملوكة من قبل مجموعة ماهيندرا الهندية، لبناء محطة للطاقة الشمسية بقوة 5 ميجاواط في راجستان الهندية. ويولد المصنع ما يكفي من الطاقة لتشغيل 60,000 منزل ريفي.

تراهن الهند كثيرا على الطاقة المتجددة، وتولي شركات الطاقة الشمسية اهتماما بذلك. وقال توم ويرنر الرئيس التنفيذي لشركة سون باور إن الهند على وشك أن تصبح أكبر سوق للطاقة الشمسية، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى اهتمام رئيس الوزراء ناريندرا مودي بتبني هذا القطاع، مضيفا أن السوق التي ستزدهر هي الهند.

وتسعى مؤسسة مودي لإنفاق 210 مليارات روبية (3.1 مليار دولار) لدعم الدولة في الهند لصناعة الألواح الشمسية من أجل زيادة الطاقة الضوئية وإيجاد صناعة تصديرية.

وتعتزم الحكومة الهندية استقطاب 40% من طاقة البلاد من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030م. وفي الهند، حيث لا يحصل 300 مليون شخص على خدمة الشبكة الكهربائية، فإن الطاقة الشمسية تعد وسيلة في متناول الهنود لإنتاج طاقتهم الكهربائية الخاصة.

افتتاح «مصنع الابتكار»

لتمكين المبتكرين من تمويل أفكارهم إلى واقع ملموس



والتشجيع على الابتكار باستخدام التقنيات المتقدمة التي ستوفر بدون تكاليف أو بأسعار رمزية. وأضاف معاليه في تصريح للصحفيين أنه لمس الحماس والإرادة الجادة للقائمين على المشروع، مشيدا بالدور الذي قام به فريق المشروع حتى افتتاحه داعيا الجميع وخاصة طلبة الجامعات والكليات الفنية للاستفادة من الخدمات التي يقدمها مصنع الابتكار، لتنفيذ مشاريعهم وأفكارهم الإبداعية.

المصدر: العمانية

تم افتتاح مصنع الابتكار في واحة المعرفة مسقط كمعمل مفتوح لجميع أفراد المجتمع، مزودا بألات ومعدات صناعية خفيفة، تمكن المبتكرين من تحويل أفكارهم ومشاريعهم الإبداعية إلى واقع ملموس. وقال معالي الدكتور علي بن مسعود بن علي السندي وزير التجارة والصناعة: إن افتتاح المصنع الذي يعد إحدى الحاضنات الصناعية من شأنه احتضان الشباب ممن لديهم أفكار طموحة، لمساعدتهم في تنفيذ النماذج الأولية لاختراعاتهم في بيئة عمل تساهم في توفير المساحة والاحتياجات الأساسية لصناعة النماذج والقوالب الصناعية.

تكنولوجيا لترجمة اللغات..

عصيبا



وفي هذا الشأن يقول باراك توروفسكي، مسؤول الترجمة من جوجل: «الترجمة العصبية أفضل بكثير من تقنيتنا السابقة، لأننا نترجم جملا كاملة في كل مرة، بدلا من أجزاء من الجملة». وهذا يجعل الترجمات أكثر دقة وتبدو أقرب إلى الطريقة التي يتكلم الناس بها اللغة، مضيفا أن جوجل ستطرح خدمة الترجمة الآلية العصبية إلى لغات أخرى في الأسابيع المقبلة، وذلك عبر محرك بحث جوجل و translate.google.com وتطبيقات جوجل، وأخيرا ترجمة الصفحات التلقائية في جوجل كروم.

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

تسعى شركة جوجل لجعل الترجمة من جوجل أكثر دقة من خلال توسيع عدد اللغات التي تدعمها برامج الترجمة الآلية العصبية. ويستخدم البرنامج الشبكات العصبية العميقة - أنظمة الكمبيوتر المرتبطة بالدمغ البشري والجهاز العصبي - لترجمة الجمل بأكملها، بدلا من العبارات فقط. وأعلنت شركة البحث العملاقة أن كلاً من اللغات الهندية والروسية والفيتنامية ستدعمها الترجمة الآلية العصبية قريبا، فيما تستخدم ثماني لغات أخرى تكنولوجيا الترجمة الآلية العصبية فعليا.



«في مغامرة للإستماع إلى الصوت»

رحلة فرنسي يستكشف حياة الربع الخالي ورمال الشرقية

بمرافقته إلى منطقة أبو الطبول، ليطرعه وحيدا مع كلبه الأليف. وفي المرحلة الثانية انطلق من منطقة المغامرة بولاية بديية في محافظة الشرقية، وصولا إلى ساحل بحر العرب والشواطئ الرملية المطلة على المحيط الهندي ومنطقة رأس رويس. وصف غوتيه الصحراء بأنها ذات درجات حرارة مرتفعة خلال النهار في هذه الفترة من العام، ولكن المتعة الحقيقية كانت تكمن في ساعات الليل، حيث لطافة الجو وبرودته، وإمكانية رؤية النجوم في السماء، فالتحدي الحقيقي كان يكمن في كيفية التعايش مع ارتفاع درجات الحرارة، واكتساح الرمل من كل اتجاه، بسبب الرياح النشطة والقوية التي كانت تشكل عواصف رملية. كان المكون الأساسي في طعامه هو التمر، حيث يأكل الأرز والتمر مرتين في اليوم، ويرى بأن ذلك كان كافيا بالنسبة له.

سحرت الصحراء

أراد المغامر الفرنسي من خلال هذه المغامرة إيصال رسائل مفيدة، وهي أن السلطنة بلد رائع وسكانها طيبون، والمناظر الطبيعية فيها خلابة، وهي منطقة آمنة وواحة يغمرها السلام. وكذلك يريد أن يعلم الجميع بأن العمل يمكن إنجازه من أي مكان في العالم، وذلك بفضل ألواح الطاقة الشمسية التي تمدنا بالطاقة اللازمة. وقال: تعلمت الاستماع إلى الصمت من خلال هذه المغامرة، وليس من السهولة العودة إلى الحياة الطبيعية بعد هذه المغامرة، ويتطلب ذلك ما يقارب 3 أشهر، حتى يستعيد الإنسان برمجته السابقة في التعايش مع الظروف المحيطة حوله. وقد كان على اتصال مباشر بمواقع التواصل الاجتماعي، وكان يلقي إقبالا كبيرا من قبل متابعيه من إعجاب وانبهار بروعة وجمال المكان. وقد قام تيليموند غوتيه بتوثيق مغامرته كفيلم وثاقي يتم عرضه في وقت لاحق.

الرحالة الفرنسي «تيليموند غوتيه» ذو الـ ٥٨ عاما، الذي زار بلداناً مختلفة، وجرب الحياة في ظروف متنوعة، ظل متنقلا بين الجنة الاستوائية في أندونيسيا، والغابة المطيرة في سنغافورة، إلى أرض الصين، وحتى ناميبيا التاريخية الساحرة، ثم قرر استكشاف الحياة القاسية والصعبة في الصحاري العمانية، من رمال الشرقية مروراً بالبقعة الأقسى، الربع الخالي الذي يعد ثاني أكبر صحراء في العالم. مستدلا بالرحالة العماني أحمد بن حارب المحروقي وكنبه الأليف «سلوقي»، بدعم ورعاية جهات مختلفة في السلطنة وباريس. في مؤتمر صحفي تحدث عن تفاصيل مغامرته، والحياة التي عاشها في الصحراء العمانية لمدة ٤ أسابيع. تأتي هذه المبادرة من قبل وزارة السياحة العمانية في إطار التسويق لسياحة السفاري في عمان.

متابعة: أنوار البلوشية

الطاقة الشمسية حياة

استعان بالمغامر العماني الشهير الذي وصفه تيليموند بـ «ملك الصحراء»، وهو مدرك للصحراء العمانية أحمد بن حارب المحروقي، حيث ساعده في تحديد مساره واختيار مكان التخيم، وتعاون مع وزارة السياحة العمانية، والشركة العمانية للاتصالات لتوفير الاتصال عبر الأقمار الصناعية، واستخدام ألواح الطاقة الشمسية لشحن بطاريات الإضاءة، والحصول على مصدر للطاقة. بدأ مغامرته في الثالث من مارس، مستعينا بأدوات بسيطة، وهي: جهاز حاسب آلي محمول، وأربعة ألواح للطاقة الشمسية، و3 كاميرات للتصوير الفوتوغرافي، وهاتف يعمل على الربط بالأقمار الصناعية. كانت هذه الأدوات كافية بالنسبة له، حتى يعمل ويتصل بمقر

الفرنسي تيليموند غوتيه من مواليد عام 1959م، هو الأساس رجل اقتصاد، حيث عمل في عدد من المؤسسات الاقتصادية، والأن يدير مؤسسة صحفية تعمل في مجال النشر، وتصدر مطبوعتين صحفيتين، كما أنه عضو لجنة المستكشفين الفرنسيين. زار السلطنة مرات عدة، وفي زيارته الأخيرة التي كانت قبل عامين، انجذب للصحراء العمانية، وانبهر بجمال المنطقة والتنوع الحضاري فيها، والأمان الذي يسودها، فقرر خوض المغامرة في استكشاف الحياة فيها. منذ ذلك الحين بدأ بالمخاطبات التي تسهل عليه خطة سير مغامرته، حيث اتصل بمكتب التمثيل السياحي العماني في فرنسا، الذي بدوره عرض الفكرة على وزارة السياحة، واستمرت المخاطبات حتى تم الاتفاق، وبدأ بتنفيذ المغامرة فعليا منذ فبراير 2017م.



عمله في مؤسسة باريستي للإنتاج في باريس. أكد غوتيه بأن مغامرته في قلب الصحراء العمانية كان هدفها عيش الحياة التقليدية القديمة، مع ربطها بوسائل التقنية الحديثة في قلب الصحراء الجرداء، وأنها مغامرة لمعرفة كيف يمكن للإنسان أن يعمل ويتواصل مع العالم الخارجي باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة، باستعانة طاقة خضراء وصديقة للبيئة كالتقنية الشمسية.

الأرز والتمر والنجوم

انقسمت رحلة غوتيه إلى جزأين، بداية قام بعبور صحراء الربع الخالي على الجمال، من مركز ولاية أدم بمحافظة الداخلية إلى منطقة أبو الطبول في عمق الصحراء، حيث قام الرحالة العماني أحمد المحروقي



محمد الرمحي، نوّكد تمسك المؤسسة بأهدافها

لقاء التكوين يكرم المؤسسات الإعلامية ويحتفي بالصورة والموسيقى

جاء ذلك في الكلمة الترحيبية التي ألقاها الرمحي في (لقاء التكوين) لشهر إبريل الماضي، بحضور السيد علي بن حمود البوسعيدي وعدد من المثقفين والأدباء والإعلاميين.

تضمن اللقاء عرضاً مرثياً للمصور عبدالله العبري، ارتكز على ثيمة جمال المكان العماني، حيث طاف العبري بالحضور من خلال عدسته عبر تفاصيل الطبيعة العمانية الخلاقة وأبرز تنوع تضاريسها متنقلاً بين السفوح والوديان والجبال والشواطئ والعيون وحياة الريف والبادية والقرى العمانية بأصالتها العريقة، وغير ذلك من مفردات التراث العماني ومشاهد الأفراح والمناسبات المختلفة التي تتبعها العبري بعدسته ووثقها على نحو إبداعي متقن.

كما شارك في اللقاء عازف العود العراقي الشهير عمر بشير، الذي استهل حديثه بالإعجاب بالتجربة الحضارية والاجتماعية للسلطنة، مشيراً إلى ملاحظة قلما تجدها في بلدان أخرى لاسيما في العالم العربي، وهي التفاف الشعب حول الحاكم، وهذا ما لمسّه وأثار دهشته حينما رأى ردود أفعال الناس بألم عينه تتطرق بعفوية ومحبة متناهية لاستقبال صاحب الجلالة حينما عاد من رحلته العلاجية من ألمانيا، وكان الموسيقار عمر بشير حينها في السلطنة.

كما تحدث بشير عن العود وأهميته باعتباره هوية عربية خالصة، قابلة للتجديد والتطوير والانفتاح على موسيقى العالم، من أجل تعزيز الحوار الحضاري بين الثقافات عبر الموسيقى الخلاقة. وتحدث بشير عن عوده الذي يستخدمه في مشاركاته العالمية ومدى اعتزازه بهذا العود العريق الذي أهداه إياه والده العواد الكبير منير بشير، معلمه الأول في ميدان العزف على آلة العود، وكان ذلك عام 1975م. وقدم عمر بشير وصلة إبداعية على آلة العود قدم من خلالها العديد من المعزوفات التي قام هو بتأليفها إلى جانب معزوفات من المقام العراقي والرحيانيات وغيرها. وفي ختام اللقاء تم تكريم عدد من المؤسسات الإعلامية التي ساندت مؤسسة بيت الغشام خلال الفترة الماضية، إلى جانب تكريم بعض الكتاب والمؤلفين.



أكد مدير عام مؤسسة بيت الغشام للنشر والإعلان، الروائي والقاص محمد بن سيف الرمحي تمسك مؤسسة بيت الغشام بأهدافها وعزمها على المضي قدماً في تحقيق غاياتها الثقافية والحضارية التي أنشئت من أجلها منذ انطلاقتها الأولى، وذلك عبر مرافقتها الثلاثة ممثلة في دار النشر ومجلة التكوين ومتحف بيت الغشام، رغم العوائق التي تعترض مسيرة العمل الثقافي والإعلامي بوجه عام، مشيراً إلى النجاح الذي حققته مؤسسة بيت الغشام في معرض مسقط الدولي للكتاب هذا العام، حيث قدمت قرابة 350 عنواناً مختلفاً، ورسخت حضورها باعتبارها دار النشر العمانية الأولى في صناعة الكتاب محلياً. كما تحدث محمد الرمحي عن مجلة التكوين التي صدر مؤخراً عددها الثامن عشر وهي في تطور نوعي على كافة المستويات، مشيراً أيضاً إلى متحف بيت الغشام الذي بدأ يستقطب الزوار ويسهم بدوره في رفد السياحة الوطنية.





حسن المطروشي

حضور

غارِقاً في حُضورِها، واجهتني
كربلاء، ثوارها، والغزاة
عينها .. يا معابد الماء، حُبلى
أنبياء، هنا يَصْبُ الفُراتُ
يا بلاداً على مشارفِ ذنبي
تاهَ دوني ودُونها القُبُراتُ!

وقوف

كَمْ أَجْهَضْتَ وجهي المرايا
ما كان يُشْبِهُني وُقُوفي
وَكَمَنْ يَهَيُّ ذاتَ صيفِ
للريحِ نايأً في الجُروفِ
أَلْفَيْتُ أجدادي حُفاةً
في نَزْجِهِمْ شَطَرَ الكُهوفِ
نَثَرُوا على دَرْبِي وروداً
واسْتَقْبَلُونِي بالسيوفِ!

بكاء

على العُشْبِ الأخيرِ وَقَفْتَ تَبْكي
تُودِعُ قَبْرَاتِكَ للمنافي
تُغادِرُكَ الغيومُ كما ذبيح
وتَجَلِدُكَ الرياحُ على الضفافِ
لقد مَرَّوا عليك، لَهْمَ أسام
مِنَ الأشواكِ، إيه، وَأَنْتَ حافي
وتَسألُ مَنْ هو القديسُ، أو مَنْ
هو السفاحُ في الزمنِ الخرافي

شُبْهة

- «تَوَحَّدَ بذاتي،
هنا تُسَكَّبُ العبراتُ» تقولين،
حتى تَيَقَّنْتُ أَني كَبِرتُ ...
كَبِرتُ على شُبْهةِ الموتِ
حين تَمَرَّدَ في كفني آخرُ المَيِّتِينَ!

بماذا يُذَكِّرُكَ النخلُ .. هذا الحزينُ؟

ظِلان

تَشْرينِ يَتْرُكُ دمعَتين، ودوننا
بَرْدُ الرحيلِ وغامضُ يتقاطعُ
ظِلانِ في وَضَحِ الغيابِ تعانقا
وكأنما قَمَرُ المَواسِمِ هاجعُ
يا رعشةُ أُولى، وتلكَ نبوءتي
سَمَرٌ كميقاتِ القِيامةِ شاسعُ
لو تهجَعُ الصُحراءُ، أَعْرِفُ كُنْهَهُ
هذا الذي بيني وبينكِ ساطعُ
هي وَحْشَتِي، فإذا دمي شَجَّرَ هنا
فهنالكِ وَجْهٌ شرفتانِ وشارعُ

انتماء

ولأنني أَنحازُ نحو دموعكم
قالوا: لذاكرةِ الخطيئةِ ينتمي
أنا صانعُ الفلكِ التي سَتَقْلُكُمُ
زوجينِ، والطوفانُ لحظةً مقدمي
وأنا القتيلُ، لدى إقامِ صلاتهم
سجدوا على بعضي فَكَبَّرَ مُعْظَمِي!



متحف
بيت الغشام

أوقات الزيارة:

يومياً من التاسعة صباحاً

إلى الخامسة عصرًا

متحف بيت الغشام

نحو سياحة ثقافية أسرية

تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان..
بالحجز عبر أرقام التواصل

أسعار التذاكر:

ريال (للعمانيين)

٥٠٠ بيسه (للأطفال وطلبة المدارس)

٣ ريالات (لغير العمانيين)

خصم 50 بالمائة على كتب مختارة
من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة
المتحف لكل تذكرة.

خصم 50 بالمائة على سمر أي عدد
من مجلة التكوين لكل تذكرة.

توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات